الاستاذ عز الدين محمد . . .
إلى
مؤسسة الدراسات الفلسطينية

D152t
v.2

تاريخ حرب الجيش العراقي في فلسطين

١٩٤٨ – ١٩٤٩

(الجزء الثاني)

تأليف
اللواء الركن
خليل سعيد

١٩٦٧

هدية المجلة العسكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

موضـوعات الكتاب

(الجـزء الثـاني)

الصفحة

الموضوع	الصفحة
مقدمة الجزء الثاني ...	١
تلخيص لما ورد في الجزء الاول	٣
الفصل السادس : القتال الثاني ٩ ـ ١٩ تموز ١٩٤٨	٥
الموقف عند انتهاء الهدنة والامر يبدأ القتال	٧
نظام معركة القوات العراقية في ٩ تموز	١١
قطاع جنين ـ جحفل اللواء الرابع	١٥
معارك صندلة ومقيبلة (جنين الثانية) ...	
فعالية المناضلين في أجنحة القطاع	٢٣
قطاع طولكرم ـ جحفل اللواء الاول	٢٤
جبهة الشعراوية • معركة ميسر	
جبهة طولكرم • أعمال الدوريات والمناوشات النارية	٢٩
جبهة قلقيلية ـ جلجولية • الهجمات المحليـة ونيران المدفعية	٣٤
جبهة كفر قاسم • رأس العين ومعارك مجدل يابا	٣٨
قتال رتل المجامع ـ الفوج الثاني من اللواء الاول	٦٠
وصول جحفل اللواء الثالث	٦٤
فعالية القوة الجوية في القتال الثاني	٦٦
ايقاف النار وانتهاء فترة القتال الثاني	٦٨
ملحوظات ودروس	٦٩
المواقف اليومية للجيوش العربية	٧١
الفصل السابع : فترة وقف اطلاق النار ١٩ تموز ١٩٤٨	٨٣
قرار مجلس الامن بوقف العمليات الحربية	٨٥
الفعاليات في قطاع جنين (جحفل اللواء الرابع)	٨٩
الفعاليات في قطاع طولكرم (جحفل اللواء الاول)	٩٢
الفعاليات في قطاع دير نظام (الفوج الاول اللواء الرابع عشر)	
استقرار الجحفل الثالث احتياطا في الهوارة	١٠٣

الصفحة

وصول جحفل اللواء الخامس الى شرق الاردن ١٠٥

تقرير القائد نورالدين محمود لتدارك الحالة ١٠٧

تحديدمناطق القطعات العربية والاسرائيلية في الجبهات العراقية ١١٢

الفصل الثامن : احداث ايلول وتشرين الاول ١٩٤٨ ... ... ١٢١

مقترحات الوسيط الدولي (الكونت برنادوت) واغتياله ... ١٢٣

توحيد قيادة الجيشين العراقي والاردني ١٣٠

جـــولة رئيس اركان الجيش الفريق الركن صالح صائب الجبوري وتقـريره ١٣٢

مواقف الحركات اليومية ١٣٧

تثبيت الواجبات المحتملة للجحافل المقاتلة ١٤٦

استقالة القائد امير اللواء مصطفى راغب ١٥٥

اعادة تنظيم الجبهات العراقية ١٥٧

موقف القوات الاسرائيلية ١٦٨

تنظيم وتدريب المغاوير الفلسطينيين ١٧٣

ملاحق الجزء الثاني :

الملحق (آ) الموقف في ١ تموز ١٩٤٨ بجبهة طولكرم ... ٣٢

الملحق (ب) الموقف في ٢١ تموز ١٩٤٨ بجبهـــة طولكرم ٣٣

الملحق (ج) ايضاح الموقف عند انتهاء الهدنة الاولى في قطاع الجحفل الاول ٥٧

الملحق (د) توزيع قـــوة رتل المجامع في ٩ تموز ١٩٤٨ ٦٣

مخططات الجزء الثاني :

المخطط رقم (٦) معركة جنين الثانية ٩–١٢/٧/١٩٤٨

المخطط رقم (٧) معركة ميسر في جبهة الشعراوية

المخطط رقم (٨) معركة مجدل يابا في جبهة كفر قاسم

المخطط رقم (٩) موقف الجيش العراقي عند ايقـــاف النار في ١٩ تموز ١٩٤٨

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطـا	الصـــواب
١١	١٠	العقيد غازي	العقيد الركن غازي
١٣	٩	كتيبة مدفعية الآلية	كتيبة مدفعية ٧ر٣ الآلية
٢٧	١٨	فيصل	فصيل
٣٦	٦	جلجيولية	جلجولية
٤٣	١	المنظلون	المناضلون
٤٨	١٩	وهكذا أصبح ..	(تحذف)
٤٨	٢٠	مختطلة	مختلطة
٥١	١٣	٤٢	٤٠
٦٥	١٤	اللجناح	للجناح
١١٨	الاخير	معسكر	المعسكر
١٢٥	٤	لتنوطد	لتتوطد
١٣٠	٩	شفهيا بمكاتبات	شفهيا وبمكاتبات
١٣٥	٢	يلوم	بلوم
١٤٦	٢١	بيار عرس	بيار عدس
١٤٧	١١	فصيل	فيصل
١٥٤	٨	جميع	(تحذف)
١٥٦	١٨	ما زود	ما ورد
١٦٥	١٣	(الجنابي) رتل	(رتل الجنابي)
١٦٥	١٥	ايلول	(تحذف)
١٦٦	٤	القاع	القطاع
١٦٦	٦	المجاميع	المجامع

استدراك

يقتضي ادخال الاسماء التالية :ـ

في الصحيفة ١١ سطر ١٤

معاون مدير الميرة ـ الرئيس الاول أحمد مكي العزاوي

في الصحيفة ١٣ سطر ١٣

وحدة الميدان الطبية الثانية فق٢ ـ آمرها الطبيب حمدي شريف

في الصحيفة ٦٤ سطر ١٠

وحدة الميدان الطبية الاولى فق٢ ـ آمرها الطبيب أحمد النقيب

مقدمة الجزء الثاني

باسم الله القوي القدير اتقدم لتسطير هذا الجزء من (تاريـــخ حرب الجيش العراقي في فلسطين) تلك الحرب التي دخلها العرب في مايس ١٩٤٨ غير متحدين ، لا تربط بينهم ثقة متبادلة ولا يضمهم تعـــاون صـادق • واني لاحسب ان الوقت قد حان للشروع الجدي في اعداد العدة الحقيقية الوافيـــة للمرحلة المقبلة الاساسية ، فهي وحدها الكفيلة باحقاق الحق ، وليس الكلام المنمق بموصلنا الى مبتغانا ••

وان تأليف ونشر هذا الكتاب في هذه الظروف بالذات انما هو في نظري مساهمة في كتابة التاريخ العسكري بوجه عام وكتابة تاريخ جيشنا العراقي الباسل بصورة خاصة سدا للفراغ الذي أشعر بوجوده في (المكتبة العربية العسكرية)، ومساهمة متواضعة في بناء جيش قوي قادر على العمل بتعاون وثيق مع باقـــي الجيوش العربية تحت راية قيادة مخلصة مؤمنة باهداف هذه الامة الكريمة •

واستطيع أن اقول بان ما كتبته في الجزء الاول ، وفي هذا الجزء قد يكون كبير النفع في المستقبل ، فلم اكن مجرد متتبع للوقائع او قارىء للاحداث وانما عشت معظم الاحداث وكتبت البعض من وثائقها ، وقد اكون من بين القليلـــين الذين احتفظوا بمذكراتهم وبصور لبعض الوثائق التي تعين على الكتابة بدقـــة عن تلك الفترة الخطيرة ••

ومع ان حرب فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٤٩ لم تكن في الواقع اكثر من سلسلة اشتباكات تعبوية ارتفعت منها ثلاثة او اربعة الى مستوى المعارك العنيفة ، ورغـم ان الطرفين المتقاتلين لم يتوصلا الى نتائج عسكرية سوقية حاسمة في الميدان ، فان الاصطدام كان مهما من النواحي التعبوية والفنية ومن ناحية قيادة القطعـــات

وادارتها • وقد أدى هذا الصراع الى دروس ذات قيمة مهمة ، لاسيما للخبراء والقادة العسكريين العرب في الحاضر والمستقبل ••

وأعود الى التأكيد بان ما كتبته في الجزء الاول ، وما سيرد ذكره في هذا الجزء لا يمكن اعتباره « قصة الطرفين » كاملة ، فجل ما نعرفه عن الطرف الثاني « العدو » لا يعدو في نظري أن يكون ، حتى الان ، نتفا من هنا وهناك•• كما واني لا زلت احض اخواني في السلاح ممن اسهموا في شرف القتال في فلسطين على أن يزودوني مشكورين بأية ملحوظة لديهم لآخذها بنظر الاعتبار اكمالا لنقص او ايضاحا لحقيقة عند مراجعة الكتاب ثانية ••

وختاما اود ان اشير الى اعتزازي بالتشجيع والثناء الذي قوبل به (الجزء الاول من الكتاب) من قبل الكثيرين الذين درسوه بامعان ورغبة ، وآمل ان يصبح (الكتاب) بمجموعه بعد ان تتم اجزاؤه ـ وستتم باذن الله ـ مرجعا من المراجع الاساسية التي يمكن ان يعتمد عليها كل عسكري وكل مؤرخ ومتتبع •

حبانا الله بالتأييد والتوفيق وكتب لجيشنا ولوطننا وامتنا العربية اسباب الحرية والاخاء ، والعزة والمجد •

خليل سعيد

بغداد ـ مدينة الضباط

يوم الثلاثاء ١ محرم ١٣٨٧ هـ

المصادف ١١ نيسان ١٩٦٧ م

تلخيص لما ورد في الجزء الاول

احتوى الجزء الاول من هذا الكتاب على خمسة فصول ، اشتمل الفصل الاول على تمهيد في تاريخ فلسطين وجغرافيتها واهميتها مع نبذة مختصرة عن كيفية ظهور المشكلة الفلسطينية والحركة الصهيونية وتسلسل القضية اثناء الحرب العالمية الاولى وصدور وعد بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ ثم الانتداب البريطاني وثورات اهل البلاد العرب ، ولجان التحقيق البريطانية ومنها اللجنة الرابعة التي اقترحت في١٩٣٧ تقسيم البلاد •• وتطرقنا الى احداث الحرب العالمية الثانية وفعالية الجامعة العربية وايداع القضية الى هيئة الامم المتحدة ، وظهور مشروع التقسيم في١٩٤٧ وقرار بريطانيا بالتخلي عن انتدابها والانسحاب من فلسطين بقواتها العسكرية وجهازها الاداري •• كما تكلمنا عن تأليف جيش الانقاذ وظهور منظمة الجهاد المقدس ••

اما الفصل الثاني فشرحنا فيه وصفا لساحة الحرب والحدود الدولية ثم قوات الطرفين وخلاصة الخطط العسكرية العربية والصهيونية ونشوب القتال في ١٥ مايس ١٩٤٨ •

وابتداء من الفصل الثالث اقتصرنا في البحث على الجيش العراقي في فلسطين ، فبحثنا تحشد الجيش في (المفرق) شرقي الاردن ، والاقتراب الى وادي الاردن ثم الانقضاض على (كيشر) ومرابأة (كوكب الهوى) واخيرا تغيير محور الحركات بنقل القوات تدريجيا الى (لواء السامرة) ، وختمنا الفصل بالملحوظات والدروس التي برزت في تلك الفترة من القتال •

وفي الفصل الرابع بحثنا في القتال الاول في (لواء السامرة) وكيف اتبع في بدايته اسلوب (الارتال) فكان (رتل اسد في جنين) و (رتل نمر في طولكرم) ، ثم اتسع الامر حين تم تنقل (الجحفل الاول) الى (لواء السامرة) ووصل بعدئذ من العراق (جحفل اللواء الرابع) في اول حزيران ١٩٤٨ ،

وفي هذا الفصل بحثنا في اشغال (قلقيلية وجلجولية وكفر قاسم ورأس العين) ثم معركة (كاكون) ومحاولات استرجاعها وجرى البحث عن (معركة جنين) ٢-٤ حزيران ١٩٤٨ ، وعن اعمال (الفوج الثاني من اللواء الاول في المجامع) وفعالية القوة الجوية العراقية في جميع ايام القتال ، وعقبنا ذلك بان بينا الملحوظات والدروس المهمة ، والحقنا بالفصل خلاصة لحركات الجيوش العربية في القتال الاول ..

وفي الفصل الخامس - وهو اخر فصول الجزء الاول - تكلمنا عن فترة الهدنة الاولى من اعلانها في ١١ حزيران ١٩٤٨ ومواقف الجيوش العربية ، وجولة رئيس اركان الجيش العراقي وانطباعاته وما جرى خلال الهدنة من تنسيق للخطط واعمال الدوريات وتحديد لخطوط الهدنة ، والسيطرة على المناضلين وتجنيدهم ، حتى انتهاء الهدنة وقرار استئناف القتال في التاسع من تموز ١٩٤٨ .

وسنبحث في هذا الجزء من الكتاب سير المعارك وتفاصيل الحوادث من انتهاء فترة الهدنة الاولى حتى اندلاع (معارك النقب) في ١٤ تشرين الاول ١٩٤٨ حين بدأت المعارك تتخذ شكلا جديدا في فلسطين ..

وانا اشعر حين اسجل هذه التفاصيل والحقائق وكأنني أخذ موعظة من مواعظ الزمن ، وادون عبرة من عبر التاريخ .. وعسى ان نعي عبر التاريخ ودروسه .. وان نتحلى بالشجاعة اللازمة للعمل .

الفصل السادس

القتال الثاني

٩ - ١٩ تموز ١٩٤٨

- الموقف عند انتهاء الهدنة والامر ببدأ القتال
- نظام معركة القوات العراقية في ٩ تموز ١٩٤٨
- قطاع جنين - جحفل اللواء الرابع
  - معارك صندلة ومقيبلة (جنين الثانية)
- قطاع طولكرم - جحفل اللواء الاول
  - جبهة الشعراوية . معركة ميسر
  - جبهة طولكرم . اعمال الدوريات والمناوشات النارية
  - جبهة قلقيلية - جلجولية . الهجمات المحلية ونيران المدفعية
  - جبهة كفر قاسم . رأس العين ومعارك مجدل يابا
- قتال رتل المجامع - الفوج الثاني من اللواء الاول
- وصول جحفل اللواء الثالث
- فعالية القوة الجوية
- ايقاف النار وانتهاء فترة القتال الثاني
- ملحوظات ودروس
- المواقف اليومية للجيوش العربية

الموقف عنـد انتهاء الهدنة والامر ببدء القتال

الموقف العسكري :

١ ـ في السادس من تموز ١٩٤٨ كان قد اتضح ، وايام الهدنة على وشــك الانتهاء ، ان القتال لابد وان يستأنف اذ لم يطرأ على الموقف العام اي تبدل ولم يتوصل (الوسيط الدولي الكونت برنادوت) الى نتيجة يوافق عليها الطرفان ، ولذلك اصدرت القيادة العراقية وصــايا الحركات ذات الرقم (٣) للدفاع عن منطقة (تياسير ـ جنين ـ طولكرم ـ قلقيلية ـ رأس العين) ومنع العدو من النفوذ الى المناطق العربية حتى وصول النجدات حيث يشرع بالتعرض النهائي على العدو ..

٢ ـ لقد استقر الموقف العسكري في نهاية الهدنة الاولى بالنسبة للقــوات العراقية على ما يلي :

أ ـ تعمل القوات وهي موزعة في قطاعين رئيسيين .

الشمالي : ومركزه جنين ـ وهو بمسؤولية جحفل اللواء الرابع .

الغربي : ومركزه طولكرم ـ وهو بمسؤولية جحفل اللواء الاول .

وعلاوة على ذلك يوجد :

رتل المجامع . في منطقة المجامع تجاه (كيشر) ـ ويتألف الرتل من الفوج الثاني من اللواء الاول مع وحدات فرعية ملحقة بامرته .

القوة الآلية . مقرهـا وبعض وحداتهـا الادارية معســكرة جـوار (دير شرف) ، وقد وزعت سرايا مدرعات كتيبة خالد على جحافل الالوية ، اما الفوج الآلي فقد ابقــي احتياطا بامرة مقر القيادة وكان معسكره جوار (جنيد) الى الغرب من بلدة نابلس .

ب – ورغم ان القيادة العراقية كانت قد اصدرت وصايا الحركات الى جحافل الالوية لبيان الخطة التعبوية الآنية ، فان القادة العسكريين في الميدان (سواء ذلك في القيادة العامة بمعسكر الزرقاء في شرق الاردن او القيادة العراقية في بلدة نابلس) كانوا في شك من مهمتهم التي كلفوا بها ، فلم يكونوا يعرفون معرفة واضحة هل كان المراد : –

اولا – حربا عامة شاملة ، اي حرب قهر وتدمير كاسح

ثانيا – ام حربا محددة الاهداف لاجبار العدو على الانصياع لمطالب واضحة محددة وقاطعة •

ثالثا – ام مجرد حملة عسكرية في سبيل عوامل ومنافع سياسية يلفها الشك والغموض •

ولعدم وجود خطة سوقية رئيسة ، ولعدم التأكد مما هو مطلوب بصورة جازمة فقد انجرف القتال كيفما اتفق ••

٣ – اما موقف القوات الاسرائيلية فيظهر انها ، بصورة عامة ، قد اتخذت خطة مهاجمة الثغرات الموجودة بين الجيوش العربية لتوسيع تلك الثغرات وعدم فسح المجال لاي تعاون عسكري محتمل بين تلك الجيوش حتى وان كان ذلك في ميدان التعبية ••

وقد استهدفوا مهاجمة :

أ – المنطقة الى الشمال من (كيشر) لعزل الجيش السوري عن الجيش العراقي •

ب – منطقة (اللد والرملة واليهودية العباسية وكولا ومزيرعة) الخالية – تقريبا – من القوات العربية النظامية والتي تشكل ثغرة واسعة بين الجيش العراقي والجيش الاردني •

ج – المنطقة الى الجنوب من الجيش الاردني باتجاه (الفالوجة وعراق سويدان) وباتجاه (بير السبع) لفتح طرقهم الرئيسية الى (مستعمرات النقب) وتوسيع الثغرة ما بين الجيش الاردني والجيش المصري •

ولابد ان يكون ذلك نتيجة للاستطلاعات التي قاموا بها والمعلومات التي حصلوا عليها من مختلف مصادر الاستخبارات في فترة الهدنة •

الوسيط الدولي وضباط المراقبة :

لقد رأى الوسيط الدولي (الكونت برنادوت) ان مساعيه من اجل التوسط بين الفريقين ومن اجل تمديد فترة الهدنة لم تثمر ولذلك اصدر اوامره الى ضباط المراقبة الدوليين كي ينسحبوا من جميع الميادين وسافر من فوره من (رودس) الى (ليك سكس) في العاشر من تموز ١٩٤٨ ليبلغ مجلس الامن بما جرى ، وابرق وهو في الطريق الى الفريقين مناشدا اياهما مرة اخرى ان يوافقا على تمديد الهدنة عشرة أيام اخرى ••

الامر ببدء القتال :

واصدرت القيادة العامة (العراقية) يوم ٨ تموز ١٩٤٨ برقيتها ذات الرقم ٤٥٤/ح بان الهدنة تعتبر منتهية في الساعة الثامنة صباح يوم ١٩٤٨/٧/٩، وعطفا على تلك البرقية فقد اصدرت قيادة القوات العراقية الى جميع تشكيلاتها العسكرية برقية رقمها ٣٤٠/ح في نفس المآل ••

وفي يوم ٩ تموز اصدر قائد الجيش العراقي الاعلى (الوصي عبدالاله) أمرا يوميا ببدء القتال •• وفيما يلي نص ذلك الامر :–

الامر اليومى الرقم (٥) الصادر فى ٩ تموز ١٩٤٨
من قائد الجيش العراقي الاعلى

جيشي العزيز :

في اليوم الذي تنتهي فيه الهدنة التي قبلناها لنظهر للعالم رغبتنا في حل قضيتنا المقدسة الحل العادل بسلام أبعث اليكم بتحيتي مؤملا ان تكونوا قد استفدتم من

فترة الهدنة في التهيؤ لتنفيذ ما اجمع العرب على نواله سلما أو حربا • اما الان وقد باءت بالفشل الجهود السلمية التي بذلت لسوق العصاة الى سواء السبيل فقد انفتح المجال امامكم لتظهروا بالقوة الحق ، وتزهقوا الباطل ••

ايها الابطال ـ ان العراق باجمعه يرمقكم الان باعجاب وتقدير ، ويؤمل منكم الخير العظيم فسيروا على بركة الله •

ثبت الله اقدامكم ، وسدد خطاكم ، وعزركم بنصر من عنده والسلام ••

* * *

عندما انتهت الهدنة الاولى واستأنف الجيش العراقي القتال ، مع باقي الجيوش العربية ، كانت الوزارة القائمة على رأس الحكم في بغداد هي وزارة السيد مزاحم الامين الباجهجي ، التي تألفت منذ ٢٦ حزيران عام ١٩٤٨ ، وكان وزير الدفاع فيها هو السيد صادق البصام ••

اما المناصب الرئيسية في وزارة الدفاع فكان يشغلها :

الفريق الركن صالح صائب الجبوري ـ رئيسا لاركان الجيش

امير اللواء الركن اسماعيل صفوت ـ معاونا لرئيس اركان الجيش

زعيم الجو الركن سامي فتاح ـ قائدا للقوة الجوية

العقيد الركن عباس علي غالب ـ مديرا للحركات العسكرية •

نظام معركة القوات العراقية

في ٩ تموز ١٩٤٨

١ ـ القيادة العامة في الزرقاء :

رئيس هيئة الاركان العراقية ـ امير اللواء الركن نور الدين محمود

هيئة الركن : ضابط الركن الاول ـ شاغر[١]

ضابط الركن الثاني ـ الرئيس الاول الركن محمد حمودي [٢]

ضابط الركن الثالث استخبارات ـ الرئيس الاول الركن سلمان الدركزلي

٢ ـ قيادة القوات العراقية في نابلس :

القائد ـ الزعيم طاهر محمد الزبيدي

هيئة الركن : ضابط الركن الاول ـ العقيد غازي الداغستاني

ضابط الركن الثاني ـ الرئيس الاول الركن داود سلمان الجنابي

ضابط الركن الثالث ـ الرئيس الاول عبد اللطيف حسن [٣]

معاون مدير الادارة ـ الرئيس الاول محمد كامل علي

معاون مدير الميرة

ضابط الارتباط العراقي مع الجيش الاردني ـ الرئيس الاول الركن مظفر مجيد التك

ضابط الرسائل

آمرو الصنوف والخدمات :

المدفعية

الهندسـة

---

(١) كان يشغل المنصب في بداية القتال الاول في مايس ١٩٤٨ الرئيس الاول الركن شكري محمود نديم ولكنه نقل بعد اقل من اسبوعين وبقى المنصب شاغرا عدة اشهر حتى اشغله العقيد الركن عباس علي غالب •

(٢) وقد ابدل بعد فترة فتعين المقدم الركن عبدالكريم شاكر •

(٣) وقد ابدل به بعد فترة قصيرة الرئيس الركن عبدالازل عبدالهادى •

المخـــــابرة

النقليـــــات

الطبابـــــة

وحدات ومقرات فرعية :

دائرة مخابرة – آمر مخابرة المقر الرئيس الاول احمد رؤوف

محطة اخلاء خسائر

سرية ثقيلة ·

سرية رحبة هندسة

سرية الحماية والحراسة

بطرية مقاومة الطائرات الخفيفة ٢ فق٢ – آمر البطرية الرئيس الاول عبدالرزاق محمود

معاونية خط المواصلات والاكداس

معمل السيار الاول فق١ – آمره الرئيس محمد قاسم

٣ – التشكيلات المقاتلة :

جحفل اللواء الاول – آمر الجحفل – العقيد الركن نجيب الربيعي

مقر اللواء الاول – مقدم اللواء الرئيس الاول الركن خليل سعيد

الفوج الاول من اللواء الاول – آمر الفوج المقدم الركن علي غالب عزيز

الفوج الاول من اللواء الخامس عشر – آمر الفوج المقدم الركن عادل احمد راغب

الفوج الاول من اللواء الرابع[1] – آمر الفوج المقدم الركن سيد صادق ابراهيم

الفوج الثاني من اللواء الاول – آمر الفوج المقدم الركن عبدالكريم قاسم

كتيبة مدفعية الصحراء السابعة – آمر الكتيبة المقدم الركن اسماعيل علي

سرية الهندسة الثالثة – آمر السرية الرئيس رفعت الحاج سري

---

(١) هذا الفوج من وحدات اللواء الرابع الا انه استخدم بامرة جحفل اللواء الاول من مساء ٥–٦–١٩٤٨ حتى نهاية ١٢–٨–١٩٤٨ ·

سرية مدرعات من كتيبة خالد – آمر السرية الرئيس الاول عبدالمجيد خضر

وحدة الميدان الطبية الثانية فق١ – آمر الوحدة – الملازم الاول الطبيب جابر عبود

سرية النقلية الآلية الثالثة – آمر السرية المقدم مطيع محمد

جحفل اللواء الرابع – آمر الجحفل – العقيد الركن صالح زكي توفيق

مقر اللواء الرابع – مقدم اللواء الرئيس الاول الركن جاسم محمد

الفوج الثاني من اللواء الرابع – آمر الفوج المقدم شليمون ميخائيل

الفوج الثاني من اللواء الخامس – آمر الفوج المقدم الركن عمر علي

كتيبة مدفعية الآلية – آمر الكتيبة المقدم الركن اكرم احمد

سرية الهندسة الخامسة – آمر السرية الملازم الاول اسماعيل حديد

سرية مدرعات من كتيبة خالد – آمر السرية الرئيس الاول ثابت مشتاق

سرية مخابرة الجحفل الرابع – آمر السرية الرئيس شاكر صابر

وحدة الميدان الطبية الثانية فق٢

سرية النقلية الآلية الاولى – آمر السرية المقدم نائل محمود

القوة الآلية – آمر القوة – العقيد الركن رفيق عارف

مقر القوة الآلية – مقدم اللواء – الرئيس الاول الركن شاكر محمود شكري

الفوج الآلي (الاول) – آمر الفوج – المقدم الركن نوح عبدالله الجلبي

كتيبة مدرعات خالد – آمر الكتيبة – المقدم الركن طارق سعيد فهمي

كتيبة مدفعية الصحراء الثالثة الآلية – الآمر – الرئيس الاول فرمان امين

سرية الهندسة الآلية – آمر السرية الرئيس الاول اسماعيل مصطفى

سرية مخابرة القوة الآلية – آمر السرية الرئيس الاول عبدالكريم عبداللطيف

وحدة الميدان الطبية الآلية – آمر الوحدة

معمل السيار (ق٥أ) – آمر المعمل الرئيس عبدالكريم الجزراوي

٤ – طيران القيادة :

السرب الاول – آمر السرب – مقدم الجو نديم صديق العبيدي

نوع الطائرات · (فيوري) مقاتلة

السرب السابع ـ آمر السرب ـ مقدم الجو رؤوف حسن

نوع الطائرات • (انسن) قاصفة

ملحوظة ـ لم تكن الاسراب متكاملة في ٧/٩ لامن حيث عدد الطائرات ولا من حيث خدماتها الارضية •

٥ ـ آمرية خطوط المواصلات :

ارتباطها بالقيادة العامة (العراقية)

مقر آمرية خط المواصلات • الآمر ـ الزعيم الركن أمين خاكي

معاونيات نابلس ، المفرق ، الرطبة

معمل السيار الثاني فق٢ ـ آمر المعمل الرئيس صبري محمد الدليمي

معمل تصليحات الخط الثاني للاسلحة

بطرية مقاومة الطائرات الخفيفة الثالثة فق١ ـ آمر البطرية الرئيس الاول ثابت نعمان •

٦ ـ المتطوعون الفلسطينيون :

بوشر بتشكيل المقر وخمسة افواج (الكرمل • خالد بن الوليد • الشعراوية • طولكرم • قلقيلية) فكانت جميعها في دور التشكيل على اساس ان الضباط والمقرات والمفارز الساندة من الجيش العراقي •

قطاع جنين ـ جحفل اللواء الرابع

معركة صندلة ـ مقيبلة (جنين الثانية)

١٠ ـ ١٢ تموز ١٩٤٨

الموقف قبل المعركة :

بعد معركة جنين التي جرت في ٢ ـ ٥ حزيران ١٩٤٨ أيام القتال الاول ، بقي العدو متحصنا في تلول الراقم ١٥٢ في شمال بلدة جنين بنحو ٢٣٠٠ متر ، ويبلغ ارتفاع هذا التل نحو ثلاثمائة متر وهو تل أجرد ، واستمر العدو على رمي مواضع القطعات العراقية بمدافع الهاون ٣ عقد و ٤٫٢ عقدة وعلى توجيه دورياته الليلية للتسرب الى البلدة بصورة مستمرة ••

ولم يكن احتلال تلول الراقم ١٥٢ من الامور العسيرة غير انها تقع ضمن مدى مدافع الهاون المعادية التي قد تتمركز في القرى الكائنة شمال الراقم وهي (عرانة ، جلمة ، مقيلة) والمعسكر البريطاني الكائن بين القريتين الاخيرتين •• فكان بقاء أية قوة في هذا التل يجعلها عرضة للفناء بنيران الهاون الا اذا جرى تطهير المنطقة بما فيها من القرى التي ذكرناها ، وكان ذلك يتطلب وضع خطة دقيقة مع تفاصيل الاسناد وتهيئة القطعات التي يستلزمها الواجب ، بينما دل سحب الفوج الاول م نجحفل اللواء الرابع من قطاع جنين الى قطاع طولكرم ، على ان القيادة العراقية غير راغبة في تنفيذ مثل هذه الخطة ، وبقيت الحالة على ذلك الوضع حتى اعلنت الهدنة في ١١ حزيران ١٩٤٨ كما رأينا في الفصول السابقة •

التهيؤ خلال الهدنة الاولى :

قام الجحفل الرابع ، في أيام الهدنة الاولى بتنظيم المناضلين في المنطقة وعمل على تدريبهم وعلى زيادة عددهم ليستفيد منهم في ارباك العدو وتشتيت جهوده ليتمكن الجحفل من القيام بالتعرض بالقوة المتيسرة لديه ، وقد قسم المنطقة وهي نحو ٤٥ كيلو مترا من (جلبون) الى (عارة وعرعرة) الى ثلاثة قطاعات ـ

القطاع الايمن • يشمل القرى (جلبون) ، دير ابو ضيف ، بيت قاد ، قباطية والقرى التي خلفها •

القطاع الايسر • يشمل القرى : كفردان ، يامون ، سيلت الحارثية ، الرماني ، والقرى التي خلفها ومحاذية لطريق جنين ــ لبجون من الغرب •

القطاع الشمالي : وهو عارة وعرعرة وام الفحم •

وخصص ضابط لقيادة كل قطاع مع جهاز لاسلكي ، وجهز بمدفع (أو مدفعي هاون) وبعض مفارز رشاشة برن وسيارات للنقل وسيارة اسعاف (او مضمدين) وكمية من العتاد •

اما بلدة (جنين) وقرية (بركين) القريبة منها فكان عليها تقديم بعض المناضلين الذين كلفوا بالمرابطة في بعض البساتين لمنع تسرب العدو الى بلدة جنين ، علما بان قوة قطاع جنين في الهدنة الاولى كانت تتألف من :

مقر جحفل اللواء الرابع ــ آمر الجحفل العقيد الركن صالح زكي توفيق
الفوج الثاني من اللواء الرابع
الفوج الثاني من اللواء الخامس
سرية الهندسة الخامسة
سرية مخابرة الجحفل الرابع
سرية نقلية آلية
رعيل مدرعات من كتيبة خالد
بطرية مدفعية ٣ر٧
بطرية مدفعية ٢٥ رطلا

خطة المعركة :

١ ــ تتلخص الخطة التي وضعها آمر الجحفل الرابع بما يلي :

أ ــ يحتل مناضلو الجناح الايمن قرية (فقوعة) ثم يتقدمون نحو (المزار) من اليمين •

ب ــ يقوم الجحفل بالهجوم من الجبهة على مثلث (مقيبلة ، عرانة ، الراقم ١٥٢) •

جـ ــ يغير مناضلو الجناح الايسر مع المدرعات باتجاه (زرعين) لتهديد خط مواصلات العدو •

د ــ يهجم مناضلو الجناح الشمالي على (اللجون) لجلب قوات العدو اليها ومنعها من مساعدة الجبهة •

هـ ــ تقوم الطائرات العراقية بقصف (اللجون) و (عفولة) بشدة لنفس الغرض •

٢ ــ وقد (اطلع قائد القوات العراقية وهيئة ركنه على الخطة ، واتفق آمرو الوحدات على تنفيذها[١]) •• غير ان القيادة العراقية قد اصدرت وصايا الحركات ذات الرقم (٣) بتاريخ ٦ تموز ١٩٤٨ وهي تقضي بالتزام الدفاع ومنع العدو من النفوذ الى المناطق العربية •

سير المعركة :

(راجع المخطط رقم ــ ٦ ــ)

١ ــ رأى آمر الجحفل الرابع ان تأجيل تنفيذ الخطة لابد وان يضعف من ثقة المناضلين الاهلين بالجيش العراقي وقوته ، ومن المحتمل ان يتركوا محلاتهم ويعودوا الى قراهم وعندئذ يؤثر ذلك تأثيرا سيئا على معنوية الجنود ويزيد في معنوية العدو ، فرأى ضرورة القيام بشيء مهما كلف الامر •

واستفاد من حماس المناضلين فوجه الجناح الايمن نحو قرية (فقوعة) مكتفيا باسنادهم بالمدفعية وحماية اجنحتهم من هجوم العدو المحتمل من اتجاه (دير غزال وعرانة) التي كانت بيد اليهود •

---

(١) هذه الجملة وردت بالنص في تقرير الجحفل الرابع عن المعركة ، والذي وزعته القيادة العراقية طي كتابها ١٤٤٥ في ٣١ــ٧ــ١٩٤٨

٢ ــ بدأ الزحف عند منتصف الليل في ٩ تموز ١٩٤٨ أي في الساعة التي انتهت فيها الهدنة ، وكانت القوة مؤلفة من سرية مشاة من الفوج الثاني من اللواء الرابع مع زهاء ثلاثمائة مناضل فلسطيني يقودهم الرئيس الاول بدرالدين علي وهو من ضباط الفوج الثاني من اللواء الخامس ، مع رعيل مدرعات ..

اتجهت القوة نحو (فقوعة) وبعد معركة دامت ليلة ونهارا استطاعت القوة الهاجمة احتلال (فقوعة) وغنمت مصفحتين وسيارة نقل واجهزة لاسلكية وتلفون وكثيرا من الاسلحة الخفيفة وسيارة جيب وتكبد العدو خسائر فادحة . وكان من بين قتلى العدو ثلاث فتيات مقاتلات اسرائيليات كن متحصنات في منزل من منازل القرية .

٣ ــ وفي اليوم التالي ١١-٧-١٩٤٨ كلف آمر الجحفل الجناح الايسر بالقيام بحركة استطلاعية نحو (المقيلة) مع التعليمات بخصوص اشغالها ان كانت قوة العدو قليلة يمكن التغلب عليها ، واخبار مقر الجحفل .. وجرت الحركة ليلا فاستولت قوة الجناح الايسر على الهدف واخبرت مقر الجحفل .

بعد هذا النجاح قرر آمر الجحفل تنفيذ صفحة اخرى مهما كلف الامر فانذر الوحدات ونفذ الخطة التالية :

اولا ــ تحريك سرية وفصيل رشاش فيكرس للهجوم على قريتي (دير غزال وعربونة) لمنع نجدات العدو التي قد تقدم من هذا الاتجاه . تحريك سرية وفصيل رشاش فيكرس من الفوج الثاني من اللواء الرابع مع قسم من المناضلين للهجوم على (الراقم ١٥٢) .. وتحريك باقي مناضلي الجناح الايسر للانضمام الى جماعتهم الذين كانوا يهاجمون (مقيلة) تسندهم المدرعات من اليسار .

كما طلب من مناضلي الجناح الشمالي (أم الفحم وعاره وعرعره) مهاجمة العدو في مناطقهم لمنعهم من ارسال النجدات والاشتراك في المعركة الاصلية .

ثانيا ــ تهيئة سريتين من الفوج الثاني من اللواء الخامس في الانذار للاندفاع الى الامام حالما تحتل قطعات الفوج الثاني من اللواء الرابع خط عرانه ــ الراقم ١٥٢ .

وعندما بدأت المعركة دفع آمر الجحفل سرية من الفوج الثاني من اللواء الرابع مع فصيل رشاشات فيكرس وحضيرة هاون ٣ عقدة (وكانت سرية الرئيس محمد علي وضابط الاسناد الملازم عبدالستار الجنابي) لمسك خط عرانة وتشكيل قاعدة وتحصينها لكي تتمكن السرايا الاخرى من الاندفاع اكثر ، فخرجت هذه السرية والاسلحة الساندة من مواضعها في جوار (قباطية) وتقدمت من النيسم شرق الطريق العام نحو (عرانه) وكانت قوة من المناضلين بأمرة الرئيس الاول عبدالله أحمد تتقدم في الجناح الايمن لتلك السرية ، فجرى احتلال (عرانه) بكل سهولة اذ تمت الحركة بسرعة ومباغتة ، واضطر العدو الى الانسحاب نحو (صندله) ..

وعندئذ تقدم آمر الفوج الثاني من اللواء الخامس المقدم الركن عمر علي مع سرية من فوجه نحو الراقم ١٥٢ وتقدمت المدرعات (بأمرة الرئيس عبدالرزاق اسود) من الجبهة في السهل نحو المعسكر البريطاني وجرى تقدم المشاة والمدرعات بجرأة فاضطر العدو الى الانسحاب من تلول الراقم ١٥٢ واستمر آمر الفوج الثاني من اللواء الخامس حتى وصل (عرانه) التي فيها سرية من الفوج الثاني من اللواء الرابع (ف٢ل٤) ودفع بعض فصائله باتجاه الارض المرتفعة نحو (المزار) وطلب من سرية ف٢ل٤ التقدم لاحتلال (صندله) ، فتقدمت هذه السرية ظهرا نحو صندله واصطدمت في منتصف المسافة مع مواضع

معادية ودامت المعركة حتى المساء جرح في اثنائها ضابط الاسناد الملازم عبدالستار الجنابي فأرسل الى الخلف (الى مستشفى نابلس) ، وكان في قمم (المزار) وحدها في هذا الوقت حوالي ثلاثمائة مقاتل اسرائيلي قد تمركزوا في مواضع مسيطرة مستفيدين من طبيعة الارض ..

وحاول العدو في هذه الفترة ايقاف القوات العراقية الهاجمة فصمد في محلاته وقام بثلاث هجمات مقابلة محلية على طول الخط (عربونه – صندله – مقيبله) الا ان قوة المشاة والمدرعات استطاعت الاحاطة بشمال مقيبلة ... واستمرت المعركة الى المساء وطول الليل وحتى صباح ١٢/٧/١٩٤٨ فتمكنت قواتنا من احتلال سبع قرى[1] ومعسكر بريطاني حصين ومطار ..

اعادة تنظيم الموضع :

في ١٣ تموز ١٩٤٨ اخذت القطعات خطا دفاعيا على (سفوح المزار – قرية صندله – مقيبله – عرانه – تلول الراقم ١٥٢) واعيد تنظيم القطعات في الموضع وجرى احتلال قطاع الجحفل بفوج وسرية وابقيت سريتان وفصيل رشاش فيكرس في القاعدة على سفوح جنين ، وارسلت المدرعات في الصباح الباكر بواجب الدورية باتجاه (زرعين) و (اللجون) ورصنت المواضع واحيطت بالاسلاك الشائكة . وتحرك بعد الظهر ف٢ل٥ من قطاع جنين الى (الهوارة) ليصبح احتياطا للقوات العراقية[2] .

وهكذا حققت القوة العراقية في قطاع جنين غرضها في ابعاد الخطر المحلي بطرد العدو من الراقم ١٥٢ (تل الخروبة) واحتلال القرى

(١) عاد الاسرائيليون فاحتلوا (مقيبلة) و (صندلة) ومعظم اراضي (جلمة) ولكن لا بالقتال ، وانما في اتفاقية (رودس) للهدنة .

(٢) برقية القيادة العراقية ٤٩٠/ح في ١٣–٧–١٩٤٨ الى الجحفل الرابع وصورتها الى القيادة العامة والى مديرية الحركات العسكرية والى الجحفل الاول والقوة الآلية .

القريبة من الراقم المذكور التي قد يستفيد منها العدو في تقديم دورياته الليلية منها للتسرب نحو بلدة جنين أو استخدامها كمواضع رمي جيدة لمدافعه .

اما متابعة الزحف الى أبعد من ذلك فلم تكن ضمن امكانيات الجحفل الرابع ، كما انها تتعارض والخطة العامة للقيادة العراقية في حينه ، تلك الخطة التي كانت تقضي بالتزام الدفاع ..

نتائج المعركة :

١ – كانت غنائمنا –

مصفحة واحدة – من صنع محلي
سيارة جيب
٤ مدافع هاون ٢ر٤ عقدة .
عددا كبيرا من الاسلحة الخفيفة (بنادق وغدارات ورشاشتي برن) .
كمية من الرمانات والالغام والعتاد (وزع على المناضلين) .
مهمات كثيرة في المعسكر البريطاني (سلمت للاهلين) .

٢ – اما خسائرنا فكانت –

من الجيش . خمسة وثلاثين جريحا وعشرة شهداء .
من المناضلين . خمسة وعشرين جريحا وثمانية شهداء .

٣ – وقدرت خسائر العدو بما لا يقل عن مائتي قتيل وجريح .

ملحوظات :

يمكن ان تعد هذه المعركة من الانتصارات . وخلاصة الملحوظات هي :–

١ – كانت هذه المعركة آنية تحمل آمر جحفل اللواء الرابع مسؤوليتها . وعندما نجحت حصل على شكر القيادة العراقية والقيادة العامة .

٢ – رفعت شأن الجيش العراقي في نظر ابناء المنطقة من الفلسطينيين الذين كانوا يتوقعون ان يقوم الجيش بعمل تعرضي من فور انتهاء الهدنة .

٣ ـ تكبد العدو خسائر فادحة بسبب النجاح في مباغتته •

٤ ـ كان العدو يحاول التسلل ليلا باعداد كبيرة ، فأذا ازاح خصمه بقـوة النار باشر بالتقدم والا عاد على اعقابه موليا الادبار •

٥ ـ لقد كانت هجمات العدو الليلية على الغالب تبدأ عند منتصف الليل فأن لم تنجح حوالي الساعة الثالثة هرب عائدا الى مواضعه السابقة قبل انجلاء الظـلام •

فعالية المناضلين في أجنحة قطاع جنين

منطقة الغور :

تألف (رتل الحاج) من المناضلين في اثناء الهدنة الاولى وبعد استئناف القتال هاجم الرتل قرية (بيسان) في الساعة الثالثة والنصف بعـد ظهر ١٢ تموز ١٩٤٨ • واستمرت هجمات الرتل حتى الساعة الحادية عشرة والنصف ليلا ، ولكنه لم يتمكن من احتلال القرية لعدم وجود اسلحة ساندة ثقيلة •

وانسحب الرتل الى (قاعون ١٩٤٢٠١) بعـد ان تكبد العـدو بعض الخسائر •••

مهاجمة قلعة اللجون والمجدو :

في ١٨ تموز ١٩٤٨ هجم المناضلون (في الجناح الشمالي الغربي لقطـاع جنين) باسناد مفارز عراقية نظامية مختارة من جحفل اللواء الرابع على مواضع العدو في (المجدو ١٦٧٢٢١) وعلى (قلعة اللجون) ، ويعتقـد ان الآمـر الاسرائيلي المحلي في مقر المجدو قد قتل اذ أن دار مقر المجدو قد هدمت •

• • •

وهكذا لم تنقطع المناوشات بين الجانبين الا بعد حلول موعد ايقاف النار في مساء ١٩٤٨/٧/١٩ ومع ذلك فقد جرى خرق الاتفاق وفتحت النـيران وتجددت الاشتباكات كما سنرى في الفصول القادمة •

قطاع طولكرم – جحفل اللواء الاول

جبهة الشعراوية – معركة ميسر

الموقف قبل المعركة :

١ – اكتفي في القتال الاول في منطقة (باقة الغربية – مطار عين شـيمر) الواقعة ١٢ كيلومترا الى الشمال من بلدة طولكرم بارسال دوريات المدرعات والمشاة المنقولين بالسيارات لاسناد العرب المسلحين من أهل المنطقة وتقوية معنوياتهم اذ لم يكن في المنطقة اية قوة عسكرية نظامية وليس فيها من التحصين ولا للكثيرين من أهليها رغبة جدية في الاشتراك بالقتال دفاعا عن المنطقة .. وكانت تلك الدوريات تخرج من وحدات الجحفل الاول المسؤول عن جبهة طولكرم والذي أكد للقيادة العراقية أهمية هذه المنطقة فجعل القيادة تهتم بتجنيد شباب المنطقة والسيطرة عليهم وتؤلف منهم سرية متطوعين في (باقة الغربية) وسرية أخرى في (جلمه) حينما شكلت فوج متطوعين في طولكرم .. وعندما اقتنعت القيادة العراقية بأن هذه المنطقة تتطلب اهتماما خاصا اصدرت في ٦ تموز ٤٨ الامر بتأليف فوج الشعراوية (من المتطوعين) وكانت هاتان السريتان نواته ، وعينت الرئيس الاول عبدالكريم محمد آمرا لهذا الفوج وزودته بثلاثة ضباط عراقيين كآمري سرايا مع عدد من ضباط الصف ليعاونوا الفلسطينيين في ادارة وقيادة الفصائل ، وكلفت هذا الفوج بالدفاع عن (باقة الغربية وميسرة وجلمة والقرى المجاورة) وادخلت الفوج بأمرة جحفل اللواء الاول ..

٢ – وعندما انتهت الهدنة الاولى وبدأ القتال الثاني تبودلت النيران بين مفارز (الشعراوية) الامامية والعدو ، وتقدمت بعض الدوريات المعادية من مستعمرة (مانيت) الى (مطار عين شيمر) ليلة ١٠–١١ تموز ، ونظرا

لعدم وجود اسلحة ساندة لدى متطوعي الشعراوية ولا مدفعية ميدان فقد رجا آمر الفوج من مقر الجحفل أن ينجده ولو فترة محدودة ليصمد المتطوعون في محلاتهم الامامية وللتأثير على العدو وتكبيده بعض الخسائر ، وقد قدم الجحفل رعيلا جوالا من مدافع كتيبة الصحراء السابعة (٤ر٥ عقد) في طولكرم صباح ٧/١١ الى باقه الغربية بحماية قوة نظامية من المشاة المنقولين بالسيارات وجرى قصف مستعمرة عين شيمر ووكر الطائرات ومعمل للسكر قرب المستعمرة ، واحترق بنتيجة قصف مستعمرة مانيت ، مستودعا كبيرا للبنزين . ثم قصفت المدفعية مخفر الشرطة جوار (مانيت) وكان القصف مؤثرا ودقيقا وعادت المدفعية في الساعة التاسعة والنصف الى مواضعها الاصلية في قطاع طولكرم .

٣ – اما العدو فقد حاول القيام بعمل مقابل فقصف في الساعة السادسة مساء بالهاون المواضع الامامية لفوج الشعراوية في تلول (باقه وميسرة) بفترات ولم ينقطع الرمي الا بعد ان قدم الجحفل فصيلا جوالا من مدافع ٢٥ رطلا الى (شويكة) – ضمن منطقة القطعات النظامية الموجودة في جبهة طولكرم – وبالاستفادة من مدى مدافع ٢٥ رطلا جرى قصف مواضع العدو المقابلة الى (باقه الغربية) ومواضعه في (عين شيمر) وذلك في الساعة التاسعة مساء .. ولم يكتف الجحفل بذلك وانما اخرج فصيلا جوالا من مدافع ٤ر٥ قوس في فجر ٧/١٣ من طولكرم الى (باقه) وقصف مستعمرتي (مانيت وعين شيمر) وسبب فيهما تلفا وحرائق متعددة ثم عاد فصيل المدفعية قبل الظهر الى مواضعه الاصلية في طولكرم على ان يعود ثانية ليلا ليقوم بقصف مباغت لمواضع العدو ..

وقامت طائرة معادية ظهرا بقصف نقاط معينة من (باقه) ظنا منها انها تقصف المدفعية في حين كان فصيل المدفعية يقضي استراحته في مواضعه الاصلية بطولكرم ..

وفي الليل من يوم ١٣-٧/١٤ عاد الفصيل الجوال فاحتل مواضع الرمي في (باقه) وقصف اهدافه قصفا مؤثرا ثم رجع الى طولكرم قبل منتصف الليل ..

٤ - واستمر تبادل نيران الاسلحة الخفيفة واعمال الدوريات من ١٤ حتى ١٧ تموز ١٩٤٨ .

حوادث المعركة (راجع المخطط رقم - ٧) :

١ - في فجر ٤٨/٧/١٨ تقدمت سرية اسرائيلية معادية تسندها ٣ مدرعات وهاجمت تلول قرية ميسر العربية (شمال باقة الغربية بنحو٣ كيلومترات على طرفي الوادى الممتد من الشرق الى الغرب بين قرية ميسر ومستعمرة مانيت) حتى ضايق العدو المناضلين من اهالى قرية ميسر الذين لا يتجاوزون العشرين مسلحا واضطرهم على الانسحاب ، واحتلت السرية المعادية تل المحجر (شمال الوادي) وتل الباطن في جنوبه ..

٢ - ولما لم تكن لدى فوج الشعراوية قوة كافية لطرد العدو من التلين المذكورين ومنعا لتمركز العدو فيهما ثم قيامه بمهاجمة قرية ميسر ذاتها فقد استنجد الفوج بالجحفل الاول مرة اخرى فاوفد آمر الجحفل مقدم اللواء الى منطقة باقه وزوده بفصيل مدفعية جوال من كتيبة الصحراء السابعة في الساعة التاسعة صباحا واتصل مقدم اللواء بآمر فوج الشعراوية ووضعا خطة لمهاجمة العدو باسناد المدفعية بقصد استعادة التلول .

ونظمت لهذا الواجب من الفور ثلاثة فصائل من متطوعي الشعراوية (اذ لم يكن قد تم تنظيم سرايا وفصائل الفوج حتى ذلك التاريخ) واحتلت المدفعية موضعا جنوب الراقم ١١٤ وكانت خلاصة خطة الهجوم المقابل ما يلي :

أ - تستمر ربايا باقه الغربية المسيطرة على مطار عين شيمر بمشاغلة العدو في جبهتها (مواضع كفر باصة) بالنار .

ب - يتقدم فصيل من المتطوعين من تل قرية ميسر نفسها لمهاجمة (تل الباطن) جنوب الوادي بينما يقوم الفصيلان الآخران بحركة التفاف بالقدمة من شمال ميسر نحو (تل المحجر) .

ج - وتعين خط شروع للفصائل على الارض وجرى توقيت الهجوم ورمي المدفعية للاسناد .

د - ووضعت خطة لتوزيع المفارز على التلول لتنفذها الفصائل بعد احتلال الاهداف مباشرة ..

نجحت الخطة وتم طرد العدو من التلول في الساعة الثانية بعد الظهر وتمركز متطوعو الشعراوية في مواضعهم الجديدة واستفادوا من الاسلاك الشائكة التي كانت سياجات بين مزارع قرية ميسر ومستعمرة مانيت في (تل المحجر) وحكموا مواضعهم ، وبعد انتهاء المعركة بنحو ساعة من الزمن عاد الفصيل المدفعي الجوال ومقدم اللواء الى طولكرم ..

معركة المساء :

١ - في نحو الساعة الرابعة بعد الظهر عاد العدو لمهاجمة التلين (المحجر والباطن) من جديد وطالب آمر فوج الشعراوية (الرئيس الاول عبدالكريم محمد) بالحاح ان ترسل اليه النجدات فانجده الجحفل الاول في هذه المرة بقوة نظامية من فوج احتياط الجحفل - وتألفت القوة من :

فصيل رشاشات فيكرس
مدفعي هاون ٣ عقد
سرية مشاة
| من الفوج الاول من اللواء الرابع (كان هذا الفوج يؤلف احتياط الجحفل الاول)

فصيل مدافع ٤ر٥ قوس من كتيبة الصحراء السابعة .

وتصدت هذه القوة مع متطوعي الشعراوية لقوة العدو الهجومية واشتبك الطرفان في قتال عنيف اشتركت فيه الهاونات والرشاشات المتوسطة وساندت المدفعية قواتنا فاضطر العدو بعد تكبده بعض الخسائر الى اخلاء

المواضع والانسحاب وقامت قواتنا بتعقيب العدو المنسحب من التلول الى مزارع (مستعمرة مانيت) وغنمت منه رشاشة خفيفة وقنابل وعتادا وعدة بنادق ودمرت احدى المدرعات المعادية على النيسم في وادي (مانيت) وعطلت مدرعة اخرى الا ان العـدو استطاع سحب المدرعة العاطلة بمساعدة ومعونة مدرعة ثالثة في حين بقيت المدرعة المدمرة تحترق ..

ونظرا لكثرة الاسلاك الشائكة التي تحيط بالمستعمرة ولحلول الظلام اضطر المهاجمون الى التمسك بالتلول الشرقية للمستعمرة في السـاعة السابعة من مساء ٧/١٨ واستقر الموقف باحتفاظ فوج الشعراوية بالتلول (المحجر والباطن) مع تأسيس مواضع امامية مشـرفة ومسيطرة على مستعمرة مانيت تتراوح مسافتهـا عن منعات المستعمرة وابنيتها بنحـو ٤٠٠-٥٠٠ متر اما القوة النظامية (فصائل الهجوم) فقد اتخذت لهـا مواضع في تلول باقة الغربية المسيطرة على عين شيمر وبقي فصيل المدفعية بمواضعه شمال قرية باقة بحماية قوة من الفوج الاول من اللواء الرابع .

وفي معركة المساء استشهد (الملازم الاول مهـدي علوان) آمر فصيل الاسناد من ف١ك٤ وجرح نائب عريف واحد من الفوج نفسه .

٢ - وفي ليلة ١٨-١٩ تموز قرر آمر الجحفل الاول مهاجمة مستعمرة مانيت واحتلالها في الصباح الباكر ليوم ٧/١٩ وطلب رعيل مدرعات من القوة الآلية لاستخدامه في خطة الهجوم . وقد وصل الرعيل فعلا الى منطقـة (طولكرم) ولكن بالنظر لورود الاوامر بتوقف الاعمال التعرضية وقطع النار فقد أعيد رعيل المدرعات صباح يوم ٧/١٩ واعيدت مساء نفس اليوم السرية النظامية الى فوجها الاصلي ، الفـوج الاول من اللواء الرابع ، وفصيل المدفعية الجوال الى كتيبته (كتيبة الصحراء السابعـة) ، وطلب الجحفل من فوج الشعراوية ان يحكم مواضع (ميسر) محتفظا بالتلول المسيطرة على مستعمرة (مانيت) وقد قام الفوج بذلك فعلا .

جبهة طولكرم

اعمال الدوريات والمناوشـات النارية

كانت جبهة طولكرم في اول تموز ١٩٤٨ مشغولة بالوحدات العسكريـة كما في الملحق (آ) وعندما استؤنف القتال ، بعد ان انتهت الهدنة في السـاعة الثامنة صباح ٩ تموز ١٩٤٨ ، اقتصرت الاعمال الحربية في هذه الجبهة عـلى نشاط الدوريات والقصـف المدفعي والجوي وتبادل اطلاق نيران الرشـاشات ما بين قوات الخطوط الامامية ، ولم تحدث معارك بمقياس واسع .

فقبل ان تنتهي الهدنة بنحو ساعتين تقدمت دورية اسرائيلية من مستعمرة (كوليم) وهاجمت المنعة رقم (١) في (قلنسوة) ، فقابلتهم الربيئة بنيرانهـا واضطرتهم على التراجع .

وظهر يوم ٤٨/٧/١٠ تقدمت دورية معادية اخرى على قرية (الطيرة) فصدت بالنار ايضا ، وفي الساعة الخامسة مساء نفس اليوم قصفت مدفعيتنا من طولكرم مواضع العدو الامامية المقابلة مسجلة الاهداف بالرمي ، في حين كانت رابايا (الطيرة) و (قلنسوة) تتبادل مع العدو نيران الاسلحة الخفيفة .

وفي صباح ٧/١١ حاولت مفرزة معادية التسـلل بين قـريتي (الطـيرة وقلنسوة) باتجاه قرية (الطيبة) فتصدت لها قواتنا باسناد المدفعية واضطر العدو الى الانسحاب تاركا عشرة قتلى ..

وعلى الطريق الرئيسة (طولكرم - تانيا العام) قامت مفرزتنا النظامية في (بورين طولكرم) مساء ٧/١٢ بصد وتفريق تحشد العدو الذي قدرت قوتـه بنحو مائة وخمسين مقاتلا والذى حاول التسلل من (بيـارة النابلسي) الى مواضعنا الامامية .

واخبرت المراصد بوجود تجمعات معادية تقدر باربعين مسلحا ومصفحة واحدة تحاول التسلل باتجاه (قلنسوة) فصدت ايضا بنيران الرشاشات وقنابل المدفعية .

وفي فجر ١٩٤٨/٧/١٤ خرجت دورية استطلاع من شمال بورين طولكرم ــ وهي من الفوج الاول من اللواء الخامس عشر ــ فاصطدمت مع دوريات العدو وقامت مدفعيتنا باسناد دوريتنا حتى تراجع العدو متكبدا بعض الجرحى ، وجرح من دوريتنا ضابط صف واحد ..

وتواردت ليلة ١٥-١٦/٧ عدة سيارات معادية الى بيارة النابلسي فقصفتها مدفعيتنا وهزمتها كما قصفت مستعمرة (كفر يابيتس) ودمرت بعض ابنيتها في حين قامت (سرية الهندسة الثالثة) بزرع الغام الحماية امام ربايا قلنسوة .

واصطدمت دورياتنا في الطيرة مع دورية معادية وانهزمت الدورية المعادية باتجاه كوفتش ..

ويظهر ان القصف المدفعي قد أثر على العدو تأثيرا بليغا ففي الساعة الرابعة والنصف فجر ٧/١٧ أغارت طائرتان معاديتان على موقع طولكرم وقصفت مواضع البطريات فأصيب مدفع واحد ٢٥ رطلا بأضرار وقتل وجرح بعض الاهلين في هذه الغارة .

وفي ليلة ١٧-١٨/٧ تقدمت مفارز معادية مع ثلاث مصفحات باتجاه (قلنسوة) فصدت باسناد المدفعية ، كما تجمعت في الليلة ذاتها سيارات معادية في (كاكون) الا ان نيران مدفعيتنا والرشاشات المتوسطة اضطرت العدو على الانسحاب ..

اما القصف الجوي ، فقد قصفت طائراتنا صباح ٧/١٨ مستعمرة ومواضع (كفر يونا) وبعد عودة طياراتنا مباشرة حامت طائرتان معاديتان مقاتلتان فوق جبهة طولكرم ثم عادتا دون قصف وفي الساعة الخامسة مساء اغارت طائرتان

معاديتان من ذوات المحركات الاربعة فقصفت بلدة طولكرم ومواضعنا الدفاعية المجاورة لها مدة نصف ساعة فأصابت بعض الاهلين وكانت خسائرنا ثلاثة جنود جرحى فقط ..

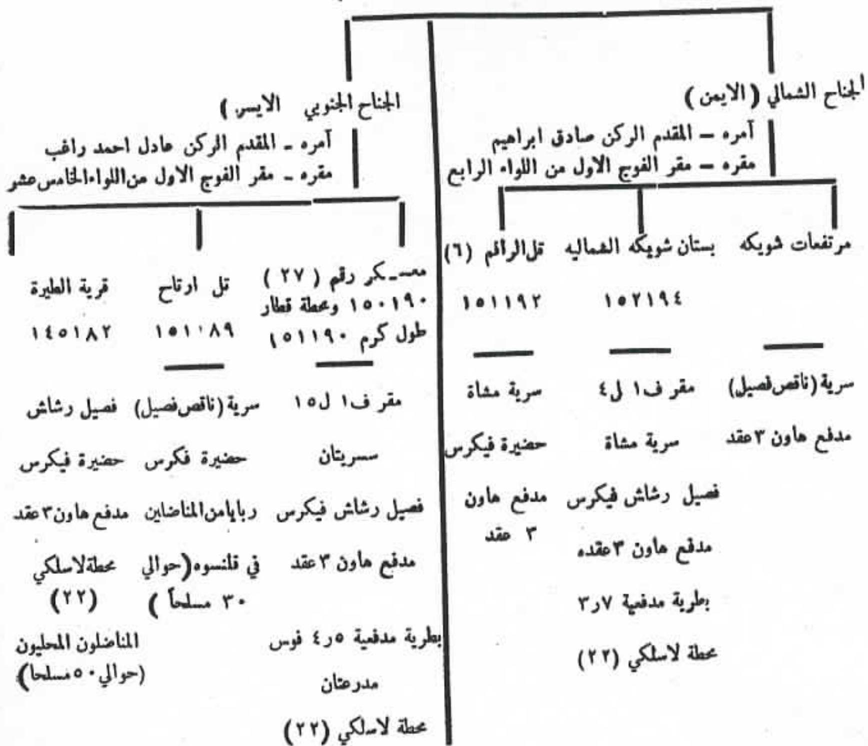
وهكذا انتهى القتال الثاني في طولكرم عندما صدرت برقية ايقاف النار .. الا ان المناوشات استمرت كما سيأتي ذكره في الفصول القادمة .

وقد اعيد النظر في موقف وحدات الجبهة بحيث اصبحت في ٢١ تموز ١٩٤٨ كما في الملحق (ب) . والمهم ان اصبح فوج مشاة وبأمرته سرية آخرى مسؤولا عن الجبهة والفوج الآخر (ناقصا سرية) في الاحتياط بالعمق .. وقد خصصت من فوج الجبهة سرية في شويكة وسرية في الراقم (٦) والمعسكر (٢٧) والسرية الثالثة في تلول ارتاح واحتلت السرية الملحقة بالفوج مواضع تلول مضيق كتابة ـ ذنابة في شرق بلدة طولكرم مباشرة .. اما المفرزة النظامية لقرية الطيرة فقد خصصت من سرية تلول ارتاح .. وتوزعت فصائل المتطوعين في قرى قلنسوة والطيبة والطيرة .

الملحق (آ)

الموقف في ١ تموز ١٩٤٨





القاعدة الامينة

الآمر – المقدم الركن اسماعيل على
مقره – مقر كتيبة الصحراء السابعة
القوة – كتيبة الصحراء السابعة (ناقص بطريتين)
ربايا تلول المضيق – فصيل بندقيات من ف١ل٤
المحل – كتابه – ذنابه ١٥٤١٩١

الملحق (ب)

الموقف في ٢١ تموز ١٩٤٨

جبهة طولكرم (بمسؤولية قطاع جحفل اللواء الاول)

قوة الجبهة	جحفل المدفعية	الاحتياط
الآمر ـ المقدم الركن عادل احمد راغب المقر ـ مقر ف١ ل١٥	الآمر ـ المقدم الركن اسماعيل علي مقر ـ مقر ك ص٧	الآمر ـ المقدم الركن صادق ابراهيم مقره ـ مقر ف١ ل٤
الوحدات النظامية ف١ ل١٥	بطريتان ٥ و٤ قوس من ك ص٧ بطرية ٢٥ رطلاً من الكتيبة الثالثة مدفع مقاومة الطائرات ٢٠ ملم	قوته ـ ف١ ل٤ (ناقصاً جحفل سرية) محله ـ عطفة طريق نابلس ـ طولكرم العام (١٥٨٩١٩١٤)

سرية مشاة
فصيل فيكرس
هاون ٣ عقد
بندقيتان ض. د
} من ف١ ل٤

محطة لاسلكي (٢٢) من مخابرة الجحفل الاول .
رعيل مدرعات من كتيبة خالد .

المتطوعون (فوج طولكرم – في دور التشكيل) .

الآمر – الرئيس عبادي حسين (وكالة)
قوة قلنسوة – الملازم محمد فرج
قوة الطيبة – الرئيس عبادي حسين
قوة الطيرة – الملازم عمر الهزاع
(كل قوة من هذه تتألف من نحو اربعين مسلحا) .

جبهة قلقيلية ـ جلجولية

الهجمات المحلية ونيران المدفعية

مناوشات قلقيلية :

بدأ القتال الثاني بمناوشات نارية بين المفارز الامامية (الستارات التي كان يشغلها متطوعو قلقيلية المسندون بمفارز نظامية من الفوج الاول من اللواء الاول) والقوات المعادية في ٩ و١٠ و١١ تموز ١٩٤٨ ٠

وفي يوم ٧/١٢ اشترك فصيل الاحتياط من السرية الاولى ف١ل١ بالهجوم المقابل الذى قام به الفوج في جبهة كفر قاسم (الذى سنذكر تفاصيله في الصحيفة ٤٤) باتجاه (مجدل يابا) الا ان الفصيل اعيد في نفس اليوم بعد تطور الموقف في كفر قاسم ٠

تعزيز قوة الحامية :

وفي ليلة ١٢-١٣ تموز شوهدت قوات معادية تحتشد في (كفر سابا) وقد احتلت (رشاشات براوننغ) المعادية مواضعها في الخنادق الامامية فسيطرت بمداها البعيد على نقاط معينة من الطريق العام قلقيلية ـ جلجولية ٠

بعد ان سيطر العدو بنيران الرشاشات على بعض نقاط الطريق العام الى الجنوب من قلقيلية ، اصبح اتصال (سرية المشاة في قلقيلية) بباقي فوجها في (كفر قاسم) متعذرا فادى ذلك بمقر جحفل اللواء الاول المسؤول عن قطاع (طولكرم) الى التفكير بضرورة تعزيز حامية قلقيلية واحتلال قاعدة امينة الى شرق بلدة قلقيلية في التلول الواقعة على جانبي الطريق المؤدي الى نابلس ، لاسيما بعد ان اصبح محتملا ان يقوم العدو بحركة ثانية مماثلة من مستعمرة (كفر يابيتس) ومستعمرة (كلوديا) ليقطع طريق طولكرم ـ قلقيلية وعندئذ تعزل حامية قلقيلية من الشمال ومن الجنوب ، ويسهل على العدو التسلل من

احد الاتجاهين لقطع خطوط تموين القوة وسد طريق انسحابها ٠ فأبرق الجحفل الاول برقم ٢٠٩/ح صباح ٧/١٣ الى القيادة العراقية راجيا ان يستطلع احتياط القيادة المنطقة على الطريق المباشر من نابلس الى قلقيلية ليسهل التعاون عند اللزوم مع حامية قلقيلية ٠ فأصدرت القيادة اوامرها من الفور وتحركت من قوة الاحتياط سرية المشاة الآلية (الاولى) وفصيل مدفعية ٣ر٧ الى (عزون) في شرقي قلقيلية واشغلت قاعدة أمينة فيها بعد الظهر ٠

معارك جلجولية :

الى الجنوب من بلدة قلقيلية بنحو اربعة كيلومترات تقع قرية جلجولية وهي على الطريق العام المبلط المتجه من طولكرم فقلقيلية ثم جلجولية فرأس العين ٠٠٠ ومن جنوب قرية جلجولية تتفرع عدة نياسم من الطريق العام الى كفر قاسم ، ولذلك فهي تؤلف عقدة مهمة تربط قلقيلية بكفر قاسم ٠٠

وقد افرزت اليها مفرزة نظامية مختارة مؤلفة من نحو فصيل مشاة من حامية قلقيلية ، وقد وضعت المفرزة النظامية والمناضلون المحليون بأمرة الرئيس عزت البكري آمر سرية مقر الفوج الاول من اللواء الاول ، وقد قامت المفرزة بتنظيم الدفاعات عن القرية وتحصين المواضع وانشأت عدة مواضع محمية ومسقفة واستفادت من منعة الكونكريت الموجودة قرب خط سكة الحديد التي تمر من غربي القرية ٠٠

وعندما بدأ القتال الثاني ـ حين انتهت فترة الهدنة ـ تبادل الطرفان نيران الاسلحة الخفيفة وبعد ظهر ١٩٤٨/٧/١٣ هاجمت مفارز معادية المواضع الامامية على خط السكة في جلجولية ، فاستنجد موقع قلقيلية بجحفل اللواء الاول فأرسل الجحفل فصيلا جوالا من مدافع ٢٥ رطلا من طولكرم الى قلقيلية مع مقدم اللواء ٠ ونفذت خطة اسناد مفرزة جلجولية حين قام فصيل من المتطوعين مع المدرعتين الاهليتين الموجودتين في قلقيلية بتعزيز المواضع الامامية ، وصبت مدافع ٢٥ رطلا نيرانها من جوار بلدة قلقيلية على العدو المهاجم وقام المشاة بهجمات موضعية محلية مستفيدين من الاسناد المدفعي فأدى ذلك الى انهزام العدو

وتراجعه ، ونظرا لقلة القوة المتيسرة لم يكن بالامكان التوغل في مطاردة العدو .

وفي صباح ٧/١٤ نسف العدو قنطرة على الطريق العام نحو كيلومترين جنوب جلجولية وزرع بعض الالغام في المنطقة هادفا بذلك الى عزل مفرزة جلجولية عن القوة الموجودة في كفر قاسم ورأس العين الا ان الجحفل الاول سارع فارسل مفرزة هندسة من سرية الهندسة الثالثة واتخذت قوة جلجولية تدابير الحماية المحلية لمفرزة الهندسة فتم لها رفع الالغام المعادية من المنطقة في بضع ساعات ..

وكرر العدو هجومه ليلة ١٥-١٦ تموز عدة مرات بقوة سرية مشاة مسندة بالرشاشات والهاونات الا ان حامية جلجولية (المفرزة النظامية والمناضلين المحليين) صمدت في مواضعها وجرى اسنادها بسرعة فائقة بنيران مدفعية فصيل جوال ٥ر٤ عقد من الكتيبة السابعة تقدم من طولكرم الى جوار مخفر قلقيلية وهكذا اندحر العدو في تلك الليلة وعقبته مفارزنا بالنار مستخدمة حتى الرمانات اليدوية .

وبعد منتصف ليلة ١٦-١٧ تموز هجم العدو على جلجولية متسللا في حقول الذرة فقدم آمر حامية قلقيلية[1] الرئيس الاول سيد حميد حسين المدرعتين الاهليتين ومدفع هاون مع حضيرة مشاة نظامية بالسيارات بأمرة الرئيس

(١) كانت حامية قلقيلية ـ جلجولية تتالف من :

أ ـ (سرية مشاة . فصيل فيكرس . مدفع هاون واحد ٣ عقد بندقية مقاومة دبابات) وجميعها من الفوج الاول من اللواء الاول .

ب ـ رعيل مدرعات من كتيبة خالد .

ج ـ محطة لاسلكي (رقم ٢٢) من مخابرة الجحفل الاول .

د ـ المتطوعين (شبه النظاميين) وهم حوالي خمسين متطوعا .

هـ ـ المناضلين المحليين ـ نحو عشرين من اهالي قلقيلية وحوالي ثلاثين من اهالي جلجولية .

و ـ مدرعتين اهليتين ـ تعودان لبلدة قلقيلية ـ وهما من صنع محلي .

احمد النعيمي من حامية قلقيلية، واخرج مدفع الهاون الى امام المواضع ورمي ٢٤ قنبلة بآخر مدى تساقط معظمها على الدور المحكمة التي استخدمها العدو كمواضع لرشاشاته التى تسند هجوم وتسلل مشاته ، فتعطلت الرشاشات المعادية عن الرمي ، وظهرت مدرعات العدو وهي تنقل جرحاه من منطقة الدور المذكورة غربي سكة الحديد بنحو ١٠٠٠ متر .

وهكذا اضطرت مفارز العدو المتسللة الى التراجع .. وفي الايام التالية استمر تبادل النيران حتى صدرت الاوامر بايقاف النار ، ومع ذلك فقد حدثت مناوشات متعددة حتى بعد تلك الاوامر .

جبهة كفر قاسم

(رأس العين) ومعارك (مجدل يابا)

راجـع المخطط رقـم ٨

الموقف عند انتهاء الهدنة الاولى :

عندما تجدد القتال بعد انتهاء الهدنة الاولى كانت القوات العراقية تحتـل الخط الامامي في لواء السامرة ، وجناحها في الجنوب ينتهي عند (رأس العين ـ قرية مجدل يابا)

اما الجيش الاردني فكان موجودا في منطقة (اللطرون) ، وهكذا كانت توجد ثغرة بين الجيشين سعتها نحو خمسة وعشرين كيلو مترا ، وكانت مدينتا (اللد) و (الرملة) العربيتان تقعان في هذه الفجوة •

ولم تكن في جناح القطاع العراقي الى الجنوب من قرية (مجدل يابا ، مجدل الصادق) في قرى (المزيرعة وكولا والرانتيه واليهودية العباسية) آية قوات نظامية رغم خطورة المنطقة سوقيا ووقوعها على طريق تل ابيب ويافـا المؤدي الى اللد والرملة فالقدس ••

موقع قرية (مجدل يابا) ودفاعاتها :

تقع قرية مجدل يابا (التي تدعى ايضا باسم مجدل الصادق) في السفوح الغربية لمنطقة التلول المسيطرة على طريق طولكرم ـ اللد ـ الرملة العام الى جنوب شرقي (رأس العين) بنحو كيلو مترين ، وقد جـرى تنظيم المناضلين فيها من شباب القرية وخصصت لهم مفرزة عسكرية من الفـوج الاول من اللواء الاول المسؤول عن (كفر قاسم ـ رأس العين ـ قلقيلية) والمفرزة مؤلفة من :

حضيرة مشاة
مفرزة رشاشة برن
بندقية مقاومة الدبابات
جهاز لاسلكي رقم (١٨)

| بأمرة الرئيس محمد نوري سـليم ، الـذي يسـيطر على المفـرزة وعلى المناضلين •

وقد حكمت المفرزة مواضعها ومواضع المناضلين وانشأت أربع منعـات من اكياس الرمل والصفيح واحاطت القرية بالاسلاك الشـائكة (كونسرتينا) في فترة الهدنة (الاولى) وبالاستفادة من مواد التحصين التي حصلت عليها الافواج من المعسكر البريطاني في (بيت نباله) ـ الذى كان الى جنوب القطاع العراقي ، في منطقة مسؤولية الجيش الاردنى ـ •

وقد اتخذ الفوج الاجراءات لتعزيز وتنظيم الدفاع عن قرية (مجدل يابا) باعتبارها نقطة تعبوية يحتمل ان يهاجمها العدو للتسرب منها نحو جناح الفـوج من الجنوب •

الحركات الاسرائيلية جنوب القطاع العراقي :

عندما انتهت الهدنة باشر الاسرائيليون في ١٩٤٨/٧/٩ بحملة عسـكرية منظمة على مدينتي (اللد) و (الرملة) فانقض لواء من البالماخ من الشـمال الغربي (من جهة تل ابيب) ولواء آخر من الجنوب (من خلدا فقرية القباب ثم نحو قرى عنابه وجمزو ودانيال ودير ابي سـلامة والضهيرية) والتقت القوتان عند (بيت عريف) شرق اللد وعلى بعد اربعة كيلومترات عنها •

(١) لقد زرت شخصيا (اللـد) و (الرملة) يوم ١ تمـوز ١٩٤٨ ولم اجـد فيها من القـوات العربية النظامية سوى سرية اردنية واحدة كان آمرها الرئيس الاول ادريس بك وتفقـدت واياه جماعة الحرس الموجودة في مطار اللد ، وراعني ذلك فاخبرت عند عودتي الى طولكرم آمري المباشر (العقيد الركن نجيب الربيعي) فكتب الى القيادة العراقية برقم ح/١٤٣٨ في ٢ـ٧ـ١٩٤٨ وكوثيقة تاريخية مهمة اثبت ذلك الكتاب في الملحق (ج) بآخر هذا الفصـل ، واوضح ايضا ان القيادة العراقية قد كتبت في حينه الى القيادة الاردنية تنبهها الى خطورة المنطقة واهميتها الا ان القيـادة المذكورة اجـابت بمـا خلاصـته انهـا مهتمـة بالمنطقـة ولديهـا الدفاعات الكافية وان الضابط العراقي الذي زار المنطقة لم يطلع على كل تلك الدفاعـات ولم يصل ذلك الجواب الا في بداية القتال الثاني حيث احتل العدو في اليوم التالي اللد والرملة وباقي القرى •

وفي يوم ١٠ تموز هاجم الاسرائيليون المنطقة الواقعة جنوب قطاع الجيش العراقي ، فاحتلوا قرية (رانتيه) ١٤٢١٦١ في الساعة الرابعة فجرا بعد مقاومة طفيفة ابداها المناضلون من شباب القرية الذين لم يتجاوز عددهم العشرة •

وهاجم العدو في نفس الوقت قرية (اليهودية العباسية) الا ان المناضلين العرب فيها ، وكان عددهم زهاء خمسين مسلحا من الشباب التلاميذ بقيادة الاستاذ زكي المقدادى ، قاوموا الهجوم وصمدوا في استحكاماتهم عدة ساعات وكان لديهم مدفع هاون ثلاث عقد بقى يرمى المهاجمين بشدة ••

استمر هجوم الرتل الاسرائيلى الشمالى تجاه ابنية مستعمرة (ولهلمينا) وبعد حوالي ساعة من الزمن احتل هذا الرتل المستعمرة ثم تقدمت قواته نحو قرية (كولا) ١٤٦١٦٠ العربية حوالي الساعة السادسة والنصف ، وقد قدر المناضلون قوات العدو التي هاجمت قرية (كولا) بعشر مدرعات ونحو كتيبة مشاة منقولة بالسيارات ••

وسقطت قرية (كولا) بيد العدو في نحو الساعة الحادية عشرة بعد قتال حام دافع فيه اهلها عن بيوتهم وعوائلهم •

وعندما شاهد أهل قرية (مزيرعة) التي تقع الى شمال (كولا) شدة القتال ونتيجة المعركة فانهم حال احاطة قوات العدو لقريتهم من جهتي الجنوب والغرب ، أخلوا قريتهم ولم يقاوموا القوات المهاجمة •

وهكذا فقد اتضح يوم ٩ وصباح ١٠ تموز ان الاسرائيليين قد استهدفوا بهجومهم الرئيسى مدينتي (اللد) و (الرملة) وتوسيع الثغرة بين الجيشين العربيين العراقى والاردني ، وكانت المنطقة المستهدفة كلها ضمن مسؤولية الاردنيين مما جعل القيادة العامة تطلب من الجيش الاردني استعادة الاهداف التي احتلها العدو •

واتخذ الجيش الاردني بعض الاجراءات لصد الهجمات المعادية والاحتفاظ باللطرون بينما استولى العدو في ١٩٤٨/٧/١٢ على مدينتي (اللد) و (الرملة)[١]

اما رتل العدو الذى هاجم قرية (كولا) فقد استمر بالتقدم وطوق قرية (مزيرعة) ١٤٥١٦١ واخلى أهل قرية (مجدل يابا ـ مجدل الصادق) قريتهم من العوائل ولم يبق فيها سوى المناضلين المسلحين والمفرزة النظامية من الفوج الاول من اللواء الاول •

وبدأت هجمات العدو نحو (رأس العين) و (المجدل) في آن واحد باسناد مدافع الهاون والرشاشات المتوسطة الا ان السرية الثالثة من الفوج الاول من اللواء الاول المرابطة في (رأس العين) ومناضلي (المجدل) مع المفرزة النظامية صدوا تلك الهجمات وكان موقف سرية رأس العين في الساعة التاسعة صباحا جيدا •

وفي نحو الساعة العاشرة واربعين دقيقةوردت برقية ف١ل١ الى مقرالجحفل الاول وكانت برقم ١٤/ح تنص على (الموقف حرج • العدو طوق قرية مزيرعة • الطريق العام من راس العين الى مزيرعة تحت تأثير نيران شديدة • ارسلوا مدرعات مع مدافع ضد الدبابات ومشاة لانقاذ الموقف •) فأخبر مقر

(١) اورد السيد عارف العارف في كتابه النكبة ج٤ ص٨٩١ انه تحدث مع الملك عبدالله بتاريخ ٩ شباط ١٩٥١ عن موقف الجيش العراقي ابان معارك اللد والرملة • وثبت نص حديث الملك كما يلي : ـ

« انهم يبحثون عن اللد والرملة • كيف ولماذا سقطتا ؟ انهم لا يعلمون انه لم يكن لنا فيهما سوى سرية واحدة !

وكان هناك على يميننا الجيش العراقي • فما الذي فعله ؟ وكان بامكانه أن يمدنا بكتيبة واحدة على الاقل من كتائبه التي كانت ترابط عند راس العين ، او يشغل العدو في قطاعه اشغالا ليخفف عنا • ولكنه لم يفعل شيئا ، لا بل انه انسحب وتركنا وحدنا في الميدان • وكذلك فعلت مصر » •

اما الجنرال كلوب فقد قال في مذكراته ص ١٤٣ من الترجمة العربية :
« ان الاستيلاء على اللد والرملة ليس الا مجرد انتصار على المدنيين •• فنحن لم نقرر يوما ما حماية اللد والرملة »•

ويستطيع القاريء ان يلاحظ بعض التناقض بين تصريحات الملك عبدالله وقائده العسكرى الجنرال كلوب ، كما يلاحظ أنه لم تكن هناك خطة واضحة للتعاون او حتى للتنسيق ومع ذلك فان الجيش العراقي كان يقاتل في منطقته كما ذكرنا عن (قطاع جنين) وكما هو وارد هنا عما يخص (قطاع طولكرم) ومن ضمن ذلك جبهة كفر قاسم ••

الجحفل القيادة العراقية بهذا الموقف وارسل في الوقت نفسه رعيل مدرعـــات من طولكرم لاسناد المناضلين واستطلاع الموقف كما ارسل فصيل هندسة والغام مقاومة دبابات لالغام الطريق العام (علاوة على فصيل الهندسة الذى كان في كفر قاسم لتهيئة مشروع الماء في راس العين للنسف) • واقترح الجحفل على القيادة ان يجرى قصف كفر سركن ـ النبي ثارى ١٤٣١٦٣ والراقم (٥٠) ١٤٤١٦٥ جـــوا •

وقد تم تهيئة مشروع الماء للنسف كما ألغم الطريق العام بين المجـدل ومزيرعة في منطقة الجسر المخرب ١٤٥٣١٦٤٤

الحوادث يوم ١١ تموز ١٩٤٨ :

هاجم العدو قرية عرب الجراملة فصـــدهم المناضلون المعززون بمفرزة نظامية مختارة من الجيش العراقي وكبدوهم سبعة قتلى وجـرحى كثـيرين • وقصفت مدفعية كفر قاسم مواضع العدو في (ملبس ـ بتاتكفا) و (كفر سركن) فأصابت ودمرت بعض المواضع والابنية •

حاول العدو التقدم على (راس العين) فصدتهم السـرية الثالثـة ف١ل١ بالرشاشات والهاون واوقعت بهم بعض الاصابات •

وبعد الظهر وردت اشارة لاسلكية من (اللد) باحتلال العدو للبلـــدة ، فأبرق الجحفل الاول الذى التقط تلك الاشارة الى القيادة العراقية في الســـاعة الثالثة بعد الظهر بذلك وابدى ضرورة الحذر من اندفاع العـــدو بعد احتلاله (اللد) ومضايقة (الرملة) ان يندفع نحو (رام الله)ورجا تنبيه القيادة العامة بسرعة لمعالجة الموقف •

الحوادث يوم ١٢ تموز :

١ ـ في حوالي الساعة الثانية فجر يوم ١٢ تموز هاجم العدو (قرية مجدل يابا)، ودامت المعركة نحو ساعتين ونصف استطاعت فيها قوات العدو تطـويق قرية مجدل من ثلاث جهات فلم يصمد المناضلون ولم تتمكن المفـــرزة

النظامية من السيطرة على المناضلين •• وانسحب المناضلون نحو الشرق ، فاضطرت المفرزة النظامية ـ للتخلص من هذا الطوق ـ ان تزحف نحـو الشرق (ايضا) من طرق وعرة ••

وكان الاسرائيليون ينادون الضابط (الرئيس محمد نوري) وضبـاط الصف والجنود بأسمائهم مما يدل على ان لديهم معلومات دقيقة عـــن قوة المجدل ••

وهكذا استطاع العدو احتلال قرية مجدل يابا •• وقد ورد في برقيـــات الفوج الاول من اللواء الاول ان (قوة العدو التي قامت بهذا الهجوم تقدر بحوالي كتيبتين معززتين بالمدافع والرشاشات) •

ونظرا لانقطاع طريق قلقيلية ـ راس العين ولان الهجوم المقابل لقطـاع كفر قاسم كان من جملة واجبات احتياط القيادة فقد ابرق الجحفل الاول في الساعة السادسة والربع صباحا بأن (موقف كفـر قاسم يتطلب قصف مجدل ، بتاتكفا ، المر ١٤٢١٦٨ من الجو وتهيئة احتياط القيادة من طريق نابلس ـ كفر قاسم) • وقد اصدرت القيادة العراقية أمرها برقيا[1] :

« تتحرك سرية من الفوج الآلي ورعيل مدرعات عن طريق الهـوارة الى بيديا ١٥٧١٦٨ وتحتل موضعا دفاعيا غربي بيديا •

تؤمن الارتباط مع ف١ل١ بواسطة المدرعات •

يرسل رعيل مدرعات الى الجحفل الاول لمعاونة الرعيل الموجـود لـــدى الجحفل في مراقبة الطرق التقربية باتجاه مجدل يابا ومستعمرة بتاتكفـــا وتأمين انسحاب سرية رأس العين •

يجري تخريب المشروع من قبل الهندسة فورا •

(١) برقية القيادة العراقية المرقمة ٤٤٨/ح الصادرة في الساعة ٠٨٤٠ يـــوم ١٢ـ٧ـ١٩٤٨

يخول آمر ف١ل١ سحب سرية راس العين الى كفر قاسم لتمديد جناحه الايسر والتعاون معه عند الانسحاب الى بيديا عند المضايقة من قبل العدو• يؤمن جحفل١ السيارات اللازمة لنقل اثقال السريتين من كفر قاسم الى بيديا • »

فنفذ الامر وتحركت السرية الثالثة من الفوج الآلي والمدفعية والهاون وفصيل رشاشات فيكرس في الساعة التاسعة الى (بيديا) ••

٢ – الهجوم المقابل المحلي (الهجوم الاول) :

أ – لاهمية المجدل والتلول المشرفة عليها – والتي تشرف على كفر قاسم في نفس الوقت – باعتبارها نقطة حيوية لقطاع رأس العين – المعسكر البريطاني – كفر قاسم •• قرر آمر الفوج القيام بهجوم مقابل لاستعادة التلول المشرفة على كفر قاسم محافظة منه على جناحه الايسر ، وتحديدا لهجوم العدو حتى تصل النجدات اليه •

اولا – ألف قوة الهجوم المقابل من ثلاثة فصائل مختارة هي فصائل الاحتياط من سرايا الفوج :

فصيل من السرية الثالثة بأمرة الملازم الاول عزيز جاسم الحجية •

فصيل من السرية الثانية بأمرة الملازم الاول كامل عثمان
فصيل من السرية الاولى بأمرة رأس عرفاء السريةالاولى

ثانيا – اودع قيادة هذه الفصائل الى آمر سرية كفر قاسم الرئيس عبدالجبار حسن الزبيدي الذى كانت سريته تعتبر احتياطية لباقي سرايا الفوج •

ثالثا – الحق بالقوة جماعة المناضلين من ابناء المنطقة وخصص لقيادتهم الرئيس عبدالكريم مروح أحد ضباط الفوج •

ب – تقدمت سرية الهجوم المقابل بالساعة السابعة والنصف صباح ٧/١٢ باسناد مدفعية كفر قاسم (كانت تتألف من بطرية مدافع ٥ر٤ قوس وآمرها الرئيس الاول المدفعي عبدالمجيد شريف) •

وباسناد رشاشات الفيكرس فاحتلت تل المقبرة والسفح الشرقي من التل المشرف على المجدل (الراقم ١٣٩) تسهيلا لهجوم المناضلين من الجبهة •

وقد ستر رعيل المدرعات الجناح الايمن للقوة من اتجاه رأس العين •

كان قصف المدفعية والهاونات مؤثرا واستطاعت قوة الهجوم المقابل احتلال بعض مواقع العدو وقتلت نحو خمسين شخصا وغنمت بعض البنادق والاعتدة التي سلمت من الفور الى غير المسلحين من المناضلين •

ج – وفي هذا الوقت تواردت للعدو نجدات كثيرة عن طريق (كفر سركن – المجدل) واستطاعت المصفحات المعادية ان تدخل المعسكر البريطاني وبذلك هددت مؤخرة القوة الهاجمة ••

وصادف ان قامت طائرات القوة الجوية العراقية ، في هذا الوقت ، بغارتها على العدو ولكنها سهوا اخطأت الهدف فقصفت مواضعنا في (كفر قاسم) و (رأس العين) والتلول المحيطة بالمجدل رغم ان القطعات قد وضعت الشقق الارضية فضعضع ذلك معنويات المهاجمين ولاسيما المناضلين منهم فانسحبوا سريعا ••

٣ – استئناف هجوم العدو :

استفاد العدو من فترة الركود ولم يكتف بتعقيب قوة الهجوم المقابل المتراجعة بالنار ، وانما شدد نيرانه وعقبت بعض قطعاته المتراجعة ، وقد استشهد اثناء هذا التراجع جنديان وجرح اربعة عشر جنديا •

٤ – حراجة الموقف وترك رأس العين :

أ – نتيجة لتقدم العدو واحتلاله بعض التلول المسيطرة على المنطقة ما بين رأس العين وكفر قاسم ، وفشل الهجوم المقابل المحلي ، خولت القيادة العراقية ببرقيتها ٤٤٨/ح آمر الفوج الاول سحب سرية رأس العين الى كفر قاسم على ان تخرب الهندسة مشروع الماء قبل تركه .

ب – ثم كررت القيادة العراقية في الساعة ١٢٥٠ ببرقيتها ٤٦٧/ح انه يقتضي التشبث لاسترداد مجدل يابا بواسطة المناضلين المسندين بنيران المدفعية والرشاشات ، وفي حالة النجاح ان يشغل القرية المناضلون مع جماعة نظامية مختارة وينسحب باقي القوة الى كفر قاسم ؛ وعند عدم النجاح يجب ترك ربيئة قوية على القمة الشمالية من المناضلين وجماعة مختارة بأمرة ضابط لمنع تسرب العدو نحو كفر قاسم وطريق (كفر قاسم – بيديا) وسحب باقي القوة الى كفر قاسم .

وتركت القيادة أمر سحب سرية رأس العين ونسف المشروع وتقرير الوقت لآمر الفوج على ان يلاحظ عدم تسرب العدو ليلا الى موقع المعسكر البريطاني وقطع الاتصال بين كفر قاسم ورأس العين وعزل السرية التي فيها ، وطلبت اخبار مقر القيادة من فور التنفيذ ، كما أمرت بارسال مدفعي مقاومة طائرات من منطقة طولكرم الى كفر قاسم وتكون بأمرة الفوج الاول على ان يسير جحفل اللواء الاول الحماية اللازمة لتنقل المدفعين وينسب طريق الحركة .

ج – وفي الساعة الحادية عشرة كان قد أبرق آمر الفوج الاول برقم ٣٩/ح مبينا حراجة الموقف بسبب استمرار توارد النجدات الاسرائيلية ولان معظم المناضلين قد تركوا منطقتهم .. ثم عاد

فأكد في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر (ان البقاء في مواضعنا يؤدي الى الفناء .. وان طريق قلقيلية – راس العين مقطوع) ،وقام الاسرائيليون في هذا الوقت بمهاجمة (عرب الجراملة) واضطر المناضلون فيها وعددهم لا يتجاوز العشرين على ترك مواضعهم ..

فأصدر آمر الفوج المقدم الركن علي غالب عزيز أمره بسحب سرية رأس العين والى فصيل الهندسة بنسف مشروع الماء .. وباشرت السرية الثالثة باخلاء مواضعها في رأس العين وتحركت الى تلول كفر قاسم وبقيت مفرزة الهندسة فنسفت مشروع الماء في الساعة الرابعة بعد ظهر ١٢/٧/١٩٤٨[1] ثم رفعت التلفونات وانقطع الاتصال الهاتفي (السلكي) بين قلقيلية وكفر قاسم في الساعة الخامسة والثلث بعد الظهر والتحقت مفرزة الهندسة والمخابرة الى مواضع كفر قاسم باسناد المدرعات .

د – وصلت سرية المشاة الآلية (الثالثة) وفصيل مدفعية ٣ر٧ قوس واشغلت موضعا شرق كفر قاسم في (مسحه ١٥٥٠١٦٨٣)[2] ولتوقع انقطاع طريق (كفر قاسم – جلجولية – قلقيلية) عند سحب سرية (رأس العين) ، ولان احتياط القيادة العام هو المكلف بواجب الهجوم المقابل على جبهة (قلقيلية و رأس العين) حسب الفقرة العاشرة من وصايا حركات القيادة ذات الرقم (٣) والمؤرخة في ٦ تموز ١٩٤٨ ، فقد طلب جحفل اللواء الاول من فوجه الاول ان يعيد فصيل سرية (قلقيلية) الى سريته ، وان يحتفظ بمواضع كفر قاسم ، واقترح الجحفل على القيادة القيام بهجوم مقابل لطرد العدو من (مجدل يابا) ..

(١) وجرى الاخبار عن ذلك حسب برقية ف١ ل١ المرقمة ٤٥/ح .. علما بان ايضاح هذه التفاصيل هنا فيه الاجابة عما ورد في كتاب النكبة ج٣ الصحائف ٥٢٠ و ٦١١ و ٦١٣ .

(٢) هذه الارقام هي احداثية المحل على خرائط فلسطين ١/١٠٠٠٠٠ .

٥ ـ الانسحاب من كفر قاسم :

حصلت مفارز معادية صغيرة على التماس مع المواضع الامامية (الجنوبية) لكفر قاسم واطلقت نيران الهاون ٢ر٤ كما قصفت طائرة معادية مواضع كفر قاسم في الساعة الخامسة مساء ٧/١٢ فأحدث ذلك بعض الهرج في الموضع •• واستمر تبادل النيران بين الطرفين •

وفي الساعة السابعة انسحبت احدى الربايا الامامية (بدون أمر) فأثرت على المواضع ، وأخلت القوة مواضعها متراجعة الى (مسحه) في الشرق حيث توجد مواضع سرية المشاة الآلية •• وابرق أمر الفوج برقم ٤٨/ح في الدقيقة العشرين بعد منتصف ليلة ١٢-١٣/٧/١٩٤٨ بان (العدو قام بهجوم شديد تسنده القوة الجوية على مواضع كفر قاسم وتمكن من احتلال المواضع الامامية الساعة ١٩٠٠ واسقط باقي الموضع لعدم تيسر احتياط واسناد كافي ، انسحبت قوة كفر قاسم واحتلت موضعا في (مسحه) الساعة ٢٤٠٠) وانه سيخبر بباقي التفاصيل نهارا •••

حواث يوم ١٣ تموز :

١ ـ العودة لاشغال مواضع كفر قاسم :

عند بزوغ فجر يوم ٧/١٣ استطلع آمر الفوج المنطقة فظهر له أن العدو لم يحتل كفر قاسم لذلك فقد سارع بالعودة مع القوة الى مواضع كفر قاسم ثانية وتم ذلك في الساعة السابعة صباحا ••

وهكذا اصبح •••

٢ ـ اقتراح الجحفل الاول بتخصيص كل جبهة الى وحدة غير مختلطة :

بنتيجة الحوادث التي سردناها آنفا فقد اصبح الموقف في كفر قاسم وقلقيلية في يوم ١٣/٧/١٩٤٨ كما يلي :ـ

أ ـ في جبهة قلقيلية • (رتل حميد) ـ وهو جحفل سرية من الفوج الاول من اللواء الاول بأمرة معاون آمر الفوج • والى شرقها (خلفها) في (النبي الياس) جحفل سرية مشاة آلية من الفوج الآلي من القوة الآلية دعي باسم (رتل عبود) •

ب ـ وفي جبهة كفر قاسم • الفوج الاول من اللواء الاول (ناقصا سرية) والى شرقه (خلفه) في (مسحة) جحفل سرية مشاة آلية من الفوج الآلي من القوة الآلية •

فأبرق آمر جحفل اللواء الاول العقيد الركن نجيب الربيعي الى القيادة العراقية موضحا ضرورة تخصيص كل قطاع الى وحدة واحدة غير مختلطة ، واقترح ان يعهد بالواجب في قلقيلية الى الفوج الاول من اللواء الاول مع بطرية مدفعية ، وان يخصص قطاع كفر قاسم الى الفوج الآلي مع بطرية ٣ر٧ الآلية واضاف بان وحدات جحفل اللواء الاول تقتضي ان تكون في مواضع قطاع عام واحد •

٣ ـ تاليف احتياط جديد للقيادة :

اما القيادة في نابلس ، وقد وزعت في اليوم السابق (٤٨/٧/١٢) احتياطها حين ارسلت جحفل سرية المشاة الالية الثالثة الى (مسحه) شرق (كفر قاسم) ، وارسلت جحفل سرية المشاة الآلية الاولى مع فصيل مدفعية ٣ر٧[1] الى (نبي الياس) شرق بلدة قلقيلية على طريق (قلقيلية ـ نابلس) ••

فقد أمرت (القيادة) في الساعة التاسعة صباح ٧/١٣ بان يتحرك الفوج الثاني من اللواء الخامس (الذي كان يسمى بفوج عبدالاله) مع بطرية مدفعية ٣ر٧ من (جنين) الى (نابلس) من الفور ويعسكر بالقرب منها ، ويكون هذا الفوج احتياطا عاما يرتبط بأمرة القيادة ويتسلم واجباته منها •

وقد وصل الفوج وعسكر في الهوارة •• وقد كانت برقية تأليف الاحتياط العام وحركته برقم ٤٩٠/ح وهي معنونة الى جحفل اللواء الرابع ـ حيث كان ف٢ل٥ من نظام معركة الجحفل المذكور ـ وصورتها الى القيادة العامة والى مدير الحركات العسكرية ببغداد والى جحفل اللواء الاول ، والقوة الآلية ، ومخابرة القيادة •

---

(١) في ١٨ تموز جرى تبديل هذا الفصيل ـ وهو من مدافع ٣ر٧ بفصيل مدفعية من كتيبة الصحراء الثالثة (الآلية) وكانت مدافعها عيار ٢٥ رطلا ، بينما ارسل فصيل ٣ر٧ للالتحاق ببطريته في كفر قاسم •

٤ ـ تاليف رتل خالد من المناضلين في نابلس :

نتيجة لاعلان صدر من القيادة العراقية في نابلس تطوع نحو مائة وعشرين شابا مسلحا يوم ٧/١٣ للعمل في جبهة كفر قاسم ، وعين الرئيس خالد احمد من مقر القيادة آمرا لهذا الرتل • وكان المتطوعون مسلحين ولديهم كمية من العتاد وارزاق يومين ، واتخذت القيادة تدابير اعاشتهم وقررت ان يكون نقل خسائرهم اسوة بالجنود النظاميين •

وفضلت القيادة[١] استخدامهم في الهجوم على (مجدل يابا) باسناد المدفعية وجماعة مختارة نظامية ، او استخدامهم كستار لمواضع كفر قاسم •

٥ ـ ادامة روح التعرض :

وفي هذه الفترة رجا آمر موقع كفر قاسم (آمر ف١ل١) من القيادة العراقية ان توافق على ان يحتل مواضعه بالعمق بسريتين من فوجه فوافقت القيادة على ما اقترح وطلبت ان يقوم بعمل دوريات نشيطة ليلا بالمشاة ، ونهارا بالمدرعات والمشاة لجميع الاستقامات لادامة روح التعرض ••

واشارت الى الاستفادة من فصائل المدفعية الجوالة نهارا على أن تحمى بالمدرعات عند حركتها وان لا تتجاوز مواضع كفر قاسم ، واوصت بالتحكيم والدفاع من جميع الجهات[٢] ••

٦ ـ الاعمال الليلية :

اقتصرت الاعمال ليلة ١٣ـ١٤ تموز على دخول دوريات العدو الى المعسكر البريطاني لرأس العين ، وجرى تبادل النيران بين الدوريات ، كما قصفت طائرة معادية مواضع (مسحه) بدون ان تصيب أي هدف •

حوادث يومي ١٤ و١٥ تموز :

١ ـ حركة القطعات :

وصل رتل خالد (المناضلون) الى منطقة كفر قاسم يوم ٧/١٤

٢ ـ القصف الجوي المعادي :

حلقت طائرة معادية فوق (كفر قاسم) و (بيديا) مساء ١٤ تموز وقصفت المنطقة الا ان قصفها كان بعيدا عن مواضع القطعات •

(*) **كتاب القيادة العراقية رقم ١٠٥١ تاريخ ١٩٤٨/٧/١٣ •**

(**) **برقية القيادة ـ رقم المنشىء ٥١٥/ح في ١٩٤٨/٧/١٣ •**

٣ ـ أعمال الدوريات :

استمرت فعالية الدوريات من قبل الطرفين وجرى تبادل نيران الاسلحة الخفيفة بين الدوريات •

٤ ـ خطة مهاجمة مجدل يابا (الهجوم الثاني) :

أ ـ اصدرت القيادة العراقية خطتها لمهاجمة (مجدل يابا) وكانت خلاصتها :

اولا ـ يقوم (رتل خالد) مسندا بجماعات مختارة نظامية من الفوج الاول اللواء الاول بمهاجمة (مجدل يابا) في الساعة الثالثة والنصف فجر يوم ١٦ تموز مع تيسير اسناد مدفعي له •

ثانيا ـ وقد كان على الجيش الاردني ان يهاجم ، في نفس الوقت ، قرية (كولا) الواقعة ضمن قطاعاته ، وهي بمسافة ستة كيلومترات جنوب (مجدل يابا) ـ وكان قد احتلها العدو ظهر يوم ١٠ تموز كما سبق وبينا في الصحيفة ٤٢ •

ثالثا ـ وكلفت القوة الجوية العراقية بقصف مستعمرة (كفرسركن) و (رانتيه) و (راس العين) وطريق رأس العين ـ المجدل من الساعة السابعة يوم ٧/١٦

ب ـ وعندما تبلغ الفوج الاول من اللواء الاول بأمر القيادة وخطتها لمهاجمة (مجدل يابا) طلب برقيا[١] قوة لضبط الهدف •• ولكن القيادة العراقية اوضحت أن الامر يقتضي تنسيب جماعات مختارة من الفوج لاسناد (رتل خالد) ، ورجحت تأليف هذه الجماعات من مفرزة هاون ثلاث عقد ومفرزتين من رشاشات برن على الاقل••

وطلبت ان يبين الفوج الاسباب في حالة عجزه عن تهيئة هذه الجماعات •••

اما عن ضبط الهدف فقد أمرت القيادة ان يقوم به المناضلون بعد احتلاله •

(*) **برقية الفوج الاول اللواء الاول رقم ٩١/ح •**

فأكد آمر الفوج الاول من اللواء الاول ببرقيته ذات الرقم ٩٢/ح تفوق العدو ، واوضح أن الاعتماد على المناضلين في مثل هذه المواقف غير صحيح ، وانه لا تتيسر قوة احتياطية لديه ، وانه يصعب الاحتفاظ بالهدف لمدة طويلة بعد احتلاله ..

ج – اما مقر جحفل اللواء الاول في طولكرم (نور شمس) فعندما تبلغ بخطة القيادة ، رأى من جانبه ، ان يشاغل قوات العدو في (كفر سابا) و (بير عدس) ، ويثبت قواتهم في هذا الجانب لئلا يرسلوا نجداتهم منها الى (مجدل يابا) .. فأصدر اوامره الى كتيبة مدفعية الصحراء السابعة بتحريك فصيل مدفعية جوال من (طولكرم) الى (قلقيلية) على ان يتحرك في الساعة السادسة والنصف من مساء ٧/١٥ ويمكث جوار مخفر شرطة قلقيلية بحماية يؤمنها له موقع قلقيلية ، واجبه ضرب (قصف) (كفر سابا) و (بير عدس) بنيران مدافعه لاسناد مناضلي جلجولية وقلقيلية في حركات المشاغلة التي يجرونها . وان يعود الفصيل في الساعة السابعة من صباح ٧/١٦ الى كتيبته ..

وقد نفذ هذا الامر فعلا فتحرك الفصيل الجوال حسب التوقيت وساعد حامية قلقيلية وجلجولية بنيرانه .

حوادث يوم ١٦ تموز :

١ – هجوم رتل خالد :

قام (رتل خالد) المؤلف من فصيلين من المناضلين ، معززا بفصيلي مشاة نظاميين من الفوج الاول من اللواء الاول ، بالهجوم في الساعة الثالثة والنصف فجر ١٦ تموز ١٩٤٨ ، بعد ان استمر قصف المدفعية (الاعتيادي) ليلا على (رأس العين) و (مجدل يابا) ..

الا ان الرتل عجز عن احتلال هدفه (قرية وتلول مجدل يابا) لشدة المقاومة المعادية وسرعة توارد النجدات من (رأس العين) ومن مستعمرتي (بتاتكفا) و (كفر سركن) ..

٢ – توجيهات القيادة :

اصدرت القيادة العراقية كتابا الى الفوج الاول من اللواء الاول برقم ١١١٨ جعلته جوابا لبرقيتي الفوج ٩١ و٩٢/ح (اللتين سبق ان اشرنا اليها في حوادث يومي ١٤ و٧/١٥) وخلاصته :

أ – طلبت فيه :

◆ ضرورة التشبث لبث روح التعرض بالفوج بالاستفادة من مناضلي المنطقة والمناضلين المرسلين من نابلس (رتل خالد) وذلك بالدوريات الليلية وبالغارات المسندة بنيران المدفعية واسلحة الفوج الساندة .

ب – ورجت ملاحظة :

◆ ان قوة كفر قاسم اصبحت الان لا بأس بها اذ هي تتألف من فوج (ناقصا سرية) وبطرية ٤ر٥ قوس ورعيل مدرعات ، وهذه القوة تستند الى قاعدة ثابتة (في مسحة) مؤلفة من سرية مشاة وفصيل مدفعية ٣ر٧ واسلحة ساندة اخرى ورعيل مدرعات وعدد لا بأس به من المناضلين .

وهناك الى الخلف اكثر ، يوجد جحفل فوج (ف٢ل٥ الذي اعطي واجب الاحتياط العام للقيادة جوار نابلس الذي نوهنا عنه في حوادث يوم ٧/١٣) متهيئا لاسنادكم حال انكشاف هجوم العدو ..

◆ وان القيادة تعتقد أن بأمكان الفوج (ازعاج العدو بشن غارات عليه ليلا ونهارا حتى ولو بفتح النار من مسافات بعيدة لغرض ابعاد دورياته .) .

ج – واوضحت القيادة في فقرات اخرى من الكتاب –

◆ انها ما ارتاحت لطلب الفوج ارسال قوة لاسناد رتل خالد .

◆ وانها تقدر أن قوى الجنود والضباط قد انهكت خلال الشهرين السابقين ، ووعدت بأنها ستأخذ بنظر الاعتبار ، بمناسبة التحاق

جحفل اللواء الثالث بالقيادة ، اراحتهم واعادة تنظيمهم قريباً.

- ورجت الاستفادة من مدفعي مقاومة الطائرات اللذين ارسلا من طولكرم لحماية القوة ازاء الغارات الجوية المعادية .

حوادث يوم ١٧ تموز :

حصلت المدرعات القائمة بواجب الدورية على التماس مع قوات العدو في رأس العين والمجدل وعرقلت النجدات المرسلة الى المجدل .

وقامت المدفعية بقصف التحشدات المعادية في (بتاتكفا) و (رأس العين) و (كفر سركن) واوقعت اصابات في الاشخاص والآليات .

اما مقر قوة كفر قاسم ، وقد تسلم كتاب القيادة العراقية بضرورة التشبث لبث روح التعرض ، فقد قام بجمع بعض المناضلين المشردين وألحقهم برتل خالد حتى بلغ عدد الرتل نحو مائتين ..

ثم نظم خطة لمهاجمة مجدل يابا ..

الهجوم الثالث على مجدل يابا :

كانت خلاصة الخطة لمهاجمة مجدل يابا (للمرة الثالثة) كما يلي :

١ – مشاغلة العدو من الشمال الغربي بفصيلي مشاة من الفوج الاول من اللواء الاول وفصيل رشاشات فيكرس .

٢ – القيام بالحملة برتل خالد من المناضلين مع اسناد ثلاث مفارز برن وهاون عقدتين من الفوج أيضا من اتجاه الجنوب الشرقي (دير بلوط) .

٣ – تسند مدفعية كفر قاسم (بطرية قوس ٤ر٥ وفصيل ٧ر٣) الهجوم بنارها حسب الطلب ، وترسل ضابط رصد امامي مع رتل خالد .

٤ – تتقدم المدرعات فجرا على جانبي الطريق المحاذي لربايا كفر قاسم الامامية لمنع وصول نجدات العدو الى المجدل والقضاء عليه عند انسحابه او أسره .

٥ – تكون ساعة الشروع بالهجوم هي الساعة الثالثة فجر يوم ١٨ تموز .

وعرض الفوج خطته على القيادة العراقية فوافقت عليها واصدر ف١ل١ أمر حركاته المرقم (٧) في نفس اليوم موضحا الموقف والمقصد واسلوب التنفيذ والشؤون الادارية ، فيما يخص العتاد والماء وتوزيع المضمدين وحملة النقالات ، والمواصلات الداخلية بتوزيع الاجهزة اللاسلكية وتثبيت اشارات احتلال الهدف وطلب النيران .

مهاجمة مجدل يابا في ١٨ تموز للمرة الثالثة والاخيرة :

في الساعة الثالثة من فجر يوم ١٨ تموز ١٩٤٨ شرعت فصائل الهجوم بتنفيذ واجباتها واستمرت المعركة حتى الساعة التاسعة حين اصبحت القوة تقاتل في داخل قرية (مجدل يابا) بشدة تجاه عدو صامد في الابنية وفي التلول المجاورة ..

وكان من الضروري ادامة زخم الهجوم بانزال قوة جديدة الى المعركة . وطالب آمر الفوج الاول من القيادة ارسال سرية من الفور فأصدرت القيادة أمرها ، بعد ثلاث ساعات وثلث ، الى فوج الاحتياط (ف٢ل٥ – فوج عبدالاله) بان يتحرك للمعاونة في تطهير واحتلال القرية على ان يتصل بآمر الفوج الاول من اللواء الاول لمعرفة تفاصيل الموقف وترتيب خطة التعاون والاسناد ، وابلغ بأن الحركة تتطلب السرعة القصوى .

في تلك الفترة ، وقبل أن تصدر القيادة العراقية أمرها بحوالي الساعة كانت نجدات العدو تتوارد باستمرار الى منطقة المجدل ، فلم تتمكن قوة الهجوم من الاستمرار بواجبها ، وهكذا توقف الهجوم ..

وحين حضرت جماعة الاستطلاع من فوج الاحتياط العام الى (كفر قاسم) وجدت ان الهجوم قد فشل وان دوريات العدو المدرعة قد اقتربت من مواضع كفر قاسم ، وهي تتبادل النيران مع المواضع الامامية ..

توقف الاعمال التعرضية :

وفي الساعة ٢٠٣٥ مساء ٧/١٨ صدرت برقية القيادة العراقية الى جميع

التشكيلات بتجنب التحركات التعرضية ، وهكذا توقفت الاعمال التعرضية في قطاع كفر قاسم ••

محاولة اشغال مجدل يابا بدون رمي :

وصلت معلومات الى القيادة العراقية بان قرية (مجـدل يابا) خاليـة من العدو •• فأمرت من الفور باحتلالها بالمناضلين (بدون رمي) وعند التنفيذ تبين ان تلك المعلومات مغلوطة ولم يتمكن المناضلون من دخول القرية •

ايقـاف النار :

في الساعة الرابعة بعد ظهر ١٩ تموز صدرت برقية القيادة العراقية بايقاف اطلاق النار ••

فساد الصمت هذه المنطقة من جديد وبذلك انتهت معارك الجناح الجنوبي (للقطاع الغربي الساحلي) في مجدل يابا ••

ومع ذلك فسنرى في الفصول القادمة كيف ان توقف اطلاق النار لم يدم طويلا •• في هذا القطاع •

الملحق (ج)

(ايضاح الموقف عند انتهاء الهدنة الاولى)

الرقم ح/١٤٣٨
التاريخ ١٩٤٨/٧/٢

من : جحفل١
الى : القيادة العراقية   الموضوع ـ الموقف الراهن

١ ـ يتضح لكم من كتابنا المرقم ١٤٢١ والمؤرخ ٤٨/٧/١ تنوف جبهة جحفلنا على ٦٠ كيلو مترا من كفر قره (١٥٤٥٢١٢٥) شمالا حتى (راس العين ـ مجدل الصادق) جنوبا ولا يمكن اعتبارها جبهـة دفاعية حتى ولا ستارا لوسعتها وعدم تناسب القوة التي تحتلها وصعوبة تساند اجزائها وفقدان احتياطها •

٢ ـ وبنتيجة الاستطلاع المفصل خلال فترة الهدنة اتضحت أهمية باقه الغربية التى ليس فيها قوة نظامية ولا غير نظامية كما تعلمون وليس فيهـا من التحصين ولا لاهليها رغبة في الدفاع عنها • وصفاتها الرئيسية هي :

أ ـ ملتقي طرق جنين ـ طولكرم ـ حيفا العام
ب ـ تسيطر على مطار عين شيمر اليهودي الموجود الى شمالها
ج ـ قربها من المستعمرات اليهودية الرئيسية :
كركور ، عين شيمر ، الخضيرة
د ـ غنى المنطقة بمنتوجاتها الزراعية

٣ ـ هذا جناحنا الشمالي واما الجنوبي فهو الآخر معلق في الهواء فلا توجد أي قوات نظامية او متطوعين في جنوب مجدل الصادق (١٤٦١٦٥) •

٤ ـ وتتضح لكم خطورةمنطقة المزيرعة (١٤٥١٦١) وكولا (١٤٥١٦٠)والرانتيه (١٤٢١٦١) واليهودية العباسية (١٣٩١٥٩) من اول نظرة في الخريطـة

الى موقعها السوقي ووقوعها على طريق تل ابيب – يافا الرئيسى وهي خالية الا من المناضلين القليلين وغير المنظمين في قرية (اليهودية العباسية) •

ومن المدهش ان تعلموا بان الجيش الاردني قد ترك هذه المنطقة بلا اشغال وليس فيها الا ضابط ومحطة لاسلكية في الرملة •

٥ – ان بقاء الموقف على ما هو عليه رغم ان ايام الهدنة قد اوشكت على النهاية يعني بأن المبادأة بيد العدو مضافا الى ذلك بقاء المنطقة المذكورة والخطيرة بين جناحينا شاغرة تجعل مواضعنا معرضة لشتى المسالك المفتوحة للعدو ويتخذ ما شاء منها كما يشاء •

٦ – وكما يبدو لنا بعد تقدير الموقف ومن خلو مدينتي اللد والرملة وما جاورها من التحصين والقوة بان الذين يحملون على عاتقهم اتون هذه المذابح وفي هذه الجهات الجيش العراقي وحده وانما الآخرون تنشر عنهم الدعاية من الروايات ما يسوغه عبث السياسة والاعيبها فأذا لم يكن بد من :

أ – حشد قوات عراقية أخرى بقصد نقل المبادأة الى جانبنا

ب – وتعيين الهدف والقواطع

ج – وتنظيم التساند الفعلي بين الجيوش المتجاورة تعبويا وبين الجيوش المتباعدة سوقيا •

د – مع السرعة في الاستعداد والعمل •

٧ – فأذا لم تكن هذه الامور فاننا نرجح ان نترك الميدان ونفسح المجال لغيرنا ممن يهمهم حرب الكلام لاتمام الرواية وان نحصل على شرف حقن دماء البقية الباقية من ابناء الرافدين من ان تهرق على مذبح اباطيل السياسة المريبة •• ومن العبث في ارواح الابرياء وازهاق ارواحهم في سبيل مطامع سبق وضع مناهجها فيما وراء جبهات القتال وليس للعراق خاصة ولا للعرب عامة مصلحة بها أو نفع •

٨ – وعليه نرجو الأهتمام بما عرضنا واتخاذ الخطوات الضرورية قبل فوات الفرصة وقرع انامل الندم ، والا اذا بقينا مكتوفي الايدي فالعدو يشعر بأننا ركدنا وليس فينا حياة •

(توقيع نجيب الربيعي)
العقيد الركن
آمر جحفل اللواء الاول

قتال رتل المجامع

الفوج الثاني من اللواء الاول

١ ـ الموقف فى نهاية الهدنة :

قبل بداية القتال الثاني أعاد الاسرائيليون توزيع قواتهم في قطاع (مستعمرة كيشر ـ بيسان) فجلبوا نحومائة سيارةعسكرية من(طبريا) يوم٨/٧/١٩٤٨ ووزعوها على مستعمراتهم غربي الاردن ، واحتفظوا بقسم من القــوة في الاحتياط جوار (بيسان) •

اما تفاصيل توزيع القوة العراقية (رتل المجامع) صباح ٩ تمـوز فكانت كما في الملحق (د) •

٢ ـ دورية القتال لمخاضة العدسية :

وصلت بعض المعلومات الى مقر رتل المجامع (ف٢ل١) تشير الى ان العدو يحاول التعرض على (مشروع روتنبرغ) والعبور من المخاضة الموجودة شمال (العدسية) ـ راجع المخطط رقم (٢) فيالجزء الاول ـ حال استئناف القتال ، ولذلك ارسل الرتل دورية قتال متناوبة الى المخاضة المذكورة •

٣ ـ عبورالاردن من جسر الشيخ حسين :

في ١٢ تموز نظم آمر الرتل (المقدم الركن عبدالكريم قاسم) مفرزة من فصيل مدفعية جوال (مدافع ٢٥ رطلا) وفصيل مشاة وحضيرة رشاشـات فيكرس وقاد المفرزة آمر الرتل شخصيا ، فعبرت هذه المفرزة نهر الاردن من جسر الشيخ حسين (جنوبي القطاع) ، وقصفت مستعمرات العــدو الواقعة غربي الاردن (بيسان) و (ماعوز حاييم) قصفا شديدا واوقعت في ارتال سياراته خسائر فادحة ، وقد تركت السيارات المعادية رحباتهـا منهزمة ، وكذلك قصفت المفرزة (برجكتورا) كاشف النور للعدو • ثم

عادت المفرزة حوالى الساعة الرابعة بعد الظهر الى مواضعهـا الاصلية في القطاع •

وعندما علم آمر الرتل بان مفارز المناضلين العاملين مع الجيش العــراقي ستهاجم (بيسان) من منطقة الغور في لواء السامرة (راجع ص ٢٣) أمر نفس المفرزة في صباح اليوم التالي ١٣/٧/١٩٤٨ باعــادة الكرّة عـلى (بيسان) و (ماعوز حاييم) ، فتقدمت المفرزة وهاجمت العدو وقصفت مواضعه ومحل تحشداته قصفا شديدا واوقعت في العدو خسائر (قدرهـا احد الاسرى الذين هربوا من الاسرائيليين في حينه) بنحو مائة قتيل في (بيسان) وعدد من الجرحى ، ودمرت سيارة معادية في (ماعوز حاييم) وعطلت مضخة ماء للعدو ، ثم عادت المفرزة الى مواضعها •• فكانت اعمال هذه المفرزة في يومي ١٢ و١٣ تموز ١٩٤٨ مثـلا من امثلة الاندفـاع والجرأة ••

٤ ـ محاولة العدو للعبور من العدسية :

حاول العدو في ١٤/٧ العبور من المخاضة الواقعة في شمال العدســية فقصفته مدفعية الرتل وتصدت له المدرعات فاوقعت فيه بعض الخســائر واضطرته الى التراجع وجعلته لا يحاول التعرض ثانية في تلك المنطقة •

٥ ـ تسليم القطاع الى فوج الشرطة السيارة :

أ ـ وصل فوج شرطة عراقي من القوة السيارة (آمر الفوج ـ المقـدم عبدالقادر حسين) الى منطقة المجامع يوم ١٦/٧/١٩٤٨ وتسـلم مسؤولية القطاع من ف٢ل١ يوم ١٧/٧ حسب اوامر القيادة •

ب ـ كانت الاوامر تقضي بان يتحرك الفوج الثاني من اللواء الاول (بعد ان يسلم الواجب في المجامع للشرطة) الى (نابلس) بمرحلتـين للالتحاق بجحفل اللواء الاول ، وقد تحرك الفوج فجر ١٨/٧ على

طريق جسر الشيخ حسين ـ دامية ـ جفتلك ـ نابلس[1] فوصلها مساء نفس اليوم ثم استمر بتنقله حتى عسكر جوار قرية (عنبته) ضمن قطاع جحفل اللواء الاول ..

ج ـ ولقد اعتبرت حركة الفوج على طريق جسر الشيخ حسين ـ جسر دامية ثم وصوله في نفس اليوم الى نابلس مثلاِ رائعا ..

د ـ ومساء ٧/١٨ هاجم العدو ربايا الشرطة بقوة قدرت بنحو مائتي مسلح ولكنه أضطر على الانسحاب تاركا اثني عشر قتيلا ..

واستمر تبادل النيران يوم ١٩ تموز حتى حلول موعد ايقاف النار .

(*) ان طول طريق (المجامع ـ اربد ـ المفرق الزرقاء ـ عمان ـ جسر اللنبي اريحا ـ جفتلك ـ نابلس) يزيد على ضعف طريق (المجامع ـ ضفة نهر الاردن الشرقية ـ جسر دامية ـ جفتلك ـ نابلس) ويقابل ذلك ان الطريق الاول يعتبر امينا وبعيدا عن خطوط النار بينما الطريق الثاني يواجه المستعمرات الصهيونية .. وقد خاطر (آمر الفوج عبدالكريم قاسم فسلك الطريق القصير خلافا لاوامر القيادة متحملا مسؤولية عمله .

الملحق (د)

توزيع قوة رتل المجامع
٩ تموز ١٩٤٨

رتل المجامع

الآمر : المقدم الركن عبدالكريم قاسم

المقر : مقر فوج الثاني من اللواء الاول

مشروع كهرباء روتنبرغ	مخفر شرطة المجامع	قصر الزباطي	مخفر شرطة المنشية والمخاضة	القاعدة الامينة (معاذ)
سرية مشاة حضيرة رشاش فيكرس	فصيل مشاة مدفع هاون ٣ عقد	سرية (ناقص فصيل) حضيرة رشاش فيكرس	فصيل مشاة مدفع هاون ٣ عقد حضيرة رشاش	مقر ف٢ ل١ سرية (ناقص فصيل) حضيرة فيكرس ٢ هاون ٣ عقد بطرية ٢٥ رطلا فصيل هندسة مفرزة طبية محطة لاسلكي (٢٢) رهيل مدرعات للدورية

وصول جحفل اللواء الثالث

١ ـ تأليف جحفل اللوء الثالث :

تألف الجحفل الثالث(١) للاشتراك في حرب فلسطين من الوحدات التالية:
مقر اللواء الثالث ـ آمر اللواء هو العقيد الركن مزهر اسماعيل الشاوى •
الفوج الثاني من اللواء الثالث ـ آمره المقدم جمال سعيد الخشالي
الفوج الثالث من اللواء الثالث ـ آمره المقدم الركن خليل اسماعيل
الفوج الاول من اللواء الرابع عشر ـ آمره المقدم الركن محمود المهدي
سرية الهندسة الرابعة ـ آمرها الرئيس الاول بشير فتح‌الله

سرية مخابرة جحفل اللواء الثالث ـ آمرها الرئيس الاول حسين محمدعلى
وحدة الميدان الطبية الاولى للفرقة الثانية
سرية مدرعات من كتيبة المنصور

ويلاحظ عدم وجود كتيبة مدفعية مع الجحفل ، وسنرى في الفصول القادمة كيف التحقت به كتيبة ٣٫٧ الآلية في فلسطين (آمر الكتيبة المقدم الركن أكرم أحمد) •

٢ ـ التنقل من العراق :

تحركت وحدات الجحفل من بغداد في العاشر والحادي عشر والثاني عشر من تموز ١٩٤٨(٢) بسيارات الشحن الاهلية • وقد وصل الفوج الثاني من اللواء الثالث في الرابع عشر من تموز الى منطقة (نابلس)

(*) كان اللواء الثالث من نظام حرب الفرقة الثانية (الجبلية) ومقره الدائم في كركوك فتحرك الى بغداد تاركا (بغال النقلية) في ثكناته الدائمية ، وبقى فوجه الاول حامية في (راوندوز) ولذلك فقد التحق به (الفوج الاول من اللواء الرابع عشر) الذي كان في (الديوانية) وهو من وحدات الفرقة الاولى •

(**) كتاب لواء الملك غازي اللواء الثالث المرقم ح /١/٥٠٤ الصادر في الرابع من شباط ١٩٥٨ والمعنون الى وحدات اللواء وصورته الى الفرقة الثانية عن تاريخ اللواء ••

قادما من العراق ، وعسكر في (دير شرف) وفي الخامس عشر من تموز وصلت باقي وحدات الجحفل الى (دير شرف) وعسكرت غرب مفرق طريق (جنين) على جانبي طريق (نابلس ـ طولكرم)•

٣ ـ حركة فوج الى قطاع جنين :

في السادس عشر من تموز تحرك الفوج الثاني من اللواء الثالث الى قطاع (جنين) فوصلها في الساعة العاشرة مساء وعسكر في (عرابة) وبذلك فقد عوض هذا الفوج عن ف٢ل٥ (فوج عبدالاله) الذي اضطرت القيادة العراقية الى ان تسحبه الى جوار نابلس في (الهوارة) ليكون بمثابة الاحتياط العام وذلك في يوم ١٣-٧-١٩٤٨ بعد ان وزعت احتياطها السابق (سرايا مشاة الفوج الآلي) اضطرارا •

٤ ـ ارسال فوج آخر الى (دير نظام) :

وتحرك الفوج الاول من اللواء الرابع عشر ظهر السابع عشر من تموز من دير شرف الى (بير زيت) في جنوب نابلس ثم تحرك منها صباح ١٨-٧ الى (دير نظام) سترا للجناح الجنوبي من مواقع الجيش العراقي الذى تعرض للخطر بعد سقوط اللد والرملة وقرى كولا ومزيرعة بيد العدو في ١١ و ١٢-٧-١٩٤٨ •

٥ ـ ارسال الفوج الثالث الى (جسر دامية) :

في ١٩-٧ تحرك الفوج الثالث من اللواء الثالث الى (طوباس) ثم تحركت سرية من الفوج يوم ٢٠-٧ الى منطقة خرائب البرج (حوالي ثماني كيلو مترات شرق طوباس) واحتلت موضعا دفاعيا • منعا لاي تسرب قد يقوم به العدو من منطقة بيسان والوادي المالح نحو الجنوب باتجاه (جفتلك) و (جسر دامية) لقطع مواصلات القوات العراقية الموجودة في لواء السامرة ••

وهكذا تفرقت وحدات جحفل اللواء الثالث ، فكانت عندما بدأت فترةايقاف النار قد وزعت في مناطق متباعدة ولواجبات مختلفة متباينة •

فعالية القوة الجوية في القتال الثاني

٤٨/٧/٩

هاجمت طائراتنا قطعات العدو شمال جنين وقصفت الراقم ١٥٢ وقـرية مقيلة وكبدت العدو خسائر كبيرة •

٤٨/٧/١٠

قصفت العفولة وزرعين قصفا مؤثرا وطاردت أرتال العدو المتراجعـة باتجاه العفولة • وتعاونت مع القوة الجوية السورية في قصف أرتـال العدو الهاجمة في منطقة مشمار هاردن شمال بحيرة طبريا ، كما قصفت مستعمرة ايلت هاشار ٢٠٤٢٦٩ قصفا مؤثرا •

٤٨/٧/١٢

قصفت مطار نهلال ودمرت طائرتين كانتا جاثمتين على الارض وقصـفت مستعمرات كفر ابراهام ١٤١١٦٦ وكفر سركن والعفولة وكفر حسقيل ١٨٤٢١٩ وسيارات العدو في بيرتيبس ١٨١٢٢٨ •

٤٨/٧/١٣

قصفت (حيفا) فأصابت رصيف الميناء اصابات مباشرة فخربت قسماً منه ودمرت مخزناً كبيرا فيه ووقعت بعض القنابل بالقرب من باخرة كانت راسية في الميناء فالحقت بها بعض الاضرار • وقصفت قرية نورس ومستعمرة كفر حسقيل وهاجمت سيارات معادية في منطقة العفولة واصابتها بأضرار •

٤٨/٧/١٤

أعادت قصف ميناء حيفا وشاهدت باخرة راسية في الميناء فقصفتها وتصاعد الدخان منها ، كما أسقطت قنابرها على الرصيف فخربت قسماً منـه ، وشوهدت سفن صغيرة وكبيرة راسية في الميناء ، وقد جوبهت القوة الجوية بدفاعات أرضية شديدة •

٤٨/٧/١٥

قصفت العفولة ومطارها ومستعمرة زرعين وسببت حدوث انفجـارات في مستودع العتاد في زرعين ، كما خربت عددا من السيارات ، وقصفت قوة من العدو في مجدل يابا ورأس العين وكبدتها بعض الخسائر •

٤٨/٧/١٦

أغارت على مستعمرة كفر سركن ورنتيه الواقعتين جنوب شرقي بتا تكفا فدمرت أبنيتها وهاجمت ارتال سيارات العدو المتجمعة في نبي ثاري جنوب كفر سـركن ••

وتعاونت مع قوات جيش الانقاذ فقصفت تحشدات العدو في العفولة ونهلال وتل أداشيم وفرقت نجدات العدو المتجهة نحو الناصرة ، وهاجمت أرتال سيارات العدو المتقدمة من نهلال الى الناصرة ، وقصفت قريتي برفيليا وجمزو حسب طلب الجيش الاردني •

٤٨/٧/١٧

قصفت العفولة ونهلال وتل أداشيم قصفا مؤثرا •

وأعانت الجيش الاردني فلبت طلباته وقصـفت قرى بن شحم ومارفيليا وجمزو والقباب قصفا مؤثرا كما هاجمت رتلا من سيارات العـدو خارجا من اللد باتجاه جمزو وكبدته بعض الخسائر •

٤٨/٧/١٨

قصفت مستعمرات (عتليت) ، عين شيمر ، زخرون يعقوب ، بيت شلومو ، كفر يونا ، شفا ، قرية (الطنطورة) قصفا مركزا •

كما قصفت العفولة والمجدل ١٧٢٢٣١ ونهلال ومطار نهلال ورامـات دافيد بقنابل خفيفة وحريق فأحرقت احدى الطائرات من ذوات الاربع محركات كما أصابت المطار بأضرار •• وقدجوبهت طائراتنا بنيران أرضية شـديدة •

٤٨/٧/١٩

وصلت الجماعة الارضية للسرب الاول الى المفرق في شرقي الاردن •

ايقاف النار وانتهاء فترة القتال الثاني

في ١٨ تموز ١٩٤٨ قررت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قبول قرار مجلس الامن الدولي بوقف القتال في جميع أنحاء فلسطين ، وكانت اللجنة مجتمعة في بيروت ، وكان قرارها بالاكثرية لا بالاجماع فان مندوبي سوريا ولبنان صوتا ضد الهدنة أما مندوبا الاردن ومصر فقد صوتا مؤيدين وكان العراق في باديء الامر يريد استئناف القتال ، الا أنه عاد فاعتذر بسبب موقف الاردن •

وهكذا فقد صدرت في الساعة الثامنة والنصف مساء ١٨ تموز ١٩٤٨ برقية القيادة العراقية الى جميع التشكيلات المقاتلة بتجنب الحركات التعرضية ، ثم صدرت في الساعة الرابعة بعد ظهر ١٩ تموز برقية بوقف اطلاق النار وبذلك انتهى القتال الثاني* • الا أن الاسرائيليين لم يكفوا عن فتح النار وارسال الدوريات وتقديم المفارز وعمدوا في بعض الاحيان الى مهاجمة المواقع العراقية وفق خطط مرتبة واسناد ناري مدبر ••• وكانت القوات العراقية تقابلهم بالمثل تكيل لهم – في بعض الاحيان – الصاع صاعين كما سنرى في الفصول القادمة •

(*) للوقوف على تفاصيل موقف القوات العراقية عند اصدار اوامر ايقاف النار راجع المخطط رقم (٩) •

ملحوظات ودروس

١ – **قبول فكرة الدفاع خلافا لمبدأ التعرض :**

في معارك القتال الثاني قبلت القيادة العراقية فكرة الدفاع فأصدرت وصايا الحركات ذات الرقم (٣) وهي تنص على الدفاع ومنع العدو من النفوذ الى المناطق العربية • ففتكت هذه الفكرة بمعنوية القطعات التي كانت قليلة نسبيا اذا ماقورنت بسعة الجبهات التي أشغلتها ، فان القرار على التعرض كان يقضي عمليا بأن يترك اشغال المناطق غير الحيوية عسكريا وتتحشد القوات لمهاجمة الاهداف الحيوية للخصم •

٢ – **فقدان التعاون بين القطعات :**

اشتركت بعض القوات في معارك مع العدو بينما بقيت قواتنا الاخرى جامدة خلافا لمبدأ التعاون ، فعندما تعرض الاسرائيليون بالفوج الاول من اللواء الاول في قطاع (كفر قاسم) لم تقم التشكيلات الاخرى في القطاعات الباقية بالتعرض في اتجاهات أخرى لاجبار العدو على تشتيت قواته وهذا شجع العدو لاجراء محاولات أخرى بمهاجمة (ميسر) وغيرها •••

٣ – **الميل لتكتيل وحدات كثيرة على مقر واحد :**

ظهر الميل لتكتيل وحدات كثيرة على مقر واحد منذ الوصول الى لواء السامرة عندما اعطى بامرة كتيبة مدرعات خالد (رتل نمر) فوج مشاة وسرية مشاة آلية وبطرية مدفعية ٢٥ رطلا ثم كتيبة مدفعية الصحراء السابعة ٤ر٥ قوس •

وتكرر ذلك عندما أعطي بامرة جحفل اللواء الاول ، علاوة على أفواجه الثلاثة ومدفعيته وهندسته وخدماته ، الفوج الاول من اللواء الرابع وثلاثة أفواج من المتطوعين وبطرية ٢٥ رطلا وسرية مدرعات •

ان هذا سبب انهاك بعض المقرات وابقاء مقرات أخرى بدون عمـــل (جـــدي) ...

٤ ـ قلة تعاون القوة الجوية مع القوات الارضية :

أبدت القوة الجوية العراقية في بداية القتال نشاطا لا بأس به الا أنهـا في القتال الثاني لم تظهر نشاطا واسعا وكان ضعفها سببا من أسباب فقدان أو قلة الحصول على المعلومات عن العدو ومعرفة أو استطلاع نواياه .

كما انها ارتكبت خطأً في قصفها قطعاتنا في (كفر قاسم) .

وهنا تظهر أهمية وجود (المجسات) التي تقيم اتصالا مباشرا مابين القطعات الارضية والطائرات التي في الجو ، تلك المجسات التي لم تكن موجـودة لا مع مواقع الوحدات الامامية ، ولا حتى مع مقرات الجحافل التي كانت ترتكز عليها جميع المعارك في هذه الحرب ..

٥ ـ سعة نطاق استخدام الالغام :

لما طال أمد القتال ، لجأ الطرفان ـ كما ظهر لنا ـ في هذه الفترة الى الدفاع، واتجهت الجهود للاستفادة من الالغام والابداع والتنويع في استخدامها وأصبح عدم مصادفتها أمرا شاذاً . ولم يكتف العدو باستخدامها لحماية دفاعاته او لسد السبل والنياسم والطرق التي يحتمل أن نستخدمها في الهجوم ، وانما زرع الكثير منها حتى في داخل (البيارات) والابنية المهجورة ليضطرنا الى الشـك والحذر عند كل خطوة نخطوها باتجاهه ...

وقد عولجت معظم الالغام في الاسابيع الاولى باضطراب وتخوف الا أنه كلما ازدادت ممارسة رفع الالغام المعادية زادت الثقة لدى الضباط والمـراتب والناضلين الى درجة أدت في بعض الاحيان الى وقوع ضحايا وحالات مزعجة نتيجة روح الاهمال التي تسربت في الضباط والجنود المدربين الذين كان يخيل اليهم انهم أتقنوا معرفة الالغام ومعالجتها .

والدرس الذي نؤكد عليه في هذا الصدد انه مهما بلغت درجة المهـارة في معالجة ورفع الالغام فيجب أن يعالج كل شيء غير طبيعي بحذر واحتراس بالغين .

المواقف اليومية للجيوش العربية
في فترة القتال الثاني

(*) ٤٨/٧/٩

الجيش اللبناني وجيش الانقاذ : لاتبدل في موقفه

الجيش السوري : قام العدو بقوة ستة آلاف جندي بالهجوم على مواضعه غربي كعوش (مشمار هياردن) وذلك منذ الساعة ١٧٠٠ واستمر الهجوم طيلة الليلة وصد هجومه بقوة ثم حاول الهجوم ثانية وهو يحشد قوات كبيرة في روش بينا (الجاعونة ٢٦٣٢٠٠) .

الجيش الاردني : احتل العدو قرية اليهودية العباسية ومستعمرة ولهلمينا ومطار اللد وكولا ١٤٦١٦٠ ومزيرعة ١٤٥١٦٠ .

الجيش المصري : استعادت قواته المستعمرات التي فقدها بعد الهدنة في أبديس ١٢١١٢٠ وبيت ١٢٢١١٨ وغنمت بعض الاسلحة والمصفحات والاسرى وهاجمت مواضع العدو في كوكبة ١١٨١١٦ حتى الحليفـات ١١٦١١٢ واشتبكت القوات السعودية في هذه المعركة .

وهوجم العدو في بيت دراس ١٢٠١٢٥ ، التي استعادها العـدو في فترة الهدنة ، بالسلاح الابيض وكبد مائة قتيل وعددا من الاسرى . وقام العدو قبل انتهاء الهدنة بالهجوم على عراق سويدان ١٢١١٢٥ وصد متكبدا خسائر فادحـة .

ودكت المدفعية مستعمرة كفار ديرون ٠٩١٠٩٣ واستولت عليها القـوات وطردت العدو من المستعمرة ومن الراقم (٦٩) ١١٧١٢٦ وجميع المواقع التي احتلها العدو خلال الهدنة غربي مستعمرة نجبا ١٢٠١١٩ وطـردته منها جميعا .

(*) برقية القيادة العامة ٤٨٧/ح في ١٩٤٨/٧/١١ .

أغارت القوة الجوية المصرية على مطار عاقر ودمرت خمس طـــائرات كانت جاثمة على الارض ، وعلى ميناء تل أبيب وأحدثت أضرارا بالمنشآت، وطاردت مركبين بالرشاشات فاغرقت احدهما •• واسقطت الدفاعـات الارضية طائرة معادية (طراز مسرشمث) جنوبي غزة وقتل طياروها •

(**) ٤٨/٧/١٠

اللبناني والانقاذ : لا تبدل •

السوري : لم يحاول العدو القيام بهجوم جديد ، وقامت قواته الجـوية بغارة موفقة على تحشدات العدو في الخطوط الامامية وكبـــدته بعض الخسائر ، وهاجمت مستعمرة (خربة يردا) فأحدثت فيها تدميرا واسـعا وقصفت مستعمرة (نجمة الصبح) و (محانايم) و (روش بينا) ومطارهـــا وهاجمت رتلا من السيارات قريبا منها وكبدت العدو بعض الخسائر • وأغارت على تجمعات معادية قرب مستعمرة (يود هاملا) وقصفت مستعمرتي (دردارا وتغيل) وأحدثت فيها حرائق كثيرة •

الاردني : لازال العدو يحاول تطويق بلدتي اللد والرملة •

المصري : حاول العدو عدة مرات استعادة بلدة (عبد ياس) وفشـــــل ولا تزال معركة احتلال بلدة (جوليس) دائرة على أشدها ، وقامت القوات بتعزيز جميع المواقع التي احتلتها أمس •

أسرت البحرية المصرية مركبا شـراعيا قادما من قبـرص الى تل أبيب واقتادته الى (غزة) وغنمت مافيه •

أغارت طائرات معادية (طرازها فيلاند) على بلدة المجدل واسقطت قنبلتين وقعت احداها على مستشفى الهلال الاحمر •

قصفت القوة الجوية المصرية مطار تل أبيب والمصانع الواقعة على (نهر العوجة) وهاجمت مستعمرات (بيحيا) و (بير حاييم) و (دوروث) و (بير توفيا) و (كفار عام) وقصفتها قصفا مؤثرا ، وهاجمت تحشدات الآليـــات

(**) برقية القيادة العامة ٤٨٦/ح في ١٩٤٨/٧/١٢ •

للعدو في مستعمرة (جمامة) ودمرت مايقرب من مائة عجلة منهـا ، وفي أثناء هذه العمليات تعرضت احدى الطائرات المعادية للطائرات المصـرية فاسقطتها محترقة •

(*) ٤٨/٧/١١

اللبناني والانقاذ : لاتبدل •

السوري : تواصل قواته مطاردة العدو حتى مستعمرة (روشبينا) نجمـــة الصبح – محانيم وطوق مستعمرة الدردارة الواقعة على الشـاطىء الجنوبي لبحيرة الحولة •

قصفت قوته الجوية نجمة الصبح وروشبينا ومحانيم والدردارة واسقطت طائرة معادية •

الاردني : تشتبك قواته مع العدو بين بيت نبالة ومطار اللد •

المصري : قصفت مدفعيته ايديس وكوليس وكفر عام •

قصفت قوته الجوية تل أبيب ومستعمرات نجبا وبير توفيا وشديم وبيرون أسيمان وبيت حاكيرم ودير ياسين وبيت فيجان بالقرب من القدس كما قصفت مطار عاقر ، واسقطت طائرة معادية •

(**) ٤٨/٧/١٢

اللبناني والانقاذ : لا تبدل

السوري : حاول العدو الهجوم على مواضع منطقة بانياس ولكنه فشل • قصفت مدفعيته مستعمرة شرباشـوف واشـعلت فيهـا الحرائق • لا تزال قواته تحاصر الدردارة وتقصفها بالمدفعية ، وحـاول العدو فك الحصـار ولكنه لم ينجح وتكبد خسائر فادحة • قصفت قوته الجوية مســـتعمرة الدردارة ودان ودفنا •

الاردني : اقتصرت الاعمال في منطقة القدس على تبادل النيران ، وشوهدت طيارة معادية فوق قطعاته • ودمرت السرية الخامسة في الرملة أربـــع

(*) برقية القيادة العامة ٥٠٧/ح في ١٤٩٨/٧/١٢

(**) برقية هيئة الاركان العراقية ٥١١/ح في ١٩٤٨/٧/١٣

مدرعات صهيونية وانسحبت السرية من الرملة بالساعة ٢٢٠٠ يوم ٧/١١ وقد طوق العدو مخفر شرطة اللد •

المصري : توغلت قواته الخفيفة (كتائب المتطوعين) داخل خطوط العدو في القطمون وميكور حاييم والمعسكر البريطاني جنوب غربي القدس • احتلت قواته باسناد جوي قريتي عين كارم ١٦٥١٣١ والمليحة ١٦٧١٢٩ أغارت طائراته على تل أبيب وقصفت مصانع الحديد ومحطة المياه فيها كما قصفت مطار عاقر فأتلفت فيه أربع طائرات ، ومستعمرات نجبا وبيروتفيا وكفار واربورج ١٢٣١٢٥ واليهودية ١٣٩١٥٩ وولهلمينا •

(*) ٤٨/٧/١٣

اللبناني والسوري والانقاذ : لا تبدل

الاردني : استمر تبادل نيران المدفعية واعمال الدوريات في منطقة القدس• أرسلت دورية قوية الى اللد غير انها توقفت في جمزولان لكثرة الالغام• حاولت احدى القوافل الدخول الى القدس على الطريق الجديد ولكنها صدت بنيران المدفعية ولا يزال القتال مستمرا في منطقة بيت نبالة ودير طريف •

المصري : طوقت قواته مواضع العدو شمال بيت عفن وعبديس • صد هجوما ليليا للعدو من الجبهة الغربية لمستعمرة نجبا ، وهوجم العدو داخل مستعمرة نجبا فدمرت المدفعية أكثر أبنيتها •

أغارت الطائرات على مستعمرة (دوروث - بيرتوفيا - جنزو - عنابة - برفيلية - صرعة جمامة) وقصفتها بشدة كما قامت بغارة ليلية على تل ابيب وسقطت قنابلها جنوب الميناء والترانسيت ومستودعات البترول فاشعلت فيها النيران وهاجمت راحابوت وأصابت منطقة المصانع ورئاستي الارغون والاشتيرن فاحدثت فيها حرائق كثيرة •

(تصحيح) برقية الجيش الاردني ف/١٥٤ في ٧/١٤ ان عين كارم والمالحة التي ورد ذكر احتلالها من قبل الجيش المصري في موقف أمس كان قد

(*) برقية هيئة الاركان العراقية ٥٣١/ح في ١٩٤٨/٧/١٤

احتلها المتطوعون الاردنيون منذ ثلاثة أشهر ولم يتخلوا عنها لليهود حتى الآن ، وقد صدوا أعظم هجوم قام به اليهود منذ أربعة أيام وعليه اقتضى التنويه •

(**) ٤٨/٧/١٤

اللبناني : لاتبدل

الأنقاذ : تطهر قواته (الشجرة) وتعتبر المعركة في مرحلة الانتهاء •

السوري : نشطت دورياته على طول الجبهة الشمالية ، ولا يزال العدو يحاول فك الحصار عن مستعمرة الدردارة ولكنه فشل وتكبد خسائر في الارواح والمؤن والذخائر والاسلحة •

هاجمت الطائرات السورية العدو في منطقة (الشجرة) ومستعمرة تليل وسود وهاملا ونجمة الصبح •

المصري . حاصرت قواته نجبا وقد صدت هجوما كبيرا للعدو في نجبا وجولس واقتصرت اعماله الحربيه الباقية على فعالية الدوريات وقصفت مدفعيته العدو الهاجم على عين كارم •

أغارت القوة الجوية على المستعمرات (برحايم وجيفات برنار وزرنوكة ومطار عاقر) وأغارت على مصفحات العدو بين كاشينا وبيت سارون والصواقير وكفار واربورح كما أغارت قاذفاته الثقيلة على ميناء تل أبيب وأصابت منطقة الميناء والمصانع وأشعلت فيها النيران •

الاردني : هاجم العدو مواضعه في القدس باتجاه المستشفى الايطالي فصد متكبدا الخسائر ، وقصف العدو محطة الرادار فلم تحدث اصابات• ألقت طائرات مجهولة الهوية قنابلها على قرية سليب ١٤٩١٤٢ وقصفت مدفعيته المستشفى الايطالي ومستعمرتي هاميشا وكربات ادايم قرب باب الواد •

اقتصرت اعمال قطعاته في المناطق الأخرى على الدوريات وتبادل النيران والهجمات الموضعية •

(*) برقية هيئة الاركان العراقية ٥٤٦/ح في ١٩٤٨/٧/١٥

(*) ٤٨/٧/١٥

اللبناني والانقاذ : لاتبدل

السوري : اشتدت فعالية الدوريات في منطقة (بانياس) وتغلغلت في داخل خطوط العدو بين مستعمرة القاضى ودان وكفر شيمر ودمرت بعض الجسور والمواقع المهمة • وفي جسر بنات يعقوب احتلت قطعاته مرتفعات الشيخ ابراهيم العياري والسريطات وخربة البيت وعيون شاهين ورفعت الالغام في وادي شاهين ووادي المشرفة • قامت قوته الجوية بقصف مستعمرة تليل والدردارة وهاجمت ارتال سيارات العدو بين مستعمرتي تليل ويسود هامان فدمرت قسما منها ••

الاردني : اقتصرت الاعمال على فعالية الدوريات وتبادل نار المدفعية وقصفت مدفعيته جيفات شاؤول وأبو ديس وحماما ومقر قيادة الهاغانا في القدس ومستعمرة هامشيا وقرية أبو غوش في باب الواد والمستشفى الايطالي ومشيرم في القدس وقصفت احدى الطائرات المعادية القدس القديمة وسقطت ثلاثة قنابل منها في (قلندية) كما قامت طائرة أخرى بقصف (اريحا) ولم تحدث اصابات •

المصري : هاجم العدو بيت عقت ونجبا وصد هجومه بعد أن تكبد خسائر كبيرة وتمكنت القوات من احتلال الجزء الاكبر من مستعمرة بيرون اسحاق التي تعتبر من مراكز التموين المهمة للعدو ، وقام العدو بعدة هجمات لاستعادتها ولكنه اخفق فيها •

أغارت القوة الجوية على مستعمرة شيدمو البير• جمامة• جوليس • الصوافير وأحدثت فيها تخريبات كما هاجمت قافلة أخرى من السيارات والمصفحات قرب دوروت وجمامة فدمرت معظمها وأغارت على تل أبيب فاصابت اهدافها بقنابر مختلفة • اغارت طائرة معادية على القاهرة في الساعة (١٩٥٠) وألقت بعض القنابل •

(*) برقية هيئة الاركان العراقية ٥٥٨/ح في ١٩٤٨/٧/١٦

(**) ٤٨/٧/١٦

اللبناني والانقاذ : لاتزال معركة (الناصرة) دائرة على أشدها في قطاع جيش الانقاذ اما اللبناني فلا تبدل •

السوري : بانياس ـ اقتصرت الاعمال على فعالية الدوريات •

في جسر بنات يعقوب ـ دحر العدو على أبواب مستعمرة (روشبينا)وانهزمت قواته وتم احتلال (المنطارة ـ خربة قطانة ـ عرفتق ـ أم العبيرة ـ مزرعة الخوري ـ التليل والهضبات المسيطرة على نجمة الصبح) ونظفت المنطقة من الالغام وبلغت خسائر العدو في مزرعة الخوري والتليل خمسة وثمانين قتيلا بينهم ضابط برتبة كبيرة ، وفي منطقة ماناهائيم اثنين وسبعين قتيلا والجرحى ضعف هذا العدد وأسر سبعة مات أربعة منهم متأثرين بجروحهم والغنائم ست رشاشات ثقيلة وسبع رشاشات أميركية واحدى عشرة غدارة ستن وثلاث رشاشات المانية وأربعة صواريخ وخمسة مدافع هاون وتسع قاذفات مقاومة دبابات وثلاثة أجهزة لمقاومة الطائرات وثمان وعشرين بندقية وأربعة أجهزة لاسلكية وسيارة جيب وسيارتين مشحونتين بالالغام وسيارة مصفحة وكمية من العتاد •

وقد ساندت هذا الهجوم القوة الجوية وقصفت مستعمرات يسود هاملا ونجمة الصبح وروشبينا وطوبا والشجرة وأغارت على أرتال العدو ونجداته على طرق (العفولة ـ الناصرة ـ شفاعمر ـ الناصرة ـ صفورية ـ الناصرة) فأوقعت بعض الخسائر في مصفحاته واسقطت احدى الطائرات طائرةمعادية طراز مسر شميث فاحرقتها وتخلفت احدى الطائرات عن العودة •

الاردني : هاجمت دورية معادية محطة الرادار ولكنها فشلت ، وقام المناضلون الاردنيون تسندهم المدرعات باحتلال التلال جنوب قرية بدروس ١٤٩١٥٢ واشغلت قواته قرية كولا ١٤٦١٦٠ واستردت قوات اللواء الرابع بمعاونة القوات المصرية قرية المالحة جنوب غربي القدس وقصفت

(**) برقية هيئة الاركان العراقية ٥٧٠/ح في ١٩٤٨/٧/١٧

المدفعية الموقع (١٣٣١٦٩) و (١٣٣١٧٠) والمسكوبية وفيلمون وفيبري وقصفت مواقع أخرى والمستشفى الايطالي ومشيريم والمسكوبية ثانية ومخفر الشرطة العام في القدس ومستعمرة غامشيا والمستشفى القريب منهـا •

المصري : تضيق قطعاته الخناق على مستعمرة بيرون اسحق • قام العدو بهجوم عنيف على المواضع الامامية في البستان الغربي ١٢١١٢٩ شرقي السدود وصد هجومه بعد تكبده خسائر جسيمة وحاول القيام بهجوم ليلي ولكنه اخفق أيضا •

أغارت القوة الجوية مرتين على تل أبيب وقصفتها واشعلت فيها النيران وأغارت على مواضع العدو غربي بيت دراس وفي البستان الغربي بين رحابوت وجان يافين وقصفت مستعمرات جمامة وعنابة وبيت اكسا وهاجمت رتلا من المصفحات والسيارات قرب مطار عاقر واكتسحتها بالرشاشات والقنابل • أغارت طائرات العدو على رفح والعريش واسقطت المقاومات الارضية احداها •

(*) ٤٨/٧/١٧

اللبناني : لاتبدل

الانقاذ : انتهت معركة الناصرة بالتراجع عنها واحتلال العدو لها • فعندما اقتربت القوات الاسرائيلية الى صفورية حاولت القوات الدفاع عن الناصرة فسحبت قسما من قواتها في منطقة الشجرة لهذه الغابة ولكنها فوجئت اذ وجدت المسؤولين من الاهلين يرفضون التعاون معها في الدفاع عن مدينتهم، وقسما منهم يهرب تاركا امواقعه والاعلام البيضاء ترفع على كنائسها والمحلات الاخرى والاعلام الاسرائيلية على المباني والمؤسسات والاهلين يطلقون النار على الجنود من الخلف • ولقد تقدمت عليهم خمس وثلاثون دبابة معادية (منها ثلاثة من نوع تشرشل) ، وعندما حاول الجنود الصمود في مواضعهم للدفاع وجه الاهالي النار عليهم من الخلف فضلا عن نيران

(*) برقية هيئة الاركان العراقية ٥٨٢/ح في تاريخ ١٩٤٨/٧/١٨

الدبابات والمهاجمين من العدو ، فاضطرهم ذلك الى التخلي عن مواضعهم والانسحاب الى مواضع جديدة في شمال الشجرة •

السوري : اقتصرت الاعمال على الدوريات في منطقة بانياس ، وفي جسر بنات يعقوب صد هجوم مقابل للعدو ، وتبودلت نيران المدفعية • وفي القطاع الجنوبي حاول العدو خرق الخطوط الدفاعية عدة مرات بمعاونة المصفحات ولكن كل المحاولات اخفقت • وقصفت المدفعية قافلة من السيارات المعادية قريبا من مستعمرة ديكانيا وكبدتها بعض الخسائر ، وأغارت القوة الجوية على مستعمرات وان ويسود هاملا وشبرياشوف وقصفت تحشدات وتحصينات العدو فيها واغارت طائرة معادية على مواضعه فلم تحدث اصابات

الاردني : هجمت الكتيبة الثالثة على مواضع العدو في الساعة الثامنة من صباح ٧/١٦ في القدس الجديدة وقد هزمت العدو واحتلت المثلث المقابل في ميشيرم ولا تزال تحتفظ بالبنايات التي احتلتها • وقد حاول الصهاينة التسلل الى منطقة الشيخ جراح غير انهم اخفقوا • وقد أخلي اليهود جميع البيوت المواجهة لمواضع الجيش الاردني • قصفت المدفعية حي شيرم والمستشفى الايطالي وبناية محطة الاذاعة القديمة ، وقد توقف اطلاق النار كليا من كلا الطرفين في الساعة الخامسة صباح ٧/١٧ • لا يزال اللواء الثالث ملتحما بالعدو في معركة البرج ١٥٢١٤٥ بعد أن احتل قرية بيرمائين شمال البرج بكيلومترين وقصفت المدفعية سان هادريا وقيادة الهاغانا والمسكوبية في القدس ، ولقد دمر مخفر شرطة حي ميشيرم •

المصري : صدت قواته هجوما معاديا بعد أن كبدت العدو بعض الخسائر فقصفت المدفعية تجمعات العدو ومواضعه في الصوافير – جوفيس – اسلح– دير السبع وقامت القوة السعودية بغارة ليلية بعمل كمين على الطريق

الرئيسي للمستعمرات الجنوبية فهاجمت احدى قوافل العدو وكبدتهـا بعض الخسائر .

أغارت القوة الجوية على مستعمرات (كفار عام – بير توفيا – كفار واربورج سيديمو – جمامة – بيت دراس – بوركة – تل الصافي – بافين) فقصفت تحشدات العدو وتحصيناته فيها وأغارت على تل أبيب مساء يوم ٧/١٦ ومرة ثانية صباح يوم ٧/١٧وفي المرة الثالثة اكتشفت سفينة حمولتها خمسة آلاف طن فاشعلت النيران فيها ودمرت المنشئات والابنية.حاولت احدى الطائرات المعادية مهاجمة القاهرة ثلاث مرات ولم تتمكن من القاء أي شيء لشـدة الدفاعات الارضية .

(*) ٤٨/٧/١٨

اللبناني والانقاذ : لا تبدل

السوري : تقدمت بعض وحداته باتجاه مرتفعات تل العزيزيات واحتلت أهدافها وصدت جميع الهجمات المقابلة المعادية وخسر العدو في هـذه المعركة نحو ١٥٠ قتيلا وجريحا .

شن العدو هجوما واسعا على طول جبهة جسر بنات يعقوب وصدته القطعات **المدافعة واخفق في هجومه . اغارت القوة الجوية على مواضع العدو في** مدينة طبرية وقصفتها وأحدثت عدة حرائق في مستودعات المحـروقات كما أغرقت ثلاثة مراكب كانت راسية في الميناء . أغارت طائرة معادية على **بعض المواضع ولم تحدث أي اصابة . اصابت مدفعية مقاومة الطائـرات** طائرة معادية واضطرتها على الهبوط في الارض الفلسطينية.أوقف القتال **في الساعة ١٧٠٠ حسب الاوامر .**

الاردني : شن العدو في الساعة الثالثة والنصف صباحا رغم الهدنة هجوما على المواضع في حي الشيخ جراح وعلى المواضع الامامية للكتيبة الثالثة ، ولكن الهجوم اخفق فشن هجوما آخر في قرية متن المزيرعة شـمال

(*) برقية هيئة الاركان العراقية ٥٩٤/ح في ١٩٤٨/٧/٢٠

بيت نبالة واخفق واحتل الناضلون بيت نبالة ، وهاجم العدو المواضع قرب بيت سيرا ولا تزال المعركة دائرة .

المصري : احتلت قطعاته (عسلوج) واحتلت موضعا حاكما على طـريق غزة – بئر السبع . شن العدو هجمات متعددة في أدوت والراقم (٦٩) ١١٧١٢٦ وتقاطع الطرق عند عراق سـويدان ولكنه أخفق في ذلك ، وحاول العدو قطع الطريق بين بيت جبرين والمجدل ولكنه اخفق .

أغارت القوة الجوية على مستعمرات شيديموه – بير توفيا – جانيافين – **بيت اشل – الخلصة – البير – الحتة ١٢٥١١٧ وأغارت على تل أبيب والقت عليها القنابل فأصابت عدة أهداف فيها ..**

الفصل السابع

فترة وقف اطلاق النار

١٩ تموز ١٩٤٨

- قرار مجلس الامن بوقف العمليات الحربية ·
- الفعاليات في قطاع جنين (جحفل اللواء الرابع) ·
- الفعاليات في قطاع طولكرم (جحفل اللواء الاول) ·
- الفعاليات في قطاع دير نظام (الفوج الاول اللواء الرابع عشر) ·
- استقرار الجحفل الثالث احتياطا في الهوارة ·
- وصول الجحفل الخامس ومرابطته في شرق الاردن ·
- تقرير القائد أمير اللواء الركن نورالدين محمود لتدارك الحالة ·
- تحديد مناطق القطعات العربية والاسرائيلية في الجبهات العراقية ·

قرار مجلس الامن بوقف العمليات الحربية

في ١١ تموز ١٩٤٨ عقد مجلس الأمن الدولى جلسة برئاسة (المستر مانولسكي ـ مندوب اوكرانيا) لبحث الحالة في فلسطين ، وقدم (رئيس الوفد الامريكي ـ المستر جيسوب) اقتراحا باعتبار الحالة في فلسطين مهددة للسلم ، ووافق المجلس على هذا الاقتراح وأقره باغلبية سبعة اصوات وامتناع ثلاثة عن التصويت ، واصدر المجلس في نفس اليوم بيانه التالي :

« يأمر مجلس الأمن جميع حكومات الفريقين بان تمتنع عن اى عمل حربي وان تأمر قواتها جميعا بوقف اطلاق النار في الميادين خلال ٢٤ ساعة من بدء الموافقة على هذا القرار •

ويكلف الوسيط بالسير في عملية نزع السلاح عن القدس على ان لا يؤثر ذلك على وضع القدس من الناحية السياسية في المستقبل • كذلك يكلف الوسيط بالسير في فرض الهدنة ومراقبتها وبيان من يخالف شروطها •

وتظل الهدنة قائمة الى ان توضع تسوية سلمية لفلسطين » •

وما كاد هذا القرار يبلغ الى الفريقين في اليوم السادس عشر من تموز ١٩٤٨ حتى ابرق اليهود الى الوسيط بقبولهم للهدنة ، واما العرب فقد قصروا قبولهم بادىء ذي بدء على الهدنة في القدس •• ثم عادوا في ١٧ تموز فابرقوا للوسيط يقولون انهم يقبلونها في جميع الجبهات •

وعاد مجلس الأمن الى الاجتماع فاصدر قرارا فرض فيه الهدنة بموجب المادة السابعة من الميثاق وأمر جميع الحكومات والسلطات المعنية بوقف العمليات الحربية ووقف اطلاق النار على الفور • وأعلن القرار ان رفض الاذعان لهذا الأمر سيعتبر خرقاً للسلام يقتضي دراسة فورية لتنفيذ الاجراءات التي نص عليها الميثاق •• وفي ١٩ تموز(*) أصدر المجلس قرارا آخر يقضي بابلاغ الدول المعنية بأن

(*) كتاب قضايانا في الامم المتحدة ص ١٧٣ و ١٧٤

كل خرق للهدنة يقوم به الأفراد او الجماعات من نظامية او غير نظامية ، سيعتبر انتها كا من الدول نفسها ، التي يمت اليها هؤلاء الافراد او الجماعات ، للهدنة .

وفيما يلي موجز المذكرة التي ارسلها الامين العام لجامعة الدول العربية الى السكرتير العام للامم المتحدة جوابا على قرار مجلس الامن الدولي المؤرخ ١٥ تموز ١٩٤٨[1]

« ان الحكومات العربية لتستغرب موقف مجلس الامن وتهديده اياها بفرض العقوبات ، اذا هي لم تقبل من جديد وقف القتال في فلسطين . اذ لولا تدخل الدول العربية عسكريا في اليوم الذى تخلت فيه بريطانيا عن الانتداب (١٥ مايس) وانتشرت الفوضى في البلاد، لازدادت الحالة تفاقما واختل الامن في الشرق الاوسط كله .

وانه لقلب للاوضاع الطبيعية ان يسمى المنقذ معتديا . وان الحكومات العربية لا ترى تعليلا لموقف مجلس الامن منها الا انه رغبة لبعض الدول الكبرى في تمكين اليهود من فلسطين على حساب العرب .

فأن الجرائم الوحشية التي اقترفها اليهود من تقتيل وتعذيب وتشريد وسلب ونهب ، والتي تحاكي جرائم النازي في اوربا ، كان من نتائجها ان اخرج مئات الالوف من عرب فلسطين من ديارهم ، وهاموا على وجوههم مشردين ، وحل محلهم مهاجرون اجانب من اليهود . ومن الظلم في هذا الحال اتهام العرب بالعدوان والخروج على احكام ميثاق الامم المتحدة .

ان اليهود لم يراعوا الهدنة اطلاقا . بل نقضوها من الساعة الاولى . واستمروا في نقضها . فاستولوا على اماكن وقرى عربية حققت لهم ميزات عسكرية واستراتيجية . ولقد اعترف بذلك الوسيط نفسه امام مجلس الامن . ولم يقم المراقبون الدوليون بأي عمل مجد في

(*) كتاب النكبة ج ٣ ص ٦٤٧ و ٦٤٨

هذا المضمار . ولم يكن في مقدور الدول العربية ، بعد هذه التجربة القاسية وبعد ان لمست مبلغ الضرر الذى لحق بها وبعرب فلسطين من جراء هدنة الاربعة اسابيع ، ان تقبل تمديدها .

ومع ذلك فهي لم تقفل الباب في وجه الوسيط ، وما يبذله من جهود لايجاد حل سلمي عادل . فكيف يمكن اعتبار هذه الدول اذن خارجة على الميثاق .

وترى الدول لزاما عليها ان تعلن الآن انه يجب الحيلولة دون ما وقع اثناء الاربعة اسابيع التي اوقف فيها القتال ، فيحال دون هجرة اليهود الى فلسطين ، ويسعى لاعادة اللاجئين العرب الى منازلهم ، وقد ناف عددهم على الثلاثمئة ألف .

ولا يسع الدول العربية الا ان تبدي استغرابها لما جاء في قرار مجلس الامن من وصف العصابات الصهيونية بالحكومة الموقتة . فان في هذا الوصف خروجا على الحياد المفروض في مجلس الامن ، وهو مناقض لما جاء في قراره الصادر بتاريخ ٢٩ مايس حيث نص على عدم الاخلال بحقوق ومركز الجانبين .

وازاء اصرار مجلس الامن على اعتبار مواصلة القتال تكديرا للسلم الدولي ، وتهديده بتوقيع الجزاءات على الدول العربية اذا هي رفضت وقف القتال ، لا يسع الحكومات العربية الا ان تنزل على قرار مجلس الامن الخاص بوقف القتال مرة اخرى في فلسطين .

وهي تعلن على الملأ ان وقف القتال في فلسطين لن يعيد السلام الحقيقي الى تلك الربوع . بل ستظل النفوس قلقة الى ان يوجد الحل العادل لقضية فلسطين . وهي لازالت عند رأيها ان اقتطاع جزء من فلسطين لانشاء دولة يهودية فيه بالقوة وبالرغم من العرب سكان فلسطين لن يدنينا من الحل العادل المنشود .. »

وما كادت الهدنة الثانية تذاع في ١٨ تموز ١٩٤٨ حتى ساد السخط بلاد العرب ، وقامت المظاهرات في القاهرة وبيروت والشام وعمان وبغداد ونادى

المتظاهرون بسقوط الهدنة وسقوط مجلس الامن الذى أمر بهـــا ، واللجنـة السياسية لجامعة الدول العربية التي قبلتها • وراح الناس ينتقدون ملوك العرب وامراءهم وقادتهم ورؤساءهم نقدا لاذعا •

اما بالنسبة الى الجيش العراقي في الميدان فقد صدرت برقية القيادة العراقية ٧١٩/ح في الساعة ٢٠٣٥ يوم ١٨ تموز ١٩٤٨ الى جميع التشكيلات العسكرية بتجنب التحركات التعرضية •• وفي الساعة الرابعة بعد ظهر ١٩ تموز ١٩٤٨ أصدرت القيادة العراقية برقيتها ذات الرقم ٧٥٢/ح بايقاف اطلاق النار ••

ورغم اعلان ايقاف الحركات التعرضية وأوامر قطـع النار فان المناوشات واطلاق النيران قد استجدت قبل ان تمر فترة ما ، ولم تكن الحالة في خطـوط ايقاف النار لتختلف عن الحالة التي تصفها كتب التاريخ العسكري للجبهة الفرنسية في اوربا في فترة الحرب العالمية الاولى في عامي ١٩١٦ و ١٩١٧ •

وسنثبت في الصحائف التالية الكثير من الحوادث التي توضح ذلك ••

الفعاليات في قطاع جنين

(جحفل اللواء الرابع)

رغم اوامر ايقاف النار فقد هاجم الاسرائيليون (تل الذهب ١٧٠٢١٩)[١] في ٢٣ تموز ١٩٤٨ فصدتهم المدرعات والمدفعيـــة العراقيـــة ومفارز المناضلين الفلسطينيين ، وغنموا من العدو سيارة واحدة واضطروه على الانسحاب •

ثم استمر قصف العدو لمواضع (تل الذهب) بفترات متقطعة بنيران مدافع الهاون والرشاشات في الايام ٢٤و٢٥و٢٦/٧ وكانت قطعاتنا تجيبهم بالمثل •

وفي منتصف ليلة ٢٦–٢٧ تموز قام العدو بهجـــوم مباغت على المناضلين واستطاع احتلال (تل الذهب) فاضطرت قواتنا على القيام من فورها بهجـوم مقابل واسترجعت التل قبل فجر ٢٧ تموز بخسارة خمسة جرحى ، وقـدرت خسائر العدو بعشرة اصابات بين قتيل وجريح •

عاد الاسرائيليون ففتحوا النار على التل يوم ٢٨و٢٩ تموز وكانت مفارزنا من المناضلين تجاوبهم بالمثل ، واشتد الرمي صباح ٣٠ تموز على التل وعلى تل آخر مجاور يسمى (تل ابو قدوس ١٧٠٢١٨) وفي الساعة السادسة قام العدو بالهجوم تحت ستار نيران شديدة واحتل (تل الذهب) من المناضلين للمرة الثانية•
وحضر المراقبون الدوليون فقرروا أن يخلي الاسرائيليون التل في الساعة العاشرة يوم ١٩٤٨/٧/٣١ على ضوء افادة الممثل الدولي (الضابط البلجيكي) الذى سبق ان شاهد بنفسه التل محتلا من قبل قطعاتنا من المناضلين العرب ••

وفي يوم ٢٣ آب ١٩٤٨ اصطدمت دورية من المناضلين مع دورية معادية جوار (تل الذهب) فقتل ثلاثة وجرح اربعة ، وقد انفجر لغم في منطقـة التل أدى الى قتل شخصين •

(*) هذه الاحداثيات وغيرها مما ورد ذكرها في هذا الكتاب انما هي احداثيات المحلات في خرائط فلسطين ذات القياس ١/٠٠٠ ١٠٠ وعليه اقتضى التنويه•

الطائرات المعادية تغير على جنين :

لم تمر على صدور برقية ايقاف النار سوى بضـــع ساعات واذا بطائرتين معاديتين من ذوات المحركات الاربع تغير على مواضع جنين (في الساعة العاشرة مساء ١٩٤٨/٧/١٩) ثم تكررت الغارة بعد مرور ثلاث ساعات اخـرى فرمت اربعين قنبلة ولكنها لم تحدث خسائر .

وفي صباح ٢٠ تموز حلقت طائرة معادية ذات محرك واحد سوداء اللون فوق جنين وطولكرم ايضا ، واستمرت الطائرات الاســرائيلية على امثال ذلك الخرق مرات عديدة في مختلف الايام والاوقات مما لا نرى ضـرورة للاطالة في تعداده .

وادي المالح :

بينا في الفصل السادس انه قد تألف رتل من المناضلين باسم (رتل الحاج) وانه قد هاجم (بيسان) في ١٩٤٨/٧/١٢ الا انه لم ينجح في هجومه فانسحب الرتل الى (قاعون) ..

وقد اشغل (رتل الحاج) في ١ آب قرى (السامرة) ١٩٦٢٠٤ و(فرونة) ١٩٦٢٠٧ وتقعان في الغور شمال وادي المالح بنحو ٨ـ١٠ كيلومترات ، الا ان العدو لم يسكت على اشغال تلك القرى بل قام بقصف مواضع الرتل (المناضلين) بمدافع الهاون من الساعة السادسة مساء واستمر تبادل النيران بين الطرفين حتى صباح اليوم التالي . فاضطرت القيادة العراقية الى تحريك الفــوج الثالث من اللواء الثالث (ناقصا سرية) مع بطرية مدفعية ٣ر٧ ورعيل مدرعات وفصيـل هندسة ومفرزة مخابرة الى منطقة جسر دامية مساء ١٩٤٨/٨/١ وتحـــركت القوة يوم ٨/٢ من هناك الى منطقة وادي المالح وفي صباح يـوم ٣ آب احتلت القوة موضعا دفاعيا فيمنطقة تقاطع الطرق(جنوب وادي المالح بكيلومتر واحد).. اذ أن القيادة العراقية كانت تحذر من تطور الموقف في منطقة الغور ..

وتتيجة للاستطلاعات ، تطلب الأمر تصليح الطريق في منطقة (طوباس)

بمنطقة جحفل اللواء الثالث[١] ، فعسكرت سرية هندسة القوة الآلية (كان أمرها الرئيس الاول اسماعيل مصطفى) يوم ١٠ آب في طوباس وصلحت الطريق في تلك المنطقة ثم عادت يوم ٨/١٦ الى معسكرها السابق ..

تل الردغة ومواضع السامرية :

وظهر يوم ٣ آب قصف العدو مواضع السرية الثانية من الفوج الثاني من اللواء الثالث في الردغة والسامرية بمدافع الهاون بفترات واستمروا على القصف حتى صباح اليوم التالي ولم يكن القصف مؤثرا اذ لم تكن خسائرنا سوى جندي واحد جريح ..

وفي الساعة الرابعة صباح ١٩٤٨/٨/٥ عاد العدو فقصف بقنابل المهـداد مواضع (السامرية) ورمى مواضع (الردغة) بصليات الرشاشات ، فاجابتهـم مدفعيتنا واصابت مستعمرة (الزراعة) باصابات مباشرة واسكتت اسلحة العدو ، وعادت قواتنا الى احتلال مواضعها حسب خطة جديدة .

وفي يوم ٨ آب حكم العدو بعض المواضع على تل الردغة ٢٠٠٢٠٠ بالاسلاك الشائكة وزرع حولها الالغام ..

وفي ٨/١٦ قصف العدو بنيران الهاون مواضع الفصيل مقابل تل الردغة ثم قام مشاة العدو بالهجـوم فصدوا كما رمى العـــدو خمس قنابل هاون على مواضعنا في تل السامرية ..

ونظرا لان الرتل الشمالي الذى اشغل مواضع الوادي المالح بمنطقة الغور كان من الشرطة العراقية السيارة فبالامكان متابعة الفعاليات عن هذا القطاع في الفصول القادمة عند الحديث عن فوج الشرطة السيار .. وفي مواقف الحركات اليوميـــة .

عودة الفوج الاول من اللواء الرابع الى قطاع جنين :

وفي الساعة التاسعة والنصف ليلة ١٢ـ١٣ آب ١٩٤٨ وصـل الى جنين الفوج الاول من اللواء الرابع ، وعاد فالتحق بامرة جحفله بعد ان كان في الفترة السابقة يعمل في طولكرم بامرة جحفل اللواء الاول .

---

(١) لقد قضى مقر جحفل اللواء الثالث المـدة من ٣ـ١٣ آب ١٩٤٨ في منطقة (نبي يوسف) شرق بلدة نابلس مباشرة ، قريبا من (مزرعة عسـكر) حيثمقرقيادة القوات العراقية .

الفعاليات في قطاع طولكرم

(جحفل اللواء الاول)

جبهة الشعراوية :

١ ـ مناوشات خربة (سعيد المحمود) في جلمة :

آ ـ توقف اطلاق النار صباح ١٩ تموز بعد معركة (ميسر ـ مانيت) وعادت سرية المشاة وفصيل الفيكرس والهاونات (من الفوج الاول من اللواء الرابع) الى مواضعها الاصلية في احتياط الجحفل الاول بعطفة (عنبته) •

ب ـ ثم حدثت بعض الاطلاقات والصليات المنفردة حتى ليلة ٢٥ـ٢٦ تموز حيث احتل العدو مواضع أمامية شمال وجنوب (خربة سعيد المحمود) ١٤٨٢٠١ مقابل جلمة (شمال كاكون) وبدأ بتحكيمها ورمي كل من يقترب منها ، وكان يسكن بجوارها بعض الاهلين العرب •

ج ـ وفي الساعة التاسعة والنصف صباح ٢٦ تموز فتح العدو نار الرشاشات الثقيلة على مواضع المتطوعين جوار (جلمة) فجرت مناوشات نارية موضعية بين الطرفين ، وتوقف الرمي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر •

٢ ـ مناوشات (مطار عين شيمر) :

آ ـ تجدد تبادل اطلاق النار صباح ٤ آب عندما احتل العدو(تل حنفيش) جنوب مطار عين شيمر (وسنبحث طرد العدو من تل حنفيش في الفصل التاسع مفصلا) •

ب ـ تسللت مفرزة معادية الى محطة قطار (كاكون) في ٥ آب فتصدت لها مفرزة من فوج الشعراوية وهزمتها •

ج ـ ولم تنقطع المناوشات اذ هاجم العدو في ٣١ آب(تل كوسي ١٥١٢٠٣) الى جنوب (تل حنفيش) واستمر تبادل النيران طيلة النهار حتى اضطر العدو الى الارتداد الى مواضعه السابقة •

جبهة طولكرم :

١ ـ المناوشات في (قلنسوة) و (الطيرة) :

آ ـ حاول العدو في ١٩ تموز ١٩٤٨ تقريب بعض مواضعه نحو الشرق (تجاه مواضعنا في قلنسوة) الا أن نيران مواضعنا التي جوبه بها كانت كافية لان تضطره على العودة •

ب ـ لادامة اليقظة والحذر في جبهة المواضع ، باشرت الوحدات باخراج دورياتها في أجنحة المواضع والى الارض الحرام • فاصطدمت دورياتنا يوم ٢٩ تموز جنوب (قرية الطيرة) بدوريات العدو وكبدتها ثلاثة قتلى وخمسة جرحى • وكانت خسائرنا نائب عريف واحدا جريحا (من الفوج الاول من اللواء الخامس عشر) ومناضلا شهيدا وآخر جريحا •

ج ـ حامت طائرتان معاديتان في يومي ١٩و٢٠ تموز فوق جبهة طولكرم عدة مرات ، وفي صباح ٣٠ تموز حامت طائرة معادية واحدة فوق المنطقة ايضا والقت قنبلة حريق جوار مواضع المدفعية ، ولم تصب احدا •

٢ ـ تبديل الوحدات :

آ ـ في الساعة السادسة من صباح ١٢ آب ١٩٤٨ تسلم (الفوج الثاني من اللواء الاول) مواضع (الفوج الاول من اللواء الرابع) واصبح الفوج الثاني هذا في احتياط الجحفل الاول • وتحرك ف١ل٤ في الساعة الثامنة مساء الى (جنين) فوصلها بعد ساعة ونصف والتحق بجحفله الاصلي (اللواء الرابع) •• واخذ ف٢ل١ على عاتقه واجبات احتياط جبهة طولكرم ، كما اخذ على عاتقه القضايا الادارية لفوج متطوعي الشعراوية •

ب ـ وفي ليلة ٢٢ـ٢٣/٨/١٩٤٨ تسلم الفوج الثاني من اللواء الاول مواضع الجبهة في (طولكرم) من الفوج الاول اللواء الخامس عشر الذى اصبح هو ايضا في احتياط الجحفل الاول •

جـ – ولغموض الموقف وضرورة التهيؤ لمواجهة الاحتمالات كافة فقد خصصت سرية من ف١ل١٥ (فوج الاحتياط) لاحتلال مواضع دفاعية في (ذنابة – اكتابة) ، واعتبرت هذه المواضع القاعدة الامينة لجبهة طولكرم ، ووضعت هذه السرية بامرة ف٢ل١ الذى كان في الجبهة • وتم ذلك من الساعة الثامنة مساء ١٩ ايلول ١٩٤٨ •

٣ – استمرار أعمال الدوريات وتبادل النيران :

لقد استمر الطرفان باعمال الدوريات في الارض الحرام في النصف الثاني من آب ١٩٤٨ وجرى تبادل النار في ١٩و٢٥ آب في منطقتي قلنسوة والطيرة ••

جبهة قلقيلية – جلجولية :

١ – التل الاحمر (١٤٤٧١٧٦٩) :

رغم اوامر ايقاف النار تقدم العدو في ٢٠ تموز ١٩٤٨ واشغلت قواته التل الاحمر شمال (كفر سابا) ليلا وهو في الارض الحرام • فانذرهم آمر موقع قلقيلية ، ولكنهم لم يتركوا التل ، فرماهم بنيران الرشاشات وقنابل الهاون واوقع فيهم بعض الخسائر ومع ذلك اصروا على البقاء في التل المذكور • وكررت قواتنا رميهم ومضايقتهم حتى اضطروا الى اخلاء التل الاحمر في ٤ آب •

٢ – معارك بيارات (البيان ١٤٤٠١٧٤١) و (الداعور ١٤٤٢١٧٥٠) :

آ – في الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة ١٠–١١/٨/١٩٤٨ هاجم العدو مواضعنا الامامية جوار سكة الحديد في البيارات بين قلقيلية وجلجولية (بيارات البيان والداعور) فقابلتهم قواتنا من مفارز الفوج الاول من اللواء الاول والمناضلين العاملين بامرتها، وكبدت العدو بعض الخسائر واضطرته على التقهقر بعد ساعتين تقريبا تاركا جثث سبعة قتلى في ارض المعركة ، ولابد ان قد اصيب عدد اكبر بجروح ••
واستمر بعد ذلك تبادل النيران بفترات متقطعة •

ب – وفي صباح ١٢ آب قصف العدو بنيران الهاون مواضع جلجولية

ثم تقدم فصيل مشاة من العدو مع مدرعتين الى (بيارة الداعور) جوار خط السكة فتصدت لهم قواتنا من موقع قلقيلية بأمرة (الرئيس الاول عباس خضر) – فصيل مشاة من الفوج الاول من اللواء الاول بأمرة الملازم نجيب عبود كشمولة وباسناد مفرزة هاون ثلاث عقد وحضيرة رشاش فيكرس بأمرة الرئيس احمد محمود النعيمي – فاستردت هذه القوة البيارة في الساعة الثانية بعد الظهر بعد قتال بطولي اظهر فيه الملازم نجيب كشموله شجاعة في التقدم بجرأة مع جنود فصيله تستحق التسجيل والثناء •• وغنمت القوة من العدو رشاشة هوجكس وكمية من الالغام ، واصابت عددا من جنود العدو بجروح ، واقتصرت خسائرنا على شهيد واحد وجريحين من مراتب الفوج الاول من اللواء الاول وعلى جرح اثنين من المتطوعين •

ج – وقصف العدو ليلة ١٣–١٤/٨ مواضع بيارة الداعور بالهاون والاسلحة الخفيفة محاولا ازاحتها ، فأجابتهم قطعاتنا بالمثل ، وجرح في هذا القصف والرمي الملازم نجيب عبود كشمولة ومناضل واحد •

وكرر العدو مساء ١٤/٨ هجومه باسناد المدرعات فصدته قطعاتنا وتبادلت النار معه حتى صباح ١٥/٨ ثم اعاد العدو صباح ١٦/٨ مهاجمة مواضعنا مستخدما نيران الهاون في اسناد مشاته الا ان قطعاتنا صمدت في مواضعها وفتحت نيرانها الشديدة فتكبد العدو بعض الخسائر واضطر الى التراجع ، على انه استمر على تبادل نيرانالهاون مع مواضعنا ليلة ١٦–١٧/٨ •

د – وانقطع الرمي يوم ١٧/٨/١٩٤٨ بعد مقابلة اجراها ضباط الهدنة الدوليون ، وتحددت المنطقة الحرام غربي سكة الحديد بنحو كيلومتر وذلك من جنوب بلدة قلقيلية حتى قرية جلجولية •

٣ - تبديل الوحدات

صدرت اوامر القيادة العراقية في ٣٠ آب ١٩٤٨ بان تعود سرية الفوج الاول اللواء الاول من قلقيلية الى (الهوارة) لتلتحق بفوجها الذى جرى تبديله من كفر قاسم الى الاحتياط في الهوارة •

وتسلمت السرية الاولى من الفوج الآلي مواضع الجبهة في قلقيلية ليلة ٢-٣ ايلول ١٩٤٨ ، وأصبحت سرية آلية أخرى مع فصيل مدفعية ٢٥ رطلا احتياطا في (النبي الياس) شرق قلقيلية ودعيت باسم (رتل الهجوم) ••

جبهة كفر قاسم :

١ - المناوشات النارية في تموز ١٩٤٨

أ - توقف القتال وقطعت النار في ١٩ تموز وهدأت الحال في هذه الجبهة حتى ٧/٢٢ وفي يوم ٢٣ فتح العدو نار الرشاشات واسلحة مقاومة الدرع على رعيل المدرعات الذى كان يقوم بواجب الدورية ما بين مواضع كفر قاسم والمعسكر البريطاني لرأس العين •

ب - وفي ٢٥ تموز باشر العدو بحفر مواضع دفاعية في اراضى (عرب الجراملة جوار مستعمرة (المر) غربي المعسكر البريطاني لرأس العين •

ج - بعد منتصف ليلة ٢٥-٧/٢٦ تقدمت اربع مدرعات معادية من (رأس العين) الى داخل المعسكر البريطاني وفتحت نيرانها على مواضع الناضلين داخل المعسكر •• وتصدت لها المدرعات العراقية ، فصمد المناضلون واضطرت المدرعات المعادية على الانسحاب ظهر يوم ١٩٤٨/٧/٢٦

د - وفي مساء ٧/٢٦ رمى العدو مواضع القطعات الامامية في تلول كفر قاسم وكذلك فتح النار على المناضلين داخل المعسكر البريطاني في يومي ٢٧ و ١٩٤٨/٧/٣١ فقوبل بالمثل ••

٢ - حضور ضباط المراقبة الدوليين واستمرار المناوشات النارية :

أ - انقطع الرمي بحضور ضباط مراقبة الهدنة الدوليين الى القطاع في ١ و ٢ آب ١٩٤٨ ولكن العدو عاد ففتح النار يوم ٨/٣ ضد مواضعنا •

ب - وحلقت طائرة استطلاع معادية ظهر يوم ٨/٤ فوق المنطقة ، ثم فتح العدو نيرانه على مواضعنا الامامية • وعند المساء تقدم مشاة العدو مع بضع مدرعات نحو القسم الشمالى الشرقي من ابنية المعسكر البريطاني لرأس العين بغية طرد مفارز المناضلين التي كانت بمثابة الستارات لمواضع القطعات النظامية في تلول كفر قاسم ••

ولم ينجح العدو في مسعاه واضطر على التراجع نتيجة النيران التي جوبه بها من المواضع الدفاعية الاصلية المسيطرة على ابنية المعسكر •

ج - ثم حاول العدو التقدم صباح ومساء ٥ آب لكنه لم ينجح في محاولته •• وتكررت المناوشات النارية في ٦ آب وجرى اشتباك آخر داخل المعسكر البريطاني في بيارة المختار لعدة ساعات يوم ١٩٤٨/٨/٨ فاضطر الفوج الاول من اللواء الاول الى ان يبعث ببعض مفارزه النظامية لاسناد المناضلين في البيارة داخل المعسكر البريطانى •

د - فتح العدو النار يوم ١٩٤٨/٨/١٨ على مواضعنا داخل المعسكر البريطاني فجرح جندي واحد من مفارز الفوج الاول من اللواء الاول ••

٣ - تبديل آمر الفوج الاول واشتداد الاشتباكات :

أ - في ٢٠ آب ١٩٤٨ نقل المقدم الركن علي غالب عزيز من منصب آمر الفوج الاول من اللواء الاول الى منصب (حاكم عسكري لبلدة نابلس) وتسلم امرة الفوج المقدم الركن عبدالكريم قاسم الذى التحق في نفس اليوم[1] • وفي ذلك المساء هجم العدو على مواضع كفر قاسم من اتجاهي المجدل ورأس العين بالمشاة والمدرعات باسناد

(١) تاريخ ف ل١ الصادر بكتاب الفوج رقم ق١ /١٢٦١/٦١ في ١٩٥٣/٣/١٠

نيران الهاون والرشاشات ، واستطاعت بعض المفـــارز المعادية التي تقدمت من المجدل ان تقترب من مواضع الاحتياط في كفر قاسم من الجناح الجنوبي ••

اما مفارز العدو المتقدمة من راس العين فقد احتلت بيارة المختارداخل المعسكر البريطاني ثم تقدمت واحتلت ابنية المعسكر الشمالية وطردت المناضلين منها ليلة ٢٠-٢١/٨

فلم يمهلهم آمر الفوج وانما قام بهجوم مقابل (سريع) استمر حتى الساعة الخامسة صباح ٢١/٨ ، فاستطاع بذلك طرد العدو والسيطرة على الموقف واسترجاع ابنية المعسكر البريطاني (الشمالية) وبيارة المختار وكذلك التلول في جنوب قرية كفر قاسم ، ولم يتكبد الفوج سوى اربعة جرحى من المراتب •

ب ـ وفي ٢٢/٨ حاول العدو التسلل ثانية الى بيارة المختار ومواضع كفر قاسم فطردوا •

وفي ٢٣/٨ فتح العدو نيران الاسلحة الخفيفة والرشاشات بفتـرات لمدة ثلاث ساعات تقريبا ثم استخدموا نيران الهاون والمدفعية وصادف ذلك حضور احد ضباط مراقبة الامم المتحدة (الكابتن جون الامريكي الجنسية) وعندما حاول مشاة العدو الاقتراب بالاستفادة من الاسناد الناري (الهاون والمدفعية) فتحت مواضعنا نيرانها الشديدة عليهـم مرة واحدة فاضطرتهم على التوقف والتراجع •

ج ـ اجتمعت لجنة الهدنة في ٢٦/٨/١٩٤٨ في داخل المعسكر البريطاني، وانفض الاجتماع دون التوصل الى اية نتيجة لاصرار الاسرائيليين على ادخال جميع ابنية المعسكر في جانبهم واصرار العراقيين على أن ابنية المعسكر الشمالية و (بيارة المختار) الموجودة في وسط المعسكر انما هي في الجانب العراقي •• (وسترد تفاصيل هذا الاجتمـــاع في مقابلات الهدنة المادة ٧ ص ١١٧) فما كادت فترة من الزمن تمر

على انتهاء الأجتماع حتى فتح العدو النار على مواضعنا الموجودة داخل ابنية المعسكر ، وحاول التقدم نحوها •• فقابلته قطعاتنا بالنار الشديدة وكبدته بعض الخسائر واضطرته على التراجع ••

د ـ يظهر ان الاسرائيليين الذين حضروا اجتماع الهدنة قد تأكدوا من اصرار العراقيين فأرادوا تنفيذ مطاليبهـــم بالقوة فهاجمـــوا ليلة ٢٧-٢٨/٨ ربايا المناضلين الموجودة بين دير بلوط وكفر قاســم واسندوا الهجوم بنيران الهاون والرشاشات ، واجبروا المناضلين على ترك بعض تلك الربايا •• الا ان آمر الفوج الاول من اللواء الاول المقدم الركن عبدالكريم قاسم لم يمهلهم ، في هذه المرة ايضـــا ، فاستخدم قسما من احتياطه واستطاع باسناد المدفعية ان يهاجم العدو ويسترجع جميع الربايا في معركة اســتمرت طيلة يوم ٢٨/٨ وفي المساء ابرق الى الجحفل الاول والى القيادة العراقية برقم ٧١١/ح الساعة السادسة مساء (ان من السهولة احتلال المجدل ••) وطلب الامر ، فكان الجواب من القيادة كما يلي :

(ليس لمجدل يابا أهمية كبرى • الاحتفاظ بها بعد احتلالها يتطلب استخدام فوج آخر كمـا انه يؤدي الى اتســاع جبهتنـا والتقليل من قواتنا الاحتياطية • اطلب منكم الاحتفاظ بمواضعكم الاصلية وعـدم الاسراف بقواتكم ولاسيما اعتدتكم على اغراض بسيطة جدا بالنسبة الى الاهداف العامة التي تتوخاها القيادة العامة في المستقبل •)

هـ ـ استمر تبادل النار بفترات في ٣٠ و٣١ آب ورمي العدو يوم ١/٩ سيارة اسعاف مرت على طريق كفر قاسم ـ جلجولية بالرشـــاش واسلحة مقاومة الدرع •

و ـ وفي ٢ ايلول ١٩٤٨ حددت المنطقة الحـــرام في داخل المعســكر البريطاني بالاعلام البيض بحضور ممثلي الطرفين وضباط المراقبـة الدوليين ، وبقيت مواضعنا في الابنية الشمالية للمعسكر بمحـــلاتها كما بقيت (بيارة المختار) في جانبنا •

٤ ـ تبديل الوحدات

في ٣٠ آب ١٩٤٨ اصدرت القيادة العراقية اوامرها باعادة الفوج الاول من اللواء الاول من موقعي (كفر قاسم وقلقيلية) الى الاحتياط في (الهوارة) وان يتسلم الفوج الثالث من اللواء الثالث مواضع كفر قاسم ، وكان نفس الامر يتضمن سرية الفوج الاول في قلقيلية على ان تحل مكانها سرية مشاة آلية (وقد اوضحنا ذلك عند حديثنا عن جبهة قلقيلية في المادة ـ٣ـ الصحيفة ٩٦) •

وتم تنفيذ الامر بان جرى تبديل الفوجين ليلة ٢ـ٣ ايلول ١٩٤٨ فتسلم المواضع صباح ٩/٣ الفوج الثالث من اللواء الثالث ودخل بأمرة جحفل اللواء الاول في حين غادر ف١ل١ مواضع كفر قاسم وتحرك الى الاحتياط في (الهوارة) ••

الفعاليات في قطاع دير نظام
(الفوج الاول من اللواء الرابع عشر)

١ ـ وصل الفوج الاول من اللواء الرابع عشر وبأمرته بطرية مدفعية وفصيل هندسة ورعيل مدرعات الى قطاع (دير نظام) يوم ١٨ تموز ١٩٤٨ (وكان آمر الفوج ـ المقدم الركن محمود المهدي وآمر البطرية الرئيس الاول محمود مظلوم وآمر رعيل المدرعات الملازم الاول منير عبدالجبار العزاوي) •

فأشغل المنطقة واصبح مسؤولا عن طريق رانتيس ـ دير نظام بالتعاون مع المناضلين المحليين (الذين كان عددهم ثلاثمائة وخمسين مناضلا من منظمة الجهاد المقدس) •

٢ ـ كان اسلوب اشغال القطاع كما يلى :

أ ـ دير نظام (١٦٢١٥٦)

مقر الفوج وسرية مشاة (السرية الثانية)

بطرية مدفعية ٧ر٣

مفرزة هندسة

ب ـ عبود (١٥٦١٥٨)

السرية الاولى (ناقصة فصيلين) أحد الفصيلين أشغل عطفة الطريق الموجودة زهاء ستة كيلو مترات غرب (عبود) والفصيل الآخر في (دير مشعل) •

حضيرة رشاش فيكرس •

مفرزة هاون ٣ عقد

رعيل مدرعات

وزهاء ١٣٣ مناضلا من الجهاد المقدس وزعوا في الجبهة ، ومثلهم كان تحت التدريب •

ج ـ منطقة راتنيس (١٥١١٥٩)

السرية الثالثة

حضيرة رشاش فيكرس ومفرزة هاون ٣ عقد وبندقية مقاومة الدبابات

٨٤ مناضلا من الجهاد المقدس .

٣ ـ ورغم صدور اوامر ايقاف النار وبدء العمل بها في ١٩ تموز ١٩٤٨حصلت تجاوزات متعددة في هذا القطاع كان أهمها في آب ١٩٤٨ .

أ ـ هاجمت دورية معادية مواضع المناضلين في (دير عرب) ظهر ٨/٧ وردت على اعقابها .

ب ـ تقدم زهاء ثمانين مسلحا من العدو مساء ٨/١٦ على مسلك السكة القديم بين (دير طريف) و (راتنيس) وفتحوا النار على المناضلين في (خربة دير عرس) وصدوا على اعقابهم .

ج ـ جرى تبادل النيران بين المناضلين والعدو في منطقة (كـولا) و (مزيرعه) و (دير طريف) و (بيت نبالة) يومي ٢٥ و٨/٢٦ .

د ـ فتح العدو النار على مواضع ف١ل١٤ الامامية في (راتنيس) يومي ٢٨ و٢٩ آب فقوبل بالمثل .

هـ ـ حاول العدو ظهر ٣٠ آب الاقتراب من مواضع المناضلين في التلول المحيطة ببيت نباله وفتح النار بشدة فقوبل بالمثل .

و ـ اصطدمت دورية نظامية من الفوج مع العدو قـرب قرية كلفيـه (١٥٧١٣٧) ولم تحدث اصابات .

استقرار الجحفل الثالث احتياطاً في الهوارة

قد ذكرنا في (الفصل السادس) وصول جحفل اللواء الثالث في اثناء فترة القتال الثاني ، ثم التحاق الفوج الثاني منه الى (عرابه) في قطـاع (جنين) للالتحاق وقتيا بالجحفل الرابع ، وحركة الفوج الاول من اللواء الرابع عشـر الى (دير نظام) للعمل على ستر الجناح الجنوبي لجبهات الجيش العـراقي ، وارسال الفوج الثالث من الجحفل الى (طوباس) و (وادي المالح) في الغور .

وبالنظر لتفرق الوحدات الى هذه المناطق المتباعدة والواجبات المختلفة ، فقد انتقل مقر الجحفل الثالث ومخابرته وهندسته من (دير شرف) الى منطقـة (نبي يوسف) شرق بلدة نابلس مباشرة يوم ٣ آب ١٩٤٨ ليكون قريبا من منطقة طوباس ـ وادي المالح ـ جسر دامية حيث كان الفوج الثالث من الجحفل ..

وبعد ان استقر الفوج الثالث من اللواء الثالث في قطاع (وادي المـالح) وأمنت القيادة منطقة (جسر دامية) ، وجدت ان الضرورة تقتضي وضع قـوة احتياط بأمرتها تتناسب والواجبات التي قد تطلب منها ـ ونتيجة المذاكرات بين القائد مصطفى راغب وآمر الجحفل الثالث العقيد الركن مزهر الشاوي ـ فقد كلفت القيادة مقر الجحفل الثالث بهذا الواجب وأمرت بحركته من منطقة (نبي يوسف) الى الجنوب في (الهوارة) مـا بين نابلس ورام الله (راجع خـارطة فلسطين المثبتة في آخر الجزء الاول والمخطط رقم ـ٩ـ) ..

وفي الساعة السابعة والنصف مساء يوم ١٩٤٨/٨/١٣ وصل الى الهوارة :

مقر جحفل اللواء الثالث

سرية مخابرة الجحفل

سرية هندسة الميدان الرابعة

بطرية مدفعية ٥ر٤ قوس من الكتيبة السابعة

وحدة الميدان الطبية الاولى فق٢

وفي الساعة العاشرة والنصف من مساء اليوم التالي ١٤ آب وصل الى الهوارة ايضا الفوج الثاني من اللواء الثالث عائدا من قطاع (جنين) .. ، علما بانه كان في (الهوارة) منذ مساء ١٣ تموز ١٩٤٨ الفوج الثاني من اللواء الخامس (كما سبق وذكرناذلك عند الحديث عن تأليف احتياط جديد للقيادة في اثناء معارك سجدل يابا – في الصحيفة ٤٩ – وكما بينا في اعادة تنظيم الموضع بعد معركة جنين الثانية – الصحيفة ٢٠ –) ..

وصول جحفل اللواء الخامس الى شرق الاردن

في أيام القتال الثاني ظهرت ضرورة وجود قوة احتياطية بأمرة القيادة العامة (العراقية) .

فصدرت الاوامر بحركة جحفل اللواء الخامس – وهو لواء جبلي معسكراته الدائمة في الموصل – فترك نقلية الحيوانات والحقت بـه نقلية آلية في بغداد ..

ونظرا الى ان الفوج الثاني من اللواء المذكور سبق والحق بالجحفل الرابع وانه وصل فلسطين منذ ١ حزيران ١٩٤٨ فقد الحق بالجحفل الخامس الفوج الثاني من اللواء الخامس عشر ، وهو من وحدات الفرقة الاولى وثكنته الدائمة في البصرة ..

ووصل الجحفل الى شرق الاردن في ٢٥ تموز ١٩٤٨ أي بعد موعدايقاف النار بستة ايام وكان يتألف من :–

مقر اللواء الخامس – آمره الزعيم ياسين حسن
الفوج الاول من اللواء الخامس – آمره المقدم الركن انيس وزير
الفوج الثالث من اللواء الخامس – آمره المقدم الركن حسن مصطفى
الفوج الثاني من اللواء الخامس عشر – آمره المقدم الركن محمدعلي كاظم
الكتيبة الجبلية الثانية – آمرها المقدم الركن محسن محمدعلي .
سرية الهندسة الاولى – آمر السرية الملازم الاول عبدالقادر سليمان
سرية مخابرة الجحفل الخامس – آمر السرية الرئيس الأول خضر احمد عبدالجليل
وحدة الميدان الطبية الثالثة فق٢

ورابط الجحفل في (الشونة) شرق الاردن وارتبط بالقيادة العامة العراقية، لا بقيادة القوات العراقية في نابلس .

وجرى الحاق الفوج الثاني من اللواء الخامس عشر الى (جنين) لاكمال وحدات جحفل اللواء الرابع الى ثلاثة افواج بعد ان خرج من امرة الجحفل الرابع (ف٢ل٥) منذ ١٩٤٨/٧/١٣

وبوصول الجحفل الخامس ، يمكن اعتبار تحشد الجيش العراقي قد تم في (حرب فلسطين) اذ لم تصل تشكيلات عسكرية عراقية من بعده وانما وصلت بعض وحدات فرعية ومفارز متفرقة ، وهنا تبرز نقطة مهمة وهي أن مدة التحشد قد استغرقت الفترة من ٢٧ نيسان حتى ٢٥ تموز ١٩٤٨ أي نحو ثلاثة أشهر ، وهي مدة طويلة ، خلافا لاسس الحرب ..

ولم تستخدم وحدات هذا الجحفل الا عندما طلب استخدام فوج في تشرين الثاني ١٩٤٨ بمنطقة (بيت لحم) في خطة دعيت بعملية (دمشق) حين تحرك الفوج الاول من الجحفل كما سنذكر تفاصيل ذلك في فصل قادم .

تقرير القائد نورالدين محمود لتدارك الحالة

اغتنم القائد (اللواء الركن نور الدين محمود) ، بصفته رئيس هيئةالاركان العراقية فى الزرقاء ، مناسبة ايقاف القتال مرة ثانية فقدم تقريرا عن موقفالجيوش العربية فى فلسطين بتاريخ ٤ آب ١٩٤٨ الى جميع المراجع المختصة فى الدول العربية والجامعة وقيادات الجيوش العربية ، وبين ان الغرض من تقريره هو (دراسة الموقفووضعالخطة الموحدة الجديدة المشتركة لتدارك الحالةوالوصول الى النصر) وكان التقرير برقم ح/٣/ص/١٣٠ وتاريخ ١٩٤٨/٨/٥ .

وبعد أن بين الغرض ثم موقف اليهود وموقف الجيوش العربية وناقش حالة الطرفين بصورة مفصلة توصل الى النتيجة التالية :

« يظهر مما تقدم ان حالة اليهود الحربية فى تحسن وازدياد مستمر على مر الزمن من وجهة العدد والتسليح وعلى العكس من ذلك فان حالة الجيوش العربية بصورة عامة أصبحت في تناقص ولاسيما في الذخيرة والسلاح والرجال لاشك انه يصعب عليها الاستمرار على القتال اذا بقيت على تلك الحالة ولم يتخذ المسؤولون التدابير اللازمة لتوفير العتاد والسلاح والرجال لتقويتها وجعلها قادرة على الاستمرار واحراز النصر الاخير على اليهود . ولا اقصد من بياني هذا تثبيط العزائم والهمم بل انما اجلب الانتباه الى تلك الحقائق والنواقص لمعالجتها ولمضاعفة الجهود والاستفادة من فترة الهدنة للتهيؤ واحضار قوات تتمكن من انزال ضربات قوية بالعدو باقل وقت ممكن . وبناء على ماتقدم اقترح مايلى : ـ

تأمين الاسلحة والذخائر :

أ ـ الدبابات ـ لامتلاك العدو بعض الدبابات فيجب الاهتمام بالحصول على الدبابات لتأمين التفوق بالدرع ان امكن .

ب ـ اسلحة ضد الدرع ـ من الضرورى جلب اسلحة كافية ضد

الدرع مع كميات وافرة من الأعتدة اللازمة لها لامكان مقاومة الدبابات والمدرعات المعادية فان استخدام الدرع من قبل اليهود بحرية ودون مقاومة له تأثير كبير على نتائج المعركة علاوة على تأثيره على معنويات جنودنا •

ج – الاسلحة الخفيفة – يقتضى تأمين مختلف الاسلحة الخفيفة ومدافع الهاون لتجهيز وتسليح قوات احتياطية جديدة وللتعويض عن الخسائر •

د – القوة الجوية – ان القوة الجوية المتيسرة لدى الجيوش العربية غير كافية لاسناد الحركات الهجومية الواسعة النطاق وضرب مناطق العدو الخلفية وقواعده ، فمن الضرورى زيادة الاسراب القاصفة والمقاتلة العاملة مع الجيوش •

هـ – الاعتدة – وللتعويض عن المصروف من الاعتدة المختلفة فى المعارك يقتضى التشبث والسعى للحصول على الاعتدة المختلفة بكميات كافية لاسيما عتاد المدفعية وقنابر القوة الجوية اذ يتوقف كثيرا نجاح الهجوم والقضاء على المقاومة بسرعة على اسناد المدفعية والقوة الجوية وعليه فاذا اريد استئناف القتال والحصول على نتيجة حاسمة وسريعة فمن الضرورى توفير الاسلحة والاعتدة وعدم التماهل او التقاعس فى ذلك فالجيوش العربية فى تناقص مطرد من وجهة التسليح والذخيرة كلما استمر القتال بينما تمكن اليهود من ايجاد الاسلحة والذخيرة والاستيراد منها كلما طال امد الحرب او الهدنة •

التقويات :

وللتعويض عن الخسائر فى الافراد والضباط وامداد الجيوش بالتقويات من الضروري تأسيس مراكز تدريب في مختلف البلاد العربية والمباشرة منذ الان بتدريب التقويات من الضباط والجنود على مختلف الاسلحة **لكي تكون جاهزة ومستعدة للتعويض عن الخسائر بأسرع ما يمكن •**

القوات الاحتياطية :

من الضرورى جدا تأمين القوات الاحتياطية التالية لاستخدامها من قبل مقرات الجيوش والقيادات المختلفة لمعالجة المواقف الحرجة ولامكان السيطرة والتدخل فى الحركات •

أ – احتياط محلى مناسب لكل جيش من الجيوش العربية يكون بنسبة ثلث القوة المقاتلة •

ب – احتياط عام بامرة القيادة الشمالية تخصص من الجيشين السورى واللبناني •

ج – احتياط عام بامرة القيادة العامة ويتألف من لوائين على اقل تقدير يؤخذ من كل من الجيشين العراقي والاردني او (المصرى ان امكن)

القيادة :

لغرض توفيق حركات الجيوش العربية ولسهولة السيطرة عليها وتوجيهها نقترح تشكيل القيادات التالية : –

أ – القيادة العامة – تتألف قيادة عامة تتولى السيطرة على حركات الجيوش وادارة شؤونها الحربية وتنسيق اعمالها وضمان التعاون فيما بينها على ان تنفذ قراراتها واوامرها ووصاياها •

ب – القيادة الشمالية – تشكل قيادة خاصة للجيوش التى تعمل في القسم الشمالى من فلسطين وهى الجيشان السورى واللبناني وقوات فوزى القاووقجي ومن مزاياها : –

اولا – تأمين وحدة القيادة فيما بين الجيوش المذكورة •

ثانيا – سهولة تعاون هذه القوات فيما بينها بالنظر لكونها تعمل فى منطقة واحدة •

ثالثا – تأمين وحدة الهدف فى حركاتها •

رابعا – تسهيل التوفيق والتعاون في حركاتها مع الجيوش الاخرى بالنسبة الى الاهداف التى تعينها القيادة العامة •

ترتبط هذه القيادة بالقيادة العامة وتتلقى منها الوصايا •

اعادة تنظيم جيش الانقاذ :

ان قوات فوزى القاووقجى بوضعها الحالى كما اسلفنا لايمكن الأعتماد عليها ولا تقوى على القيام بأي واجب ، دفاعيا كن أم هجوميا ، فحالة أسلحتها ودرجة تدريبها لا يمكنانها من القيام بواجبات القوات النظامية كما انها لاتصلح بتنظيمها الحالى لقتال العصابات لذا اقترح اعادة تنظيمها على الوجه التالى : ـ

أ ـ تنظيم المقر الخلفي واعني به الخدمات الادارية .

ب ـ تنظيم المقر الامامى واعني بذلك قيادة القوات .

ج ـ تنظيم الوحدات على اساس سرايا مستقلة للعمل كعصابات .

د ـ تأسيس مطابخ فيها لاطعام المناضلين .

هـ ـ تأسيس مداخر ومستودعات لتجهيز الجنود بالملابس والخيم وتموين القوات بالاسلحة والاعتدة اللازمة بصورة مستقلة ومستمرة .

و ـ فتح دورات لمنتسبى القوة لتدريبهم على الاعمال المطلوبة وللتعويض عن الخسائر من الضباط والمراتب .

ز ـ تجهيز الوحدات بالنقلية الآلية الكافية لجعلها سريعة الحركة والتنقل .

ح ـ تأسيس الخدمات الطبية كمستشفيات الميدان ومحطات اخلاء الخسائر فى الخلف .

المـال

وبدون المال لا يمكن القيام بأي عمل أو أي استعداد عسكري لذلك فمن الضروري أن تفكر كل دولة عربية في ايجاد المال اللازم للاستعدادات الحربية ونفقات القتال فى فلسطين وذلك بتخصيص الاعتمادات الكافية فى ميزانيتها السنوية للنفقات الحربية ، ولما كانت بعض الدول العربية لاتمكنها حالتها الحربية من توفير المال اللازم لذلك نرتأى قيام الدول العربية الاخرى والغنية نسبيا لتقديم قروض مالية الى تلك الدول الفقيرة فتساعدها على تحمل اعباء التسليح والاستعداد والانفاق على القتال على

الوجه الاكمل وبدون ذلك سوف تكون الدول عاجزة عن التهيؤ والاستعداد وغير قادرة على القيام بما يتطلب منها في القتال .

عقد المؤتمر الحربي :

لاجل التهيؤ والاتفاق على خطة مشتركة نرى من الضرورى اجتماع القادة العسكريين فى القاهرة منذ الان لمناقشة جميع الامور المحتمل حدوثها واحضار الخطة الواجب اتباعها فى حالة استئناف القتال .

× × ×

اجوبة الجيوش العربية :

كان جواب قيادة الجيش السوري بكتابها رقم ٨٧/ع٣ بتاريخ ١٢ـ٨ـ١٩٤٨ ان المعلومات التى يتضمنها التقرير صحيحة والاقتراحات قيمة ويسر القيادة السورية انها والمقامات الايجابية قد درست الاقتراحات درسا وافيا وانهم ساعون حثيثا لتداركها ، ويرحبون كل الترحيب بعقد (المؤتمر العسكرى فى القاهرة) وهم على اتم استعداد للاشتراك فيه والمساهمة فى دراسة جميع النقاط التى توضع على بساط البحث ...

أما باقي قيادات الجيوش العربية الاخرى فلم تبعث بجواب أو اقتراح حول تلك المقترحات .

تحديد مناطق القطعات العربية والاسرائيلية

في الجبهـات العراقيـة

١ – بعد ان صدرت برقيات القيادة العراقية فى ١٨ و ١٩ تموزبتجنب الحركات التعرضية ثم بايقاف اطلاق النار فى الجبهات ، فقد حضرت الى (نابلس) لجنة من ضباط الامم المتحدة للمراقبة •• واصدرت القيادة العراقيـة في ٢٤–٧–١٩٤٨ كتابها المرقم ١٢٩٢ بتثبيت مسؤولية تحديد الحـدود بين مناطق القطعات العربية والاسرائيلية فى الجبهات العراقية ، واصبـح رئيس المراقبين (المقدم روسو) الامريكى الجنسية يعمل فى نابلـس بالتعاون مع القيادة العراقية ، وقسمت هيئة الرقابة الى عدة قطاعات منها : مراقبو جنين ، مراقبو طولكرم ، مراقبو قلقيلية • ونتيجة لما حدث فـي الهدنة الاولى بعدم تثبيت مسؤولية تحديد خطوط الهدنة فى جنوب (قرية مجدل يابا) ولئلا يشعر العدو بوجود ثغرة فى هذه المنطقة فقد اعـاد اللواء الاول بكتابه ١١١ المؤرخ في ٢٨ تموز ما سبق له أن طالب به في ٢–٧–١٩٤٨ وهو ضرورة ايضاح مسؤولية المنطقة فى جنوب مجـدل يابا[1] •

وفي ٥ آب عاد اللواء الاول فأبرق[2] الى القيادة مقترحا حضور ممثل من القيادة العراقية لتحديد المناطق جميعهابمساعدة ممثلىالتشكيلاتوالوحدات الذين اقترح اللواء ان يرافقوا ممثل القيادة حتى فى مناطق التشكيـلات المجاورة لكتمان الحدود الفاصلة بين التشكيلات ••

---

(١) في الهدنة الاولى افاد الضابط الاردني (الرئيس الاول ادريس بك) الموجود في اللد والرملة عندما سالته لجنة الهدنة لتحديد خطوط الهدنة فـي منطقة (اليهودية العباسية) والى شمالها ، افاد بان الجيش الاردني غير مسؤول في تلك المنطقة وان الاهليين هم المسؤولون ، ولابد وان تلك المعلومات قد تسربت الى جانب العدو •• وقد نبه الى ذلك جحفل اللواء الاول في كتابه الى القيادة العراقية المرقم ١٤٢٨ في ١٩٤٨/٧/٢ •

(٢) رقم البرقية ١٢٨/ح •

٢ – تمت مقابلات متعددة بين المراقبين الدوليين مع ممثلى الطرفين لتطبيـق اوامر وقف النار • ومن تلك المقابلات :

أ – مقابلات قطاع جنين :

جرت في منطقة (تل الذهب ١٧٠٢١٩) عدة اشتباكات فى تموز ١٩٤٨ وفى صباح ٣٠–٧–١٩٤٨ احتل الاسرائيليون التل بعـد اضطرار المناضلين الفلسطينيين على ترك مواضعهم •• فجرت عدة مقابلات من قبل الطرفين لايقاف تلك الاشتباكات ، واخيرا وعـلى ضوء افادة الممثل الدولى (الضابط البلجيكى) الذى سبـق له ان شاهد التل محتلا من قبل المناضلين العرب فقد تم اخلاء التل فـي ٣١–٧ وترك كمنطقة حرام بين الفريقين •

ب – المقابلات فى قطاع طولكرم – قلقيلية – كفر قاسم :

(١) فى ١ و ٢ اب ١٩٤٨ تمت مقابلة المراقبين الدوليين من الطرفين داخل المعسكر البريطاني لرأس العين مع ممثلى الطرفـين ، حضرها عن الجانب العراقي (المقدم الركن علي غالب عزيز والرئيس الاول الـركن خليل سـعيد ، والرئيس عبـدالكريم مروح) وجرى اتفاق تمهيدى لايقاف النار وبقاء المواضـع العراقية داخل المعسكر البريطاني فى محلاتها على ان ينظـر في الاتفاق على الخط العام في مقابلة صباح اليوم التالي ٣ آب وحدد المراقبون الساعة العاشرة صباحا موعدا لتلك المقابلة •

(٢) تمت مقابلة ٣ آب في القسـم الجنـوبي من ارض مطـار عين شيمر فى جبهة فوج الشعراوية حضرها عن الجانب العراقي (الرئيس الاول الركـن خليـل سـعيد والرئيس الاول

عبدالكريم محمد والرئيس محمد عباس) الا انه لم يتم الاتفاق على شيء •• وخلاصة الامر(*) هي :

عندما ذهب ممثلو الجانب العراقي مع المراقبين الدوليين الموجودين في الجبهة العراقية الى نقطة الملاقاة (المحددة من اليوم السابق) في الارض الحرام بمطار عين شيمر في الساعة العاشرة صباح ٣ آب للاتفاق على الخط العام ، وجد مقدم لواء الجحفل الاول ان الاسرائيليين قد قدموا ثلاث مدرعات الى ارض المطار (وهو فى المنطقة الحرام) وانها فى حركة دائمة ضمن اربعمائة مترمن مواضع فوج الشعراوية فاحتج على ذلك وطلب اعادة المدرعات قبل البدء بالمقابلة فاعيدت مدرعتان اثنتان • وفي تلك اللحظة حضر الضابط الاسرائيلي (الميجر سمخا) من تل ابيب فمنع ضباطه المحليين من اعادة المدرعة الثالثة واعتذر بان المطار يقع فى منطقته وان اللجنة ليست فى منتصف المنطقة الحرام ، وطلب ان يتحرك الجميع الى نقطة على الطريق العام (بين باقة الغربية وعين شيمر) عينها هو بالذات وهى تقع قرب مواضعنا • فامتنع عن الحركة مقدم اللواء الاول ، وباقى الضباط العراقيين ، ولم يلب الطلب ومنع تقدم سيارات الجانب الاسرائيلي وعرض على المراقبين الدوليين ان الاجتماع كان للاتفاق على الخط العام • ولا ضرورة لتبديل المثابة بمجرد اقتراح الجانب

(*) بعث مقر الجحفل الاول بتفاصيل هذه المقابلة الى القيادة العراقية بكتابه ح/١٢/١٩٥ في ١٩٤٨/٨/٣ فقدمت القيادة صورة كاملة لكتاب الجحفل الاول مع تاييدها لما ورد فيه الى هيئة الاركان العراقية في الزرقاء ، والى مديرية الحركات العسكرية ببغداد بكتابها ذي الرقم ١٠٠ في ١٩٤٨/٨/٩ •

وقد كانت الاسطر الاخيرة من كتاب الجحفل كما يلي :

(هذا ويبدو من سير الحوادث وتصرف لجنة الهدنة اما بتبديل الهيئة وعدم اعطاء القرار بانهم ينوون المماطلة وباستطاعتنا التجاوز الى حد القول بان المماطلة متفق عليها بينهم وبين اليهود لما يقدمون من اعذار ويخلقون من مشاكل متجددة ليس لها من المنطق نصيب• لذا نرجو عرض ذلك على الجهات المختصة وتاييدنا •)

اليهودى ، ثم ان وجود المدرعات اليهودية فى الارض الحرام بحضور اللجنة وباعتراف اليهود المحليين ، وعدم امتثالهم لاعادتها ، نقض صريح لايمكن معه تلبية طلب تقدمه اللجنة • علاوة على ان القتال الثاني قد اقتصر ، فى المنطقة وباعتراف الطرفين على تبادل النيران ، فلا عذر لتبديل حدود المنطقة الحرام • ثم عرض الخرائط التى سبق وثبتت عليها لجنة الهدنة الاولى ـ المنطقة الحرام • وطالب اللجنة الدولية واليهود ان يبينوا اسبابا (حقيقية) لتبديل نقطة الاجتماع او تبديل الخط العام •

واصر ممثل اليهود على طلبه فقابله ممثلنا بالاصرار على رأيه ، فقرر رئيس المراقبين الدولين الحاضرين (العقيد السويدى ديجير) عودة الجانبين الى محلاتهم لعدم الاتفاق بينهما •

وفى اليوم التالى لهذه المقابلة تقدمت قوة من العدو واحتلت احد التلول الواقعة الى الجنوب من نقطة الملاقاة (وسنبحث حوادث هذا التل ـ وهو تل حنفيش ـ وكيفية طرد العدو منه بالقوة فى فصل قادم) •

(٣) ونتيجة لاجتماع اللجنة الدولية فى الطرفين بممثلنا وممثل الجانب الاسرائيلى فى منتصف الارض الحرام بين قرية الطيرة ومستعمرة رامات هاكوفيتش (١٤٤٧١٨١٦) من الساعة التاسعة صباح يوم ١٢ آب ١٩٤٨ حتى الساعة الخامسة بعد الظهر فقد ثبتت اللجنة خط الوسط للمنطقة الحرام وأشرته على خرائط الطرفين ذات المقياس ١/٠٠٠ ١٠٠ مع توقيع الممثل الدولي في نابلس Lt. Col. Rouseau (المقدم الامريكي روسو) والممثل الدولي في تل ابيب Colonel De Geer (العقيد السويدي دي جير) وكانت ملحوظة اللجنة التي

ثبتتها تحريريا ايضا ان يكون مدى المنطقة الحرام ٥٠٠ متر على جانبي الخط عدا مطار عين شيمر فيكون ١٠٠٠ متر وان لايستعمل المطار من كلا الطرفين .

وقد بعث مقر الجحفل الاول بنسخة من الورق الشفاف للخط المذكور مع نص ملحوظة اللجنة طي كتابه ٣٦١ في ١٣/٨/١٩٤٨ الى القيادة العراقية وزود جميع وحداته بصورة من ذلك ووزع المسؤولية فجعل لجنة طولكرم مسؤولة عن الجبهة الشمالية ولجنة قلقيلية مسؤولة عن الجبهة الجنوبية وان الحد الفصال بينهما هو طريق كفر يابيتس ـ الطيبة (داخل الى لجنة طولكرم) وقصد الجحفل من هذا التوزيع عدم كشف ترتيباته واماكن افواجه وحدودها .

(٤) واستمرت اللجان الفرعية فى جميع الجبهات العراقية باعمالها لتثبيت مناطق الارض الحرام بين القطعات العربية والاسرائيلية ومراقبة تنفيذ اوامر ايقاف النار ، وعقدت لذلك الغرض مقابلات متعددة فى الوادى المالح وفى جبهة جنين وفى منطقة عارة وعرعرة وفى جبهة طولكرم وقلنسوة والطيرة .

(٥) وعلى اثر اشتداد تبادل النيران فى جبهة قلقيلية تجول المراقبون الدوليين في الخطوط الامامية يوم ١٥ـ٨ في بيارة البيان وبيارة الداعور وحاولوا مقابلة الجانب الاخر لكنهم جوبهوا بفتح النار عليهم مرات متعددة فعادوا واتصلوا بمقرهم في نابلس ثم نظموا مقابلة محلية على نيسم(جلجولية ـبيرعدس) ظهر يوم ١٧ـ٨ غرب سكة الحديد . وقد مثل الجانب العراقي فى المقابلة (الرئيس الاول الركن خليل سعيد والرئيس الاول عباس خضر والرئيس عزت البكرى) وتم تثبيت خط منتصف الارض الحرام على الارض بواسطة اعلام بيض ركزت غربي سكة الحديد بنحو كيلو متر في (١٤٤٢١٧٤٧ و

١٤٤١١٧٤٣ و على طريق جلجولية ـ بير عدس١٤٣٦١٧٣٦ وعلى النسيم غرب مفتول السكة ١٤٣٦١٧٢٦) فتوقفت المناوشات النارية عدا بعض الاطلاقات الطائشة حتى تبدلت قطعات الجبهة فى ٣ـ٩ـ١٩٤٨ .

(٦) وفى ٢٠ آب ١٩٤٨ جرت مقابلة فى داخل المعسكرالبريطانى لرأس العين (١٤٥١١٦٩٣) حضرها (المقدم الامريكىروسو والكابتن البلجيكى ماتون والكابتن الامريكى جون لايل) من المراقبين وحضرها من الجانب العراقي (المقدم الركن علي غالب عزيز والرئيس الاول الركن خليل سعيد والرئيس رفعت الحاج سرى امر سرية الهندسة) وكاد الاتفاق ينتهى على ان يمر الخط من منتصف بيارة المختار (الموجودة فى داخل المعسكر) الا ان الاسرائيليين ماطلوا فى الامر ثم اعتذروا عن اكمال المقابلة بحجة واهية ، وتأجلت المقابلة الى موعد اخر يتفق عليه بعدئذ ثم ظهر انهم قد بيتوا امرا (راجع ص ٩٨ عن التفاصيل).

(٧) وفي ٢٦ آب عندما عقدت المقابلة التالية ، مثل الجانب العراقي (المقدم الركن عبدالكريم قاسم ـ نظرا لتسلمه امرة الفوج الاول من اللواء الاول الموجود في كفر قاسم ـ والرئيس الاول الركن خليل سعيد مقدم لواء الجحفل الاول ومعاون آمر سرية الهندسة الثالثة الملازم الاول خليل ابراهيم حسين) ، وحضر من الجانب الآخر مراقبون دوليون جدد من تل ابيب ممن لم يسبق لهم ان حضروا هذه المنطقة قبلا ، وكانوا مزودين بخرائط مؤشرة تأشيرا مغلوطا فأدى ذلك الى عدم التوصل الى اية نتيجة ، وكانت نقطة الخلاف ان الاسرائيليين أصروا على مرور خط (وسط المنطقة الحرام) من شمال بستان المعسكر (بيارة المختار) وعندئذ تصبح

البيارة في جانبهم فنضطر الى ان نسحب مفرزتنا من البستان، وبالتالي من ابنية المعسكر كافة ، في حين تمسك الجانب العراقي بأن (بيارة المختار) جميعها في جانبنا ، وان الابنية الواقعة في الشمال الشرقي من المعسكر تقع في جانبنا أيضا • ومن الضروري على هذا الاساس ان تركز الاعلام (البيض) في داخل المعسكر لا في سياجه الشمالي والشرقي •• وفي اثناء المقابلة هدد الضباط الاسرائيليون بأنهم اذا لم يثبتوا (الخط) كما يعرضون فانهم سيعمدون الى استخدام القوة في فرض مطلبهم وانهم سيحتلون ابنية المعسكر الباقية بل سيحتلون حتى قرية (كفر قاسم) •• وكان جواب الضباط العراقيين :

(حبذا لو حاولتم ذلك لنلقنكم الدرس الذى تستحقون !!)

وبعد انتهاء المقابلة عرض مقر الجحفل الاول تفاصيل المقابلة على القيادة العراقية بكتابه السري ٥٥٥ في ١٩٤٨/٨/٢٦ وأعطى صورة من الكتاب الى الفوج الاول طالبا منه التيقظ والحذر والمحافظة على عدم المبادأة في فتح النار ••

وفعلا فقد هاجم العدو في ليلة ٢٧-٨/٢٨ ربايا المناضلين بين (دير بلوط) و (كفر قاسم) واستخدم نيران الهاون والرشاشات لاسناد ذلك الهجوم لتنفيذ التهديد الذي أشرنا اليه ، ونتيجة لاستخدام احتياط الفوج الاول واسناد المدفعية (العراقية) فقد باء العدو بفشل ذريع (راجع الفقرة ـ د ـ الصحيفة (٩٩) •

(٨) وفي المقابلة التي جرت في الثاني من ايلول اضطر ممثلو العدو الى قبول تحديد المنطقة الحرام وركزت (الاعلام البيض) في وسط المعسكر البريطاني ، وبقيت الابنية الشمالية من معسكر وبيارة المختار في جانبنا •

ج ـ مقابلة القطاع الجنوبي (دير نظام) :

حددت اللجنة الدولية موعدا في الرابع من ايلول ١٩٤٨ للمقابلة في قطاع دير نظام (الجنوبي) فابرقت القيادة العراقية في نابلس الى الجحفل الاول وامرت ان يحضر الرئيس الاول الركن خليل سعيد الى مقر الفوج الاول من اللواء الرابع عشر في مخفر (دير نظام) ليصاحب اللجنة ويمثل الجانب العراقي في المقابلة • وحضر الموما اليه قبل مدة مناسبة من موعد المقابلة ، ورجا من آمر الفوج ان يحضر المقابلة المذكورة معه لغرض اطلاعه على تفاصيل الارض في جبهته علاوة على ان حضوره قد يتيح له معرفة المواضع الامامية للعدو باستطلاعه الشخصى عن كثب ••

وفعلا فقد حضر عن الجانب العراقي في المقابلة (المقدم الركن محمود المهدي آمر الفوج الاول من اللواء الرابع عشر ، والرئيس الاول الركن خليل سعيد مقدم لواء الجحفل الاول ممثلا عن القيادة العراقية ، والرئيس الاول احمد كمونه آمر سرية المشاة في رانتيس) وتمت المقابلة في موعدها المحدد في الارض الحرام وتحدد الخط في القطاع وثبت على خرائط الطرفين كخط متصل لما سبق وتحدد في جبهة كفر قاسم وقلقيلية والى شمالها ••

٣ ـ وبقيت حدود المناطق وخطوط ايقاف النار في الجبهات العراقية على حالها منذ انتهاء فترة القتال الثاني في ١٩ تموز ١٩٤٨ رغم جميع المناوشات النارية والمحاولات التى قام بها العدو لاحتلال بعض التلول او البيارات والابنية المنعزلة ، حتى وان كانت غير ذات قيمة من الناحية التعبوية العسكرية •

وقد بينا ذلك في قضية تل الردغة وتل الذهب ١٧٠٢١٩ (في القطاع الشمالي) وبيارات البيان والداعور وابنية المعسكر البريطاني لرأس العين (في القطاع الغربي الساحلي) ومواضع المناضلين المتفرقة في رانتيس ودير بلوط (في القطاع الجنوبي) ••

وكما سيرد ذكـــره عن طـرد العـدو بالقـــوة من تل حنفيش بتـاريخ ١٩٤٨/١٠/٢٨ في جبهة فوج الشعراوية •• وعن صمود مفرزة الجنود العراقيين ليلة ٢-١٩٤٨/١١/٣ في مواضعهم في (بورين طولكرم) رغم انها مفرزة نائية وضعت لمجرد الانذار •

وسنرى في (الفصل الحادي عشر) كيف ان الجيش العراقي في كانون الثاني ١٩٤٩ قد دخل معركة (تلول كوفتش) ولقن القوات المعـــادية درسا لا يمكن ان تنساه لمجرد ان العدو باغت مفرزة المناضلين الموجودة في التلول واحتل تلك البقعة الصغيرة •

على ان كل هذا يذكرنا بما استطاع العدو الحصول عليه سلما (في رودس) بعد تسليم مناطق الجيش العراقي الى الجيش الاردني ••

الفصل الثامن

أحداث أيلول وتشرين الاول ١٩٤٨

- مقترحات الوسيط الدولي (الكونت برنادوت) واغتياله
- توحيد قيادة الجيشين العراقي والاردني
- جولة رئيس اركان الجيش الفريق الركن صالح صائب وتقريره
- مواقف الحركات اليومية
- تثبيت الواجبات المحتملة للجحافل القاتلة
- استقالة القائد امير اللواء مصطفى راغب
- اعادة تنظيم الجبهات العراقية
- موقف القوات الاسرائيلية
- تنظيم وتدريب المغاوير الفلسطينيين

مقترحات الوسيط الدولي الكونت (برنادوت) واغتياله

١ ـ في اواخر حزيران ١٩٤٨ أبلغ الكونت برنادوت (الوسيط الدولـــي) مقترحاته ، واشترط قبولها من الطرفين لتكون اساســا عمليا ، في نظره ، لتسوية القضية الفلسطينية نهائيا •

وكانت مقترحاته تتلخص في اقامة دولة اتحادية (فدرالية) تشمل فلسطين وشرق الاردن بحدودهما الدولية ، وتتألف هذه الدولة من دولتين احداهما عربية والاخرى يهودية ، وتتكون الدولة اليهودية من المناطق الفلسطينية المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم مضافا اليها (الجليل) بأكمله مقابل سلخ منطقة (النقب) من الاراضي المخصصة لليهود ، ومدينة (القدس) من المنطقة الدولية وضمها للدولة العربية • وتتكون الدولة العربية الجديدة من شرق الاردن والمناطق المخصصة للعرب بموجب التقسيم مع التعديلات الموضحة آنفا •

٢ ـ وقد رفض العرب واليهود هذه المقترحات ، كما وان الرئيس الامريكـــي (ترومان) ، الذي وصل الى مسامعه ان وزير خارجيته (مارشال) قـد يوافق على مقترحات الوسيط الدولي ، سارع الى التصريح (بأنه لم يطرأ أي تبدل او تعديل على قرار التقسيم الذي اقرته هيئة الامم وانه لن يتخذ أي قرار جديد الا بعد موافقة اسرائيل) •

وهكذا لم تنفع مقترحات برنادوت (وهو الرجل الحيادي المشهور بطيبة القلب(*)) •

٣ ـ واستمر الوسيط الدولي يبذل مساعيه ، فزار في ٢٤ تمـــوز (بيروت) واجتمع بالامين العام للجامعة العربية للتباحث حول تجريد (القدس) من السلاح ، ولاقناع العرب بان (لا فائدة ترجى من استئناف القتـــال وان استمرار الهدنة ايضا فيه ضرر للعرب وان لا مناص من الاعتراف باسرائيل

(*) كتاب نحن واسرائيل ـ بشارة المر ـ ص ٤١ و ٤٢

وهو الامر الذي سيضطرون عليه بحكم الواقع ان عاجلا او آجلا (*) •

وتباحث الوسيط بعد ذلك مع رئيس الجمهورية اللبنانية ومع رئيس الوزراء ووزير الخارجية الذين نوهوا له بان (فلسطين لن تنعم ابدا بسلم دائم وان الحرب النارية ستعقبها – حرب باردة – لا ولن تكون في مصلحة اليهود ولا العرب) •

وفي ٢٦ تموز قابل الوسيط في تل ابيب (شرتوك) ••

ثم زار في ٢ اب مدينة القدس ورأى الوضع الدقيق والخطير فيها ، وانتقل في ٣ اب من الجزء العربي الى الجزء اليهودي فقابل (الحاكم العسكري اليهودي – الدكتور جوزيف) وايقن بان مرؤوسيه المراقبين الدوليين كانوا على حق في اعتقادهم بان التفاهم مع اليهود أمر عسير •• واجتمع الكونت على اثر ذلك بأعضاء لجنة الهدنة القنصلية وقرروا زيادة عدد المراقبين الدوليين في مدينة القدس •

ثم سافر الى مصر واجتمع مع رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي الذي اعترف بان (أمل العرب في الحيلولة دون قيام دولة يهودية مستقلة قد خاب) ولكنه اضاف بانه (ليس ثمة دولة عربية واحدة تستطيع ان تقبل دولة كهذه وان العرب ينوون ان يتجاهلوا وجودها تجاهلا تاما بحيث انهم لن يتعاملوا معها بحال من الاحوال)

٤ – وفي ١٦ ايلول ارسل الكونت برنادوت الى الامين العام لهيئة الامم المتحدة تقريره عن الاعمال التي قام بها •• وقد وضع لتقريره مقدمة جاء فيها :

« ان الفريقين لم يصلا الى أي اتفاق او الى أية نقطة يمكن اتخاذها اساسا للاتفاق رغم الجهود التي بذلها ووسائل الاقناع التي لجأ اليها ، ومع ذلك فانه ليس بيائس ، وهو يرى ان على هيئة الامم المتحدة ان تسرع في ايجاد الحل المناسب ، ومتى وضعت حلا كهذا وعملت على تنفيذه لا بد وان يقبله الفريقان دون مقاومة •• »

(*) كتاب النكبة ج ٣ ص ٦٦٩

ثم ذكر الوسيط النقاط الاساسية السبع التي يرى ضرورة الاخذ بها عند اقرار الحل الاخير • وهي :

أ – لابد من عودة السلام الى فلسطين • ولهذا يجب ان تتخذ جميع الوسائل الممكنة لئلا تستأنف الاعمال العدائية مرة اخرى ، ولتتوطد الصلات الودية في النهاية بين العرب واليهود •

ب – توجد في فلسطين دولة يهودية تدعى (اسرائيل) ، وليس ثمة أي سبب جدي للافتراض بأن هذه الدولة لن تدوم •

ج – تعين حدود هذه الدولة باتفاق الفريقين ، واذا لم يتفقا فتعين بمعرفة هيئة الامم •

د – ينظر بعين الاعتبار عند تخطيط الحدود الى المبدأ الجغرافي المعروف بالتجانس والجمع بين الاجزاء لكلا الطرفين : العرب واليهود ، ولا تعتبر الخطوط التي عينها قرار ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ بالحرف الواحد •

هـ – يجب الاعتراف بحق الاشخاص الابرياء الذين اخرجوا من ديارهم بطرق الارهاب وهذيان القتال في العودة الى منازلهم وتأكيد ذلك بصورة فعلية ، ودفع التعويضات العادلة لاولئك الذين لا يرغبون في العودة •

و – مدينة القدس يجب ان تمنح معاملة خاصة ومنفردة بسبب اهميتها الدينية والدولية وبسبب المصالح المتباينة فيها •

ز – يجب ازالة المخاوف القائمة بين الفريقين ، ولا سيما من ناحيتي الحدود والحقوق الانسانية عن طريق الضمانات الدولية •

ثم ذكر الوسيط التوصيات التي يراها مناسبة لتكون اساسا للحل الاخير :

أ – يجب ان تنقلب الهدنة القائمة – وهي هدنة غير محددة – الى سلم دائم او الى مهادنة دائمة من شأنها انسحاب القوات المسلحة وتجريدها من السلاح ، أو التفريق بينها بخلق مناطق واسعة ينزع سلاحها وتوضع تحت اشراف هيئة الامم المتحدة •

ب – اذا لم يتفق الفريقان على تعيين الحدود بينهما ، تتولى تعيين تلك الحدود لجنة تعينها هيئة الامم على ان يعاد النظر في الحدود الواردة في قرار التقسيم الصادر في ٢٩/١١/١٩٤٧ بالشكل الاتي ..

(١) يعطى النقب الى العرب .

(٢) تعطى اللد والرملة الى العرب

(٣) تعطى الجليل الى اليهود

ج – يقرر مصير الجزء العربي من فلسطين (الذي لا يدخل في نطاق الدولة اليهودية) من لدن حكومات الدول العربية وباستشارة عرب فلسطين استشارة تامة ، هذا مع العلم بان الروابط التاريخية والمصالح المشتركة القائمة بين الاردن وفلسطين تجعل من الضروري الحاق هذا الجزء من فلسطين بالمملكة الاردنية .

د – على هيئة الامم ان تضمن حدود الفريقين ، العرب واليهود ، الا اذا اتفق الفريقان على ادخال تعديل عليها .

هـ – يجب اعلان ميناء حيفا ، بما في ذلك معامل التكرير والخطوط النهائية لانابيب البترول ، منطقة حرة دون أن يمس ذلك بحقوق الدولة اليهودية او ادارة مدينة حيفا من حيث ادخالهم في الحكم اليهودي . ويجب ان يسمح للاقطار العربية بالدخول الى هذه المنطقة ، كما يجب على هذه الاقطار ان لاتحول دون تدفق البترول من منابعه حتى معامل التكرير . ومن هذه المعامل يجري توزيع البترول على نفس الاسس التي كانت متبعة من قبل .

و – مطار اللد يصبح مطارا حرا . ويسمح بالدخول اليه والاستفادة من مؤسساته للقدس وللاقطار ذات المصالح .

ز – مدينة القدس بحدودها التي عينها قرار هيئة الامم في ٢٩ تشرين الثاني تعامل معاملة منفردة وتوضع تحت اشراف هيئة الامم الفعلي على ان تمنح الطائفتان العربية واليهودية اقصى ما يمكن من الحكم الذاتي كل في منطقته ، وان تصان الاماكن المقدسة مع حرية الدخول اليها وضمان الحرية الدينية .

ح – يجب ان يمنح الجميع حق الدخول الى مدينة القدس سواء كان ذلك بالطرق البرية او الجوية .

ط – على هيئة الامم ان تؤكد للاجئين العرب حقهم في الرجوع الى ديارهم في المناطق اليهودية في أقصى سرعة ممكنة وعلى لجنة التوفيق التي انتخبتها هيئة الامم ان تشرف على اعادة هؤلاء اللاجئين الى اوطانهم واعادة اسكانهم ورجوعهم الى حياتهم الاعتيادية الاجتماعية منها والاقتصادية ، ودفع التعويض العادل للاشخاص الذين يؤثرون عدم العودة الى منازلهم ، عن الممتلكات التي فقدوها .

ى – يجب ضمان واحترام جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي للعرب في الجزء اليهودي من فلسطين . وكذلك الحقوق ألتي لليهود في الجزء العربي منها وعلى لجنة التوفيق التي ذكرت في الفقرة التالية ان تؤمن ذلك .

ك – على هيئة الامم ان تؤسس لجنة مهمتها التوفيق بين القريقين ، على ان تعمل هذه اللجنة تحت اشراف الهيئة .

٥ – في صباح الجمعة ١٧ أيلول ١٩٤٨ انتقل (برنادوت) بالطائرة من (دمشق) الى (مطار قلندية) شمال القدس ثم استقل سيارة الى (رام الله) وبعد تحدثه الى قيادة الجيش الاردني هناك تحرك بحماية مصفحة اردنية الى (القدس) حيث عبر الى القطاع الاسرائيلي . ثم تناول الغداء في نادي جمعية الشباب المسيحيين مع عدد من مراقبي الامم المتحدة وبعدها انتقل الى دار الحكومة (المقر الرسمي للمفوض السامي البريطاني في فلسطين سابقا) وبعد تفقده للدار – حيث كان قد تقرر تركيز قيادة ضباط الامم المتحدة فيها – ألقى نظرة على المدينة من السطح ثم عاد الموكب راجعا الى القدس ..

وفيما كان (برنادوت) وصحبه يقطعون منطقة (القطمون) اعترضتهم سيارة جيب واقفة في وسط الطريق وكان فيها اربعة رجال بثياب الجيش الاسرائيلي ، اما موكب (الكونت) وهو من ثلاث سيارات فلم يكن فيه

من يحمل سلاحا ما اذ كان يتألف من موظفي الامم المتحدة وواحد مـن ضباط الارتباط الاسرائيلي ولم تكن معه ثمة حامية اسرائيلية قط .

وفجأة قفز ثلاثة من سيارة الجيب وتقدموا من موكب وسيط الامم المتحدة الذي كان قد اضطر على التوقف نظرا لاعتراض (الجيب اليهودي) طريقه وكان (الكونت برنادوت) في السيارة الثالثة أي الاخيرة فمر الثلاثـة بقرب السيارات الواحد من جهة والاثنين من الجهة الاخرى وتوقفوا عند السيارة الثالثة ، اما السائق فقد مكث في مكانه بسيارة الجيب[*]

وصعد الجندي المنفرد الى سيارة الكونت برنادوت ، فتوهم المسافرون انه جندي اسرائيلي ينوي تفتيش اوراقهم فبدأوا يخرجونها من جيوبهـم ، وفجأة شهر الجندي مسدسا آليا (اوتوماتيكيا) واطلق صلية من الرصاص على (الكونت) وعلى (الكولونيل الفرنسي سورو) الذي كان جالسا الى جانبه ، وفي نفس اللحظة اطلق الرجلان الآخران الرصاص على دواليب السيارة ثم قفز الثلاثة الى سيارة الجيب الاسرائيلية وانطلقوا بكل سرعة .

وتبين فيما بعد ان المجرمين كانوا قد انتظروا في (الجيب) مدة ساعة على الاقل ..

وقد نقلت جثة (الكونت) برا الى ميناء (حيفا) في ١٨ أيلول .

٦ ـ وهكذا اطلقت النار غيلة وغدرا على وسيط هيئة الامم المتحدة اثناء قيامه بواجباته في القسم المحتل من فلسطين بعد تقديمه تقريره الى الامين العام للمنظمة الدولية ذلك التقرير الذي حاول فيه انصـاف العرب بعض الانصاف[**] مصرا على عودة اللاجئين الى ديارهم وعلى اعادة منطقة (النقب)

(*) راجع الوصف المفصل لاغتيال الكونت برنادوت في الصحائف(١٥٤ـ١٥٦) من مذكرات الجنرال كلوب (الترجمة العربية)

(**) راجع كتاب قضايانا في الامم المتحدة ص ١١٨ و ص ١٧٤ ومن شـاء المزيد من المعلومات عن الوسيط الدولي برنادوت فليرجع الى مذكراتـه (وهي باللغة السويدية وقد ترجمها الى الانكليزية *Joan Bulman*) بعنوان *To Jerusalem* بلندن عام ١٩٥١ ونشرت ترجمتها العربيـة تباعا في جريدة (الدفاع) المقدسية بقلم الكاتب يوسف حنا .

الى العرب ، ومؤكدا الجرائم الفضيعة التي ارتكبها الصهاينة في حق العرب. واتخذ مجلس الامن الدولي قرارا في ١٩٤٨/٩/١٨ بالاعراب عن اسفه **لهذا الحادث وانتداب (الدكتور رالف بانش) من رجال الامانة العامـة للامم المتحدة ليقوم باعمال الوسيط الدولي ، وجاء في تقرير (الدكتـور بانش) الذي رفعه الى مجلس الامن ما يلي :**

« ان اليهود هم المسؤولون عن مقتل الكونت برنادوت وان السلطات اليهودية **أهملت واجبها ولم تتخذ التدابير اللازمة للمحافظة على سلامة الكونت ، رغم انها ابلغت سلفا عن الطريق التي سيسلكها وان ضابط الارتباط اليهودي هو الذي اختار سلوك الشوارع والطرق التي اغتيل فيها .** »

وكان من المتوقع ان تطالب الامم المتحدة بالاقتصاص **من اولئك الذين اغتالوا مبعوثها ، الا ان الايام قد مرت دون ان يحدث شيء من ذلك القبيل** [*] ، **وظهر الى أي حد كانت هيئة الامم المتحدة ـ في هذه القضية ـ عاجزة قليلة الفعالية ..**

(*) مذكرات الجنرال كلوب (الترجمة العربية) ص ١٥٦

توحيد قيادة الجيشين العراقي والاردني

ان رجال الحكم في الدول العربية السبع ، التي كان يتألف منها مجلس الجامعة العربية وهي (العراق ومصر والعربية السعودية وسورية والاردن ولبنان واليمن) وان عهدوا بالقيادة العامة بتاريخ ١٠ مايس ١٩٤٨ الى الملك عبدالله ملك الاردن الا ان تلك القيادة كانت صورية بحتة فلاهم وثقوا به ولا هو وثق بهم٠٠ منذ الايام الاولى لحرب فلسطين لم تكترث القيادات العسكرية - وخاصة المصرية والاردنية - للاوامر التي اصدرها (وكيل القائد العام - امير اللواء الركن نورالدين محمود)(*) وهذا ما جعل القائد نورالدين يعتبر نفسه رئيس هيئة ركن عراقية واوضح ذلك للمسؤولين شفهيا بمكاتبات رسمية ٠

وقد خابت الجهود التي بذلت في حزيران وتموز ١٩٤٨ لتوحيد القيادة العسكرية العامة للجيوش العربية المقاتلة في فلسطين ، وآخرها المقترحات التي تقدم بها تحريريا امير اللواء الركن نور الدين محمود في ٥-٨-١٩٤٨ ، فاتجهت النية الى توحيد القيادة للجيشين الاردني والعراقي فقط ٠

وعقدت اجتماعات متعددة في (عمان) بتاريخ ١٥و١٦و١٧و١٨-٨-١٩٤٨(**) حضرها أمير اللواء مصطفى راغب قائد القوات العراقية في نابلس والعقيد الركن عباس علي غالب ضابط الركن الاول في هيئة الاركان العراقية في الزرقاء ، وفوزي الملقي وزير الدفاع الاردني واللواء عبدالقادر الجندي وكيل رئيس اركان الجيش الاردني ، والسيد جميل الراوي الوزير المفوض العراقي في عمان، والسيد سعيد المفتي وزير المواصلات الاردني ٠٠ وتقرر في هذه الاجتماعات توحيد قيادة الجيشين (العراقي والاردني) ، وصدرت ارادة ملكية عراقية برقم

(*) راجع الجزء الاول من كتابنا هذا (الفصل الثاني) الصحائف ٦٠ - ٦٣ عن التفاصيل ٠

(**) سبق تلك الاجتماعات مانوه عنه (رياض الصلح رئيس وزراء لبنان) في رسالته المؤرخة ١٤ آب ٤٨ الى (مزاحم الباجه‌جي رئيس وزراء العراق) والرسالة مثبتة في كتاب النكبة ج ٣ ص ٦٧٧ - ٦٨١

٦٠٤ في ٢٢ ايلول ١٩٤٨ بتعيين (الفريق الركن صالح صائب الجبوري) رئيس اركان الجيش العراقي قائدا عاما للجيوش العراقية والاردنية المرابطة في شرق الاردن وفلسطين ، وذلك علاوة على منصبه ٠

وتم فتح مقر القيادة العامة في (الزرقاء) وبدأ (القائد الجبوري) بممارسة مهام القيادة اعتبارا من صباح ٢٧-٩-١٩٤٨ وادمجت هيئة الاركان العراقية بمقر القيادة العامة ، واستمرت القيادة العامة بممارسة اعمالها فترة قصيرة من الزمن ثم اخذت قيادة الجيش الاردني تتملص من تنفيذ الاوامر او التعاون بصورة جدية وبذلك حدث فتور في اعمال القيادة ، وصار الفريق الركن الجبوري يعود الى بغداد ويرجع الى القيادة بفترات دون ان يجد ما يبرر بقاءه بصورة دائمية ٠

ولم تصدر ارادة ملكية من الجانب الاردني بتخويل الفريق صالح صائب تولي القيادة العامة او بتعيين القائد العراقي على الجيش الاردني ٠٠ وهكذا بقيت القيادة العامة (عمليا) قيادة عامة للجيش العراقي فقط (*) وبقيت مشكلة الاعمال الفردية لكل جيش مستمرة دون تعاون او توحيد لخطط او تشاور او مساعدة للقضاء على العدو المشترك ٠

(*) تقرير تعاون الجيش العراقي ص ١٣

جولة رئيس اركان الجيش وتقريره

عن موقف الجيوش العربية في اوائل ايلول ١٩٤٨

١ – في منتصف ايلول ١٩٤٨ قام رئيس اركان الجيش الفريق الركن صالح صائب بزيارة الى فلسطين وتجـول في منطقة الجيشـين العراقي والاردني وعند عودته عرض على (وزير الدفاع) ملحوظاته عن الموقف بتقرير سـري رقمه ١٢٥ وتأريخه ٢١/٩/١٩٤٨ • وقد رفع التقرير من الوزير الى رئيس الوزراء برقم ٥٣٥ في ٢٥/٩ •• وتطرق في المادة الاولى الى أنه سـبق وتقدم بتقرير (*) عن الطرق الواجب اتباعها من قبل الحكومات والجيوش العربية بغية الحصول على الهدف ، وكان تقريره الاول بتاريخ ١٥ حزيران تحت رقم ٦٧ ، وعلى مايظهر انه لم ينظر الى ذلك التقرير بصورة جدية•• ولاهمية التقرير الثاني فنثبت نص باقي مواده •

٢ – موقف الجيوش العربية •

ان موقف الجيوش العربية العاملة في فلسطين (في أوائل ايلول ١٩٤٨) يلخص بمـايلي :

آ – الجيش اللبناني – مرابط في الناقورة داخل حدوده ولم يتمـكن من دخول الاراضي الفلسطينية والتأثير على العدو ومجهوده منذ بدء الحركات حتى الآن وذلك بسبب قلة عدده والنقص في القيـادة والتدريب والتسـليح •

ب – الجيش السوري – ترابط قطعاته في منطقة جسر بنات يعقوب ولم يقم بعمل يذكر حتى الآن سوى احتلاله مستعمرة مشمار هايردن الواقعة عند الحدود ، ولا يؤمل منه التوغل داخـل الاراضي الفلسطينية والتأثير على الموقف العسكري العام تأثيرا فعالا بوضعه الحـالي •

(*) لقد ثبتنا مقتبسات من التقرير المذكور فى الجزء الاول – الفصل الخامس الصحائف ١٥٨ – ١٦٠

ج – الجيش العراقي – يعمل في منطقة واسعة جدا ، وترابط وحـداته في جبهات متباعدة استنزفت معظم وحداته وهو بحاجة الى بعض أنواع الاعتدة التي أصبحت كمياتها محدودة والى قوة جـوية واسـعة •

د – الجيش الاردني – يعمل في مدينة القدس ومنطقة اللطرون وباب الواد وان وحداته موزعة ولديه الاحتياط المطلوب للتعرض الناجح ويفتقر الى بعض أنواع الاعتدة أيضا •

هـ – الجيش المصري – بالرغم من انه أكبر الجيوش العربية عددا وعددا فانه لم يشرك سوى قطعات قليلة لا تتناسب وحجمه والمجهود المؤمل منه • وهو يرابط في منطقة النقب وقواته الامامية في كل من بيت لحم والخليل وبيت جبرين واسدود وهو لايفكر في استئناف القتال والتقدم أكثر من ذلك ، أي انه سوف لايتعاون مع القوات العربية الاخرى في الحركات المقبلة ، بالرغم من مساعدة موقعه من حيث وفرة الاسلحة والاعتدة وكثرة قواته الجوية وكفاءتها • ان مثل هذا الموقف يضر بالمجهود الحربي العام وهو في صالح العدو من جميع النواحي •

يستنتج مما تقدم انه بغية امكان استئناف القتـال والقيام بالتعرض بمقياس واسع واحراز الظفر لابد من اكمال النواقص الحالية في التسليح وتدارك الاعتدة المطلوبة وضمان قبول المصريين الاشتراك والتعاون مع باقي الجيوش العربية بموجب خطة موحدة ، خاصـة فيما يتعلق بقواتهم الجوية بعد أن أصبح للصهيونيين قوة جـوية يحسب لها حسابها •

٣ – القوات غير النظامية •

تعمل الآن في فلسطين أنواع ثلاثة من المجاهدين ، الاول منهم وهو جيش الانقاذ الذي يعمل في منطقة الجليل بقيادة فوزي القاووقجي • أما النوع

الثاني وهم المناضلون المنظمون على أسس وحدات شبه نظامية ويعملون بامرة الجيوش العراقية والاردنية والمصرية •

والنوع الثالث وهم منتسبو الجهاد المقدس المجندون من الفلسطينيين ويعملون بارشاد وتوجيهات المفتي الحاج أمين الحسيني ، وهم الآن في منطقة الجيش العراقي في دير نظام وفي منطقة الجيش الاردني في القدس وفي منطقة الجيش المصري في بيت لحم وحواليها وقد ظهروا في ميدان القتال مؤخرا •

بالاضافة الى ماتقدم هناك هيئات أخرى جادة في تنظيم قوات نظامية أيضاً لتشترك في الحركات في فلسطين وهي في السر مناوئة لجماعة المفتي ، ويخشى من تصادم هذه القوات بعضها مع البعض في المستقبل •

٤ ـ ضرورة مصارحة الدول العربية بعضها البعض وتثبيت وجهات نظرها •

لقد ظهر لي من اتصالاتي الشخصية مع رجال السياسة للدول العربية ومن حضوري بعض الاجتماعات ان وجهة نظر الدول العربية غيرموحدة في حل قضية فلسطين ، فمنها المندفع لبذل كل مجهود حسب الاستطاعة• ومنها من هو متردد في أعماله ولم يستخدم امكانياته كاملة ، ومنها من يبدي علائم الاندفاع ظاهرة في أقواله ولكن امكانياته محدودة ولم تظهر له أعمال تذكر •

ومنها من هو مشترك في المباحثات والقرارات ولكن ليس لقواته المقاتلة أثر في ميدان القتال أو له رغبة في الاشتراك الفعلي •

ان الموقف يحتم على الدول العربية ان يصارح بعضها بعضا في نواياها وامكانياتها بغية توحيد المجهود ووضع الخطة العملية التي تتضمن النجاح•

ان عدم نجاح الدول العربية عسكريا في القضاء على القوات الصهيونية وبقاء الموقف مترجرجا سيهز الاقطار العربية هزة عنيفة يخشى من نتائجها ، كما انه سيحط كثيرا من قيمة هذه الدول عسكريا وأدبيا وسياسيا في نظر العالم بدرجة انه لايمكن التعويض عن هذه الخسائر بأي شكل أو ثمن وسيجعل هذه الدول أيضا نادمة على عملها غير المبني على بعد في النظر •

وسيترك عندها أثرا عميقا من الندامة والالم يزداد أثره ورد فعله بتعاقب **السنين والعصور** وعندئذ ستشرع الدول العربية يلوم بعضها بعضا • لكي تبرر موقفها متهمة غيرها بالتقصير •

ولاشك ان الدول التي لها دعاية قوية وملكة واسعة في الاقوال وتمويه الحقائق ستنجح في تبرير موقفها ، وان كانت هي المقصرة • هذا وستتطاحن البلاد العربية مع بعضها في هذا الامر الذي ليس من ورائه فائدة •

وعليه أرى ان مصلحة فلسطين بصورة خاصة والبلاد العربية بصورة عامة تقضي بأن تتصارح هذه الدول من الآن ، وقبل أن تصبح تجاه الامر الواقع ويثبت موقف كل دولة في الموضوع •

٥ ـ تهيؤ الحركات العربية •

آ ـ لقد ذكرت في الاجتماعات المختلفة قبل البدء بالحركات وبعدها ان الجيوش العربية لم تكن متهيئة للعمل في فلسطين بالمقياس الذي يعطي نتائج حاسمة وسريعة • ومع ذلك كله فانها شرعت بالحركات ودخلت جيوشها البلاد الفلسطينية لعوامل ومؤثرات فرضها الوضع• ان الوقت لم يفت لاكمال الاستحضارات والقيام بعمل جدي وواسع يأتي بنتائج قطعية تحقق الغاية ، ويجب أن تضاعف الدول العربية الجهود المثمرة وان لاترضى بأقل من تخليص فلسطين بأكملها وابقائها عربية مهما كلفها الامر من جهود وتضحيات •

ب ـ اذا أمكن تحقيق تماسك الدول العربية في مجهودها الموحد في قضية فلسطين فان النتيجة للقوة والغلبة للدول العربية مهما طال الامد ، لان امكانيات البلاد العربية مجتمعة تفوق مايمكن أن يبذله الصهيونيون من جهود وان الموقف الجغرافي والاعتبارات السوقية هي في صالح الدول العربية •

٦ ـ الاستنتاجات :

يستنتج مما تقدم شرحه ضرورة الاخذ بالنقاط التالية :ـ

آ ـ ضرورة توحيد وجهة نظر الدول العربية تجاه قضية فلسطين ومصارحة بعضها بعضا عاجلا ودون أي تردد أو تماهل لكي يمكن وضع الخطة وأن تندفع الدول على السواء لتبذل غاية المجهود وتستخدم قصارى امكانياتها لضمان نجاح الخطة .

ب ـ احضار قوات كبيرة ومتفوقة لمعالجة الموقف والقضاء على الخصم ولهذا الامر يتطلب اشراك الجيوش العربية بالقتال بكامل عددها ومعداتها وتهيئة تشكيلات غير نظامية من الفلسطينيين خاصة وغيرهم من البلاد العربية المجاورة .

ج ـ تهيئة أسلحة ومهمات وعتاد تكفي لحرب طويلة الامد بأية طريقة كانت وبصورة خاصة تهيئة الطيارات اللازمة من مقاتلة وقاصفة مع الاعتدة والقنابل المطلوبة لها قبل القيام بأية حركة واسعة .

د ـ ضرورة ضمان اشراك القوات المصرية البرية والجوية في القتال مع باقي الجيوش العربية بموجب الخطة الموحدة التي تنظم لهذه الغاية، لاسيما وان لقواتهم الجوية تأثيرا كبيرا بعد أن أصبح للصهيونيين قوة جوية يجب أن يحسب لها الحساب .

هـ ـ ضرورة اتخاذ تدابير الحيطة من الآن لمنع وقوع تصادم واسع بين القوات غير النظامية المختلفة في المستقبل والعاملة الآن داخل الاراضي الفلسطينية .

و ـ ليكن مفهوما بصورة واضحة أنه يصعب على الجيوش العربية القيام بحركات تعرضية واسعة تعطي نتائج حاسمة ما لم يحقق ماورد في (أ وب وج وهـ) آنفا وان قيام احد الجيوش او قسم منها بأية حركة منفردة غير مأمون العواقب .

مواقف الحركات اليومية في الجبهات العراقية
١ أيلول ـ ١٤ تشرين الاول ١٩٤٨

مواقف ايلول ١٩٤٨ (حسب تسلسل ايام الشهر)

١ ـ فتح العدو نار الرشاشات ومقاومة الدرع ظهرا على سيارة للاسعاف كانت تعمل على طريق كفر قاسم ـ جلجولية .. كما تبودلت النار في منطقة (الطيرة) و (قلنسوة) عدة مرات .

٢ ـ تحددت في هذا اليوم المنطقة الحرام في داخل (المعسكر البريطاني لرأس العين) . حاولت دورية معادية الاقتراب من مواضعنا الامامية في القطاع الجنوبي (راتيس) فصدت وارتدت على أعقابها ، وكذلك تجاوز العدو حدود المنطقة الحرام في (زلفة ١٦٧٢١٧) وفتح النار على دورياتنا فاجابته بالمثل واضطرته على الانسحاب . وأطلق العدو النار على احدى الربايا الامامية للرتل الشمالي (من اتجاه تل الردغة) مساء فقوبل بالمثل .

٣ ـ في هذا اليوم لاشيء يستحق الذكر .

٤ ـ تبادلت ربايا (قلنسوة) النار مع العدو صباحا ، كما أطلق العدو النار على مواضع (تلول كفر قاسم) و (المعسكر البريطاني لرأس العين) عدة مرات . وحصلت مناوشات نارية بين العدو ومواضع (راتيس) ، بأوقات مختلفة .

٥ ـ فتح العدو النار على مواضع القطاع الغربي وقد أجابته قطعاتنا بالمثل . وفي هذا اليوم ألغي (رتل فرعون) وتسلم قطاعه مناضلو الجحفل الرابع .

٦ ـ أطلق العدو بضع اطلاقات من (تل الردغة) على مواضع الرتل الشمالي فأجابته قطعاتنا بالمثل .

٧ ـ تقدم العدو ظهرا نحو المواضع الامامية للقطاع الجنوبي في (١٤٨٠١٥٩٧) وحاول زرع الالغام فرد على أعقابه ، وحاول التقدم باتجاه رتلنا (١٤٦٧١٥٧٨) فصد النار .

٨ - هجم العدو صباحا بقوة خمسة عشر جنديا على مواضع القطاع الجنوبي في (جريز) بمنطقة (دير بلوط) من اتجاه (خربة زكريا ١٤٦١٦٢) فصد بالنار • خسائرنا جندي واحد جريح وخسائر العدو قتيل واحد •
تبودلت النار بين مواضع الراقم ١٤٩ (١٤٦١٥٧) بفترات •
التحقت سرية الهندسة الآلية بالرتل الشمالي •

٩ - فتح العدو النار على سياراتنا المتنقلة بين (تلول كفر قاسم) و (بيارة المختار داخل المعسكر البريطاني لرأس العين) •

١٠- رمى العدو ربايا (الطيرة) ظهرا فجرح مناضلا واحدا ، ورمى ربايا (الطيبة) في القطاع الغربي ، والربيئة الامامية للقطاع الجنوبي فلم يحدث خسائر •
وتسللت دورية معادية نحو ربيئة القطاع الجنوبي ولكنها صدت وارتدت على أعقابها •

١١- انفجر لغم أمام خنادق (الطيرة) فاستشهد مناضل واحد وجرح اثنان واستمر تبادل النيران •

١٢- هاجم العدو ربايا (ميسر) و (باقة الغربية) في جبهة الشعراوية ليلة ١١-١٢ بقوة ثلاثمائة جندي وباسناد مدافع الهاون فاحتل بعض خنادق (ميسر) الامامية في (تل المحجر) ١٥٣٢٠٦ ، وعندئذ شنت القطعات المحلية هجوما مقابلا استعادت فيه تلك المواضع في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر • وقد قدرت خسائر العدو بخمسين اصابة بين جريح وقتيل ، واستشهد من جانبنا (الملازم التركي المتطوع حسين حسن) وجرح مناضل واحد من فوج الشعراوية ••

١٣- هاجم العدو منطقة (أم الفحم) في القطاع الشمالي وصد الهجوم ، وكانت خسائر العدو سبعة قتلى ولا خسائر عندنا •

١٤- شوهدت تحشدات للعدو قوتها مائة سيارة تقريبا في وادي (عارة) قرب مخفر (كركور ١٥١٢٠٨) •

١٥- حامت في هذا اليوم طائرات معادية منفردة بفترات على مناطق متعددة من الجبهة •

« ويظهر ان ماورد في مواقف الايام (١٢ حتى ١٥) انما كان ضمن خطة واحدة للعدو » •

١٦- حاولت دوريات العدو الاقتراب من مواضع (باقة الغربية ١٥٤٢٠٢) ، و (جلجولية ١٤٥١٧٣) وصدت •
أطلق العدو النار في الساعة ٢٣٠٠ ليلة ١٥ - ١٦ أيلول على المواضع الامامية للوادي المالح فقوبل بالمثل •
وحاول العدو الاستيلاء على بعض الاغنام في منطقة (عارة) مساء فصدته مفارزنا بعد معركة دامت ساعة ونصفا ، اضطر العدو فيها الى الانسحاب بعد تكبده بعض الخسائر • خسائرنا جندي جريح وراع أهلي شهيد •

١٧- رمى العدو رباياانا الامامية بشدة من (كفر هيس) على (الطيرة) و (قلنسوة) منذ الساعة الرابعة حتى التاسعة صباحا •
وبدأ العدو يحكم مواضعه مقابل (تل غنام ١٤٧١٨٧) بمنطقة (قلنسوة) •

١٨- هبطت طائرة معادية ذات أربعة محركات في مطار (عين شيمو ١٥١٢٠٥) في الساعة الثانية بعد الظهر ، وبعد ضربها بالمدفعية طارت هاربة •
أطلق العدو النار على مواضع (باقة الغربية) وتقدمت أربع مدرعات الى (تل حنفيش) وردت بنار مدفعيتنا ، كما أسكتت مواضع (حنفيش) • خسائرنا متطوع واحد جريح •
تبودلت نيران الرشاشات والمدفعية ليلة ١٧ - ١٨ بفترات بين العدو وبين رباياانا في (دير بلوط ١٤٨١٦٣) بدون خسائر •
وفي الساعة ٢٣٠٠ ليلا حامت طائرة معادية ذات أربعة محركات فوق بلدة (نابلس) والقت عشر مظلات تحمل براميل خالية - من النوع الذي يستخدم لنقل المواد للقطعات الجوية - حول مقر القيادة • لا خسائر •

١٩- حامت خمس طائرات معادية في فترات مختلفة على بعض مواضع القطعات وقرى المنطقة • يظهر أنها كانت تستطلع فعالياتنا •

٢٠- اصطدمت احدى مدرعاتنا في منطقة باقة الغربية (تل كوسي) بلغم • ماد ، وانقذت

٢١- فتح العدو النار من (مستعمرة كوفتش) ظهرا على مواضعنا في (١٤٥١٨٠) فاستشهد مناضل واحد وجرح جندي •

واستطاعت دورية من المناضلين أن تتسلل الى (بستان النابلسي) في جبهة طولكرم ورفعت (٢٧)لغما معاديا •

تقدمت حضيرة معادية لحفر مواضع امام قرية (خبيشة ١٥٦٢١٨)ولزرع الالغام فطردتها دوريات الجحفل الرابع •

٢٢- فتح العدو النار باتجاه قرية (جلمة) في جبهة الشعراوية كما فتح نيران الرشاشات على مدرعاتنا ومواضعنا في (بيارة السكة) بجبهة كفرقاسم ورمى اربع قنابل ١٧ رطلا فاستشهد جندي واحد •ورمت طائرة معادية ثلاث قنابل صغيرة محرقة وثلاث صليات رشاش شرق قرية (جلجولية ١٤٥٦١٧٣٥) في الساعة التاسعة صباحا دون أن تحدث أي ضرر •

٢٣- حاولت ليلة ٢٢ - ٢٣ دورية معادية التسلل لمواضعنا في (قلنسوة) بجبهة طولكرم ، وأخرى في منطقة (كولا ١٤٥١٦١) فصدتا •

٢٤- ساد الهدوء في الجبهات هذا اليوم •

٢٥- رمى العدو ربيئتنا في (تل الصبح ١٤٧١٩٠) في قلنسوة بخمس قنابل هاون ولم يحدث خسائر ، ورمى صباحا ومساء مواضعنا في (جلجولية) بالاسلحة الخفيفة فقوبل بالمثل • ورمى ليلا ست قنابل هاون على (بيارة السكة) و (بيارة المختار) في كفر قاسم ••

٢٦- كان نشاط استطلاع العدو الجوي قويا اذ حامت طائراتهم فوق مختلف المناطق طيلة النهار •

٢٧- تحرش العدو في القطاع الشمالي بمواضع (صندلة) فرد على أعقابه ، ورمى صليات متقطعة وقنابل هاون من (مخفر اللجون) •• كما رمى في القطاع الغربي ربايانا المقابلة لمستعمرة (كلمانيا) فقوبل بالمثل • وتسللت دورية معادية نحو مواضع المناضلين في (دير بلوط) في القطاع الجنوبي فردت على أعقابها •

٢٨- رمى العدو صليات رشاش متقطعة على مواضعنا في (تلول كوفتش) فقوبل بالمثل •

٢٩- رمى العدو من مستعمرة (كوليم) على مواضع (قلنسوة) بجبهة طولكرم تسع قنابل هاون في الساعة التاسعة مساء ، ولم تحدث خسائر •

٣٠- رمى العدو مواضع (باقة الغربية) و (ميسر) في جبهة الشعراوية بصليات رشاش ليلا وصباحا كما رمى من (كفر يابيتس) مواضع (قلنسوة) و (الطيرة) بجبهة طولكرم بصليات متعددة طوال اليوم بلا خسائر •

مواقف أيام تشرين الاول ١٩٤٨

١ - حاولت دورية معادية التسلل من مستعمرة (كفر يابيتس) الى مواضع (الطيرة) ليلة ٣٠ أيلول - ١ تشرين الاول فصدت متكبدة خمسة قتلى• وفي نفس الليلة رمى العدو بفترات مواضع (ميسر) و (باقة الغربية) بدون اصابات •

وظهرا اقتربت دورية معادية الى (خط سكة الحديد ١٤٩٢٠٠) مقابل مواضع جلمة ١٥١١٩٩ فصدت •

وفي منطقة (رتل المجامع) هاجم العدو بنار الرشاشات والهاونات مخفر (العدسية) وحاول العبور الى المخفر في منتصف الليل وفتح نار رشاشاته في الساعة الواحدة ليلا على الربايا الامامية لمشروع (روتنبرغ) ٢٠٣٢٢٦ محاولا عبور نهر الاردن من جنوب (جسر المجامع) الا أن حركات العدو قد باءت بالفشل نتيجة يقظة وفعالية رتل المجامع (فوج الشرطة السيارة) ، وانقطع الرمي بعد نصف ساعة ، وقد جرح في هذه المناوشات سبعة من اللاجئين العرب بينهم امرأة واحدة وقتل لاجيء واحد •

لا خسائر في رتل المجامع ، وتبين بعدئذ ان خسائر العدو سبعة قتلى وخمسة جرحى •

٢ - رمى العدو برشاشاته مواضعنا في (راتيس) و (قلنسوة) ، كما رمى ثلاث قنابل هاون وصليات متقطعة على مواضع (باقة) و (ميسر) •

٣ – حاولت مفرزة معادية (نحو حضيرة مشاة) التسلل من اتجاه الـــوادي (١٥٣٢٢٠٦٢) الى مواضع (ميسر) ، ومفرزة اخرى التسلل الى (بيـــارة الحاج صدقي) في جبهة طولكرم الا انهما صدتا .

٤ – رمى العدو مواضعنا في جبهة طولكرم (في بورين ١٣٨١٩٠ وفي قلنسوة) بالرشاشات والهاون طيلة ليلة ٣ – ٤ وقوبل بالمثل ، ورمى مواضع الطيرة بالهاون ، و (تلول كوفتش) بالرشاشات ، وهاجم مواضع (ميسر – باقة) ليلا فصد .

ورمي مواضع الراقم (٥٢) خانكي في قلقيلية ومواضع بيارة المختار في كفر قاسم والمواضع الامامية في كولا ورانتيس فقوبل بالمثل . وكذلك اقترب العدو وفتح النار في عدة نقاط على مواضع (عارة ١٥٧٢٣٠) و (عـرعرة) في الساعة الثامنة والنصف ليلا فقوبل بالمثل ودام اطلاق النار حتى الساعة الخامسة صباحا .

٥ – رمى العدو بالرشاش والهاون ربايانا في (قلنسوة) و (بورين طولكـرم) بشدة طيلة ليلة ٤ – ٥ ولم ينقطع الرمي الا بعد قصف مستعمرة (كفر يابيتس) و (كاكون) بنيران المدفعية . ورمى العدو في نفس الليلة أيضا قرية (جلجولية) بخمس عشرة قنبلة هاون فجرح مناضل ولم ينقطـــع الرمي الا بعد رميهم بقنبلتين من مدفع ٢٥ رطلا .

ورمى (بيارة المختار) في كفر قاسم باثنتي عشرة قنبلة هاون من ســـيارة متنقلة بين (رأس العين وكفر سابة) ثم حاولت دورية معادية التســـلل باتجاه البيارة من منطقة (مجدل يابا) لكنها اضطرت للانسحاب بعد فتح النار عليهـــا ، كما حاولت دورية معادية أخرى التسلل من مستعمرة كوفتش ، ودورية ثالثة من (مستعمرة كلمانيا) فصدت جميعها بالنار .. وفي قطاع جنين استمر العدو باطلاق النار من التلول المقابلة لمنطقة (عارة) عدة ساعات .. وفتح العدو النار على مواضعنا الجنوبية بمنطقة (كولا) فقوبل بالمثل .

٦ – في الصباح المبكر رمي العدو مواضع (الطيرة ١٤٤٩١٨١٦) ، ورمي في

اوقات مختلفة (بيارة السكة ١٤٣١٧٠) ، و (الراقم ٥٢ خانكي١٤٥١٧٦). ومنطقة (كولا ١٢٩١٦٠) ولم تحدث خسائر .

٧ – تقدمت دورية معادية مساء هذا اليوم ورمت مواضع (الراقم ٥٢ خانكي) ببعض صليات الرشاش ، كما رمي العدو مواضـــع (الطيرة) بفترات بالرشاش وبست قنابل هاون .

٨ – رمي العدو بنيران الرشاشات مواضعنا في (تلول كوفتش) في الســـاعة التاسعة صباحا ، ومواضع (الطيبة ١٤٩١٨٦) في الساعة السادسة مساء ، وهجمت دورية معادية على قطعاتنا في (رانتيس) صباحا فصدت بالنار .

٩ – رمي العدو مواضع (الطيبة) بالهاون في الساعة الخامسة صباحا ، ومواضع (التل الاحمر المقابل لكفر سابة ١٤٥١٧٦) في الساعة التاسعة صباحـا والسابعة مساء ، و (بيارة الداعور ١٤٤١٧٤) ومواضع (الطيرة) ظهرا بالرشاش .

واطلق العدو النار على مواضع (باقة الغربية) ظهرا فجرح مناضل واحد. وعند المساء فتح العدو ناره على مواضع (بيارة السكة ١٤٣١٧٠) وعلى مواضع الرتل الشمالي في (وادي المالح) بالغور فقوبل بالمثل .

وحاولت دورية معادية التسلل الى المواضع الامامية في (رانتيس) في القطاع الجنوبي وفتحت النار لكنها اضطرت الى الانسحاب عندما قوبلت بنيران قطعاتنا .

١٠– رمي العدو بفترات مواضع (الطيبة) و (قلنسوة) طيلة ليلة ٩–١٠ وعلى مواضع (الطيرة) مساء ، وعلى (بيارة المختار في كفر قاسم) وربايـــا (ميسر) في اوقات مختلفة نهارا ..

عاد فالتحق الفوج الاول من اللواء الاول بجحفله فوصل (كفر قاسم) في الساعة الخامسة صباحا ..

انتقل فوج الكرمل (من المتطوعين) من (سيلة الظهر) الى (عـــارة وعرعرة) ضمن قطاع جنين .

١١- رمي العدو بالهاونات والرشاشات مواضع (الطيرة ١٤٤٩١٨١٦) في الساعة الثالثة والنصف فجرا • ورمي ست قنابل هاون على مواضع (باقة الغربية) ، ولم تحدث خسائر •

تم تسلم الفوج الاول من اللواء الاول مواضع كفر قاسم من الفوج الثالث من اللواء الثالث في الساعة الثالثة والنصف فجرا ، وعاد الفوج الثالث من اللواء الثالث فالتحق بجحفله (الجحفل الثالث) مساء في الاحتياط في (الهوارة) ••

١٢- رمي العدو مواضع (الطيبة) بالرشاشات وجرح مناضل واحد ، ورمي مواضع (باقة) و (ميسر) بفترات ، ومواضعنا المواجهة لكفر سابة بصليات متقطعة في الساعة الثامنة والنصف مساء ، ولم تحدث خسائر •

وتبودلت النيران في منطقة (رانتيس) بفترات نهارا وليلة ١٢-١٣/١٠ دون ان تحدث خسائر ••

اطلق العدو النار على مواضع الرتل الشمالي في (وادي المالح) في الساعة الثانية عشرة ظهرا •

١٣- رمي العدو مواضع (ميسر) و (باقة الغربية) بالرشاشات في الساعة السادسة والنصف مساء •

١٤- تقدمت دورية معادية ليلة ١٣-١٤/١٠ نحو مواضع (كفر قاسم) فطردت، وتقدمت مفرزة أخرى من (رأس العين) نهارا فصدت •

شاهدت مراصد (قلقيلية) دخول أربع سيارات شحن كبيرة وسيارتي جيب معادية الى (كفر سابة ١٤٤١٧٦) في الساعة الثالثة بعد الظهر •

ملحوظات :

(١) ان جميع هذه المواقف مقتبسة باختصار من البرقيات الرسمية للمواقف الصباحية والمسائية التي كانت تبعثها الوحدات والتشكيلات والقيادة العراقية في حينها يوميا • علما باننا لم نتطرق الى جميع فعالية القوة الجوية المعادية التي كانت طائراتها تحوم بفترات متعددة فوق مختلف مناطقنا •

(٢) تقصدنا انهاء تسطير هذه المواقف عند يوم ١٤-١٠-١٩٤٨ ، لاننا سنبحث في (الفصل التاسع) اعمال ونشاط الوحدات والتشكيلات في الجبهة وكذلك اعمال ونشاط القيادات في الخلف اثناء معارك النقب التي بدأت في التاريخ المذكور •

(٣) تطرقنا الى بعض التفاصيل ونحن على علم بانه يمكن الاستغناء عن تسطيرها عند كتابة (تاريخ الحرب) الا اننا اردنا هنا ان نثبت وقائع خرق اوامر ايقاف النار ، والشيء الاخر هو امكانية مقارنة هذه الحوادث ومعرفة مقاصدها عند الحصول على معلومات او تفاصيل اخرى متممة من أية مصادر قد تتيسر عن الجانب المقابل في المستقبل •

تثبيت الواجبات المحتملة للجحافل المقاتلة

تمهيـــد :

في ١٢-٩-١٩٤٨ أصدرت قيادة القوات العراقية (وكان في هذه الفترة امير اللــواء مصـطفى راغب هــو القــائد ، ورئيس ركنه العقيد الركن غــازي الداغستاني) ، خططها للحركات المقبلة فيما اذا تقرر استئناف القتال أو فيما اذا أجبر الجيش العراقي على ذلك ، وبينت القيادة المسالك التي ستتبعها بالنسبة الى انكشاف الموقف في جميع القطاعات .

واجبات جحفل اللواء الاول .

١ - **ذكرت القيادة بكتابها السري ح-١-١١٣ في ١٢-٩-١٩٤٨ الذي وجهته** الى الجحفل الاول انها تأمل تســـليم قطاع طولكرم - كفر قاسم الى تشكيل آخر ، وتجمع الجحفل الاول في منطقة دير شرف ..

٢ - ستكون عندئذ خطة القيادة للجحفل الاول للحركات المقبلة في قطاع باقه الغربية - طولكرم - كفر قاســـم - اتباع أحد المسلكين التاليين بالنسبة لانكشاف الموقف في القطعات الاخرى .

المسلك الاول :

ترصين القاطع الدفاعي ويتم ذلك باحتلال :

كاكون ومستعمرة مثابيل ١٤٩١٩٦

كفر يابيتس ١٤٦١٨٦

رامات هاكوفتش ١٤٤١٨٠

كفر سابا ١٤٤١٧٦

بيار عرس ١٤٢١١٧٣

المسلك الثاني :

التعرض باستقامة ثنانيا

الصفحة الاولى - احتلال كوليم ١٤٤١٨٣ وكفريونا ١٤٣١٩١

الصفحة الثانية - احتلال تقاطع الطرق ١٤١١٩٢

الصفحة الثالثة - احتلال ثنانيا

٣ - **خطة ترصين القاطع الدفاعي .**

أ - عند تطبيق هذه الخطة تخرج افواج (المتطوعين) من امرة الجحفل.

ب - تكون الاسلحة الساندة للجحفل كما يلي :

كتيبة ٤ر٥ كاملة

بطرية ٢٥ رطلا

سرية مدرعات من كتيبة خالد

رعيل مدفعية ضد الجو

رعيل مدفعية ٦ أرطال

سرية مدرعات من كتيبة فصيل (اذا التحقت بالقيادة)

ج - يجري هجوم الجحفل على الاهداف الواردة في (أ) من المادة (٢) اعلاه بالتتالي وستخصص قطعات لاستلام كل هدف من الجحفل بعد احتلاله ليتمكن الجحفل من التنقل مجتمعا للهدف الاخر .

٤ - **خطة التعرض :**

عند تطبيق هذه الخطة ستكون القطعات التالية بأمرة الجحفل

كتيبة ٤ر٥ كاملة

فصيل ٦ عقد

رعيل ٦ أرطال

رعيل ١٧ رطلا (اذا التحق للقيادة)

بطرية ٢٥ رطلا

كتيبة مدرعات ناقص سرية

فوج مناضلي الكرمل

رعيل مدفعية ضد الجو

٥ - **وطلبت القيادة ان يضع الجحفل الخطط المفصلة لتنفيذ الخطتين السالفتين ،**

وطلبت ان يقوم الضباط وضباط الصف بدراسة الارض واجراء تمارين على منضدة الرمل لتطبيقها بدون قطعات وبقطعات على أرض مشابهة مع مراعاة الكتمان جهد الامكان ، وعينت وقتا لوصـــول خطة الجحفل وموعدا آخر لوصول خطط الوحدات .

وطلبت انباءها بالمطاليب .

خطة الجحفل الاول ومطاليبه :

١ – اقترح الجحفل الاول بكتابه ٩٠٧ في ١٦–٩–١٩٤٨ (الذي بعث بطيه الخطط المطلوبة) أنه اذا كانت النية معقودة على العمل باحد المسلكين فيقتضي جمـع الجحفل في (دير شرف) قبل يوم (ص) باسـبوع على الاقل لاعادة التنظيم والتدريب ثم الاستعداد للحركة .

٢ – وأكد على ان الحوادث السابقة قد علمتنا ان الاستعجال او عدم التريث وفسح المجال للتهيؤ لا يوصل الى نتيجة .

٣ – اما مطاليب هذه الحركات فقد اجملها فيما يأتي :

أ – من الضروري جدا تأمين جـو المعركة بوجود طيـارات في سمائها وضابط رصد مع مقر الجحفل مزودا بجهاز لاسلكي جوي .

ب – اكمال سيارات خط الاول وهي سيارات عسكرية .

ج – تزويد اللواء بخمسين سيارة اخرى للتنقل الفوري .

د – تكديس أدوات التحصين مناسلاك شائكة واوتادها وأكياس الرمل لكل الحركات والصفحات بقصد عدم تأخير الترصين فور احتلال الهـــدف .

هـ – وردت للفوج الآلي حاملات البرن ، نقترح الحاقها الينا للاستفادة منها بالزحف خصوصا في المسلك الثاني .

و – التدريب ، ستشرع الافواج والمدفعية المتيسـرة الآن بالاستطلاع والتمرين . اما الجحفل فنرجـح ان يباشر بتمارينـه على الارض وعلى حفرة الرمل فور تجمعه في دير شرف .

واضاف الجحفل انه قد قدم الطلبات وهـو يرجو الاهتمام بها الاهتمـام

الكافي والبت من الآن لانها تؤثر في تنفيذ الخطط تأثيرا كليا .

٤ – خطة الجحفل للمسلك الاول . (ترصين الدفاعات) .

لقد وزعت الاهداف الى ثلاثة اقسام :

الاول – كاكون – مآبيل

الثاني – كفر يابيتس رامات هاكوفيتش

الثالث – كفر سابه – بيار عدس

الخطة للقسم الاول :

أ – التحشد في غربي (عتيل ١٥٩٠١٩٧١) قبل يوم (ص) ثم الزحف ليلا باحد الافواج (ف٢ ل١) من (رأس أبي حسين ١٥٤٥١٩٧٣) و (خربة يما ١٩٧١ ١٥٣١) ثم سكة الحديد فكاكون تسـنده كافة المدفعية مع الفجر ، اذا شعر العدو بالزحف .

وفي احتياطه ف١ ل١٥ محتلا الفتحة بين (خربة يما) و (راس ابي حسين) ومستعدا للزحف اما نحو كاكون او مآبيل .

ب – اما سرية مدرعات كتيبة خالد فتجمع في (زيته ١٥٥١٩٩) قبل يوم (ص) وفي يوم (ص) تتحرك مع الفجر على محور (زيته – جلمه) ثم تضرب الطريق بين (عين حوريش ١٩٥٦ ١٤٥٠) ومآبيل لحماية جناح الحركة الايمن ، خصوصا مصفحات العدو ، ومنع وصول نجداته الى مآبيل أو كاكون وتهديد رجعتهم منها .

ج – اما ف١ل١ فيتجمع في احتياط الجحفل في جمـال الدين – تقـاطع الطرق (١٩٤٨ ١٥٣٥) لنجدة الموقف العـام هو وسـرية مدرعات فيصل (اذا التحقت) .

د – امـا مدفعيــة ٦ ارطـال و ١٧ رطلا فتكون متهيئة للحركة مع الفجر لاتخاذ مواضعها جوار خربة يما ومصـاحبة ف١ل١ بقصـد مكافحة مصفحات العدو ، وبعد احتلال الهدف تشترك في ترصينه .

هـ – الهجوم فجري صامت الا اذا شعر العدو .

و – تجرى التنقلات التمهيدية ليلا حتى الوصول الى الهدف •
ز – يجب قبل الزحف تطهير محور التقدم من الالغام •
الخطة – للقسم الثاني :

أ – التحشد في منطقة (ذنابه ١٥٢١٩٢) – طولكرم – (ارتاح ١٥٢١٨٩) قبل يوم (ص) ثم الزحف ليلا يوم (ص) بالفوج الاول من اللواء الخامس عشر على المحور (ارتاح – قلنسوة – كفر يابيتس) فالطيرة نحو (رامات هاكوفيتش) الهدف الاخير تسنده كافة المدفعية ، صامتا حتى يشعر العدو بالزحف فتفتح النار ، وفي احتياطه ف١ل١ في شمالى ارتاح – (فرعون ١٥٢١٨٨) مستعدا للزحف وراء ف١ل١٥ لاسناد تقدمه بالاتجاه الذي يقرره الموقف في حينه •

ب – اما المدرعات فتجمع في (نور شمس ١٥٥١٩٢) قبل يوم (ص) وتتحرك يوم (س) علىمحور (طولكرم – طريق كفر يونا) منحدرة الى السهل بين المستعمرات اليهودية وقلنسوة والطيرة لحماية جناح الحركة ومنع تسرب مصفحات العدو ونجداته الى الشرق •

ج – اما ف٢ل١ ففى احتياط الجحفل متجمعا في منطقة ذنابة متهيئا لنجدة الموقف العام •

د – أما المدفعية ومدفعية ٦ أرطال و١٧ رطلا فتدخل المواضع الملائمة في منطقة (فرعون – المحجر ١٥١١٨٨) لاسناد الزحف ولمقاتلة مصفحات العدو وفى الوقت ذاته يطلب من مدافع ٦ أرطال التهيؤ لمرافقته ف١ ل١٥ الى الهدف للاشتراك في ترصينه •

هـ – الهجوم فجرا وصامتا الا اذا شعر العدو •
و – تجرى التنقلات التمهيدية ليلا حتى الوصول الى الهدف •
ز – يجب تطهير محور التقدم من الالغام قبل الزحف او في اثنائه

الخطة – للقسم الثالث :

أ – التحشد في منطقة (عزون – نبي الياس ١٥٢١٧٧ – قلقيلية) قبل

يوم الزحف • يزحف ف١ل١ على المحور (قلقيلية – كفر سابة – بيار عدس) على الطريق المبلط حتى جنوب كفر سابة ، تسنده كافة المدفعية صامتا حتى يشعر العدو بالزحف فتفتح عندئذ النار •
في احتياطه ف٢ل١ في نبي الياس محتلا القمم المشرفة على قلقيلية متهيئا للزحف وراء ف١ل١ لاسناد تقدمه بالاتجاه الذي ينكشف عنه الموقف •

ب – المدرعات • تجتمع في (عزون) وتزحف يوم (ص) على المحور (نبي الياس – قلقيلية – جلجولية – طريق رأس العين) تكشف حركات العدو ومصفحاته في المنطقة الكائنة بين كفر سابة حتى رأس العين غربي سكة الحديد ومنعها من التدخل في معركة ف١ل١ •

ج – ف١ل١٥ في احتياط الجحفل في عزون متهيئا لنجدة الموقف العام •

د – اما المدفعية ومدافع ٦ ارطال و١٧ رطلا فتدخل في مواضع مناسبة في القمم المشرفة شرق قلقيلية لاسناد الزحف صامتا حتى يشعر العدو بالحركة • ولمقاتلة مصفحات العدو تتهيأ مدفعية ٦ ارطال للاشتراك في ترصين الاهداف بعد الاستيلاء عليها •

هـ – الهجوم فجرا وصامتا الا اذا شعر العدو •
و – تجري التنقلات التمهيدية ليلا حتى الوصول الى الهدف •
ز – يجب تطهير محور التقدم من الالغام •

ملحوظة – يقتضي ان تقوم القطعات الشاغلة للمواضع الدفاعية في قطاع طولكرم وما جاورها بحركات هجومية (صورية) فى ايام (ص) لجذب انتباه العدو وتثبيته في مواضعه •

٥ – خطة الجحفل للمسلك الثاني (خطة التعرض)

الخطة – للصفحة الاولى (احتلال كوليم ١٤٤١٨٣ وكفريونا ١٤٣١٩١) •

أ – يتحشد الجحفل في منطقة (ذنابة – نور شمس – تقاطع الطرق ١٥٩٠١٩١٧) عمقا وحسب اسبقية الزحف •

ب ـ يتقدم ف١ل١٥ و ف٢ل١ مستهدفين كفر يونا ، ويتقدم فوج الكرمل مستهدفا كوليم (بصحبة المدرعات) على محور طريق تنانيا العام.

ج ـ تشغل المدفعية المواضع المناسبة في منطقة (شويكة ـ طولكرم) وغربها لاسناد الزحف صامتة الا اذا شعر العدو ، وتتهيأ مدفعية ٦ ارطال و١٧ رطلا لمقاتلة مصفحات العدو وللتقدم الى الاهداف للاشتراك في ترصينها .

د ـ المدرعات .

(١) تتقدم سرية واحدة مع الفجر على محور التقدم ومنحرفة نحو الشمال للعمل في السهل بين طريق تنانيا وبين خربة بورين (١٩١ ١٤٩) وعزبة الرحمان (١٩٤ ١٤٢) لحماية جناح الحركة الشمالي ومنع تحرش مصفحات العدو ووصول نجداته الى كفر يونا .

(٢) تتقدم الكتيبة ناقصة سريتين (صحبة فوج الكرمل) الى كوليم على الطرق المحاذية لطريق تنانيا عاملة في السهل حتى خربة ام الفلوس (١٩١ ١٤١) لحماية الجناح الجنوبي ومنع مصفحات العدو ونجداته من الوصول الى كوليم او كفر يونا ، ومساندة فوج الكرمل لاحتلال كوليم (يقود آمر الكتيبة الرتل) .

هـ ـ يبقى ف١ل١ في احتياط الجحفل في ذنابة متهيئا لنجدة الموقف على الهدف الاول ومتحفزا للقفز على الهدف الثاني (تقاطع الطرق) ولا يتقدم حتى ينجلي الموقف على الهدف الاول ..

و ـ تجرى جميع التنقلات التمهيدية والزحف الى الهدف ليلا

ز ـ يجب تطهير محور التقدم من الالغام

ح ـ على القطعات التي تحتل كفر يونا وكوليم تحصين مواضعها من الفور والى جميع الجهات ، تتحرك مواد التحصين مع الزحف .

الخطة للصفحة الثانية (احتلال تقاطع الطرق ١٩٢ ١٤١) :

آ ـ بعد الاستيلاء على الهدف الاول (كفر يونا ـ كوليم) ومن فور ترصينه وانجلاء الموقف يقفز ف١ ل١ مع بطريتين ٥ر٤ وفصيل ٦ عقد على الهدف الثاني متخللا كفر يونا لمهاجمة مخفر الشرطة الواقع في تقاطع الطريق والاستيلاء على التلول الثلاثة المحيطة به وبتقاطع الطريق .

ب ـ تدخل المدفعية في مواضع مناسبة في غرب كفر يونا وتسند ف١ل١. تتقدم مدافع ٦ ارطال للاشتراك في تحصين الهدف بعد الاستيلاء عليه .

ج ـ تزحف المدرعات المتيسرة من الجناح الشمالي والجنوبي نحو غربي تقاطع الطريق ومخفر الشرطة لقطعها عن جميع الجهات ومنع تحرش العدو ومصفحاته ونجداته .

د ـ يقرر وقت القفز في حينه حسب الموقف الراهن .

هـ ـ قد يستخدم فوج الكرمل او جزء منه في الصفحة الثانية .

الخطة . للصفحة الثالثة (احتلال تنانيا)

أ ـ لا يستحسن التكهن بالخطة من الآن لان استطلاع الهدف من بعد الاستيلاء على الهدفين الاول والثاني وانتهاء الصفحتين ضروري .

ب ـ وعلى كل ارى ان تتقدم قطعات جديدة للقيام بالصفحة الثالثة ، واعتقد ، وحسب ما يتراءى لي من الخريطة ، بان الهدف واسع وان ترك كفر يونا ، ولو جزئيا ، غير صحيح .

ج ـ وعلى ذلك فالخطة للصفحة الثالثة تقرر بعد انتهاء الصفحتين والاستقرار في الهدفين الاول والثاني وانجلاء الموقف فيهما .

٦ ـ وفي النهاية كرر آمر الجحفل رجاءه في تثبيت وتيسير المطاليب وخصوصا تأمين جو المعركة بالطيارات واحضار مواد الترصين جاهزة لكل هدف . واوضح ان ليس بالامكان تنظيم الاوقات وتثبيت اهداف المدفعية او بيان

تفصيلات اكثرمما عرض اذ يتطلب ذلك اشتراك جميع الآمرين المرؤوسين وآمري القطعات الساندة في الاستطلاع وعقد مؤتمر الجحفل لتقريرها •

٧ – وقد وضع آمرو الافواج والكتائب خططهم بالنسبة لخطط الجحفل فوحدها مقر الجحفل وبعث بنسخة منها الى مقر القيادة في الموعد المطلوب طي كتابه المرقم ٩٨٠ بتاريخ ١٩٤٨/٩/٢٠ •

واجبات جحفل اللواء الرابع (المحتملة) :

كما نظمت القيادة العراقية واجبات محتملة للجحفل الاول فقد اصدرت معاملة مماثلة الى جميع جحفل اللواء الرابع ، وعهدت اليه في خطة التعرض المحتملة (مهاجمة واحتلال العفولة) •

وقد قام الجحفل المذكور بوضع تفاصيل الخطة اللازمة وبعث بها الى القيادة في الموعد المطلوب ايضا ••

استقالة القائد أمير اللواء مصطفى راغب

التحق أمير اللواء مصطفى راغب الى منصب قائد القوات العراقية في نابلس بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٤٨ اما الزعيم طاهر محمد الزبيدي فقد بقي في نابلس حيث نقل الى منصب الحاكم العسكري العام •

وقام اللواء مصطفى راغب منذ التحاقه بنشاط واسع فتفقد التشكيلات والوحدات وعقد بعض المؤتمرات مع ضباط ركن القيادة ومع آمري التشكيلات وطلب من مدفعية القيادة ان تقدم له تقريرا تحريريا ، فقدمت تقريرها برقم ١٢١٦ في ٢٢ تموز وعلى الاثر تقدم القائد باقتراحين :

الاول – برقم ١٢٣٦ في ١٩٤٨/٧/٢٢ يقترح تزويد التشكيلات بمحطات أرضية للتعاون مع القوة الجوية •

الثاني – برقم ١٢٦١ في ١٩٤٨/٧/٢٣ يطلب زيادة المدفعية المتيسرة •

ثم اجرى مناقشة موقف الجيش العراقي في فلسطين في يوم ١٩٤٨/٧/٢٧ وتقدم بتقرير عام الى رئيس اركان الجيش برقم ح/١٤١٩/٥ في ٣٠ تموز وارسل التقرير بالطائرة مع الطيار عبد اللطيف الحاج محمود وامره بأن يسلم (المظروف) شخصيا وباليد الى رئيس اركان الجيش الفريق الركن صالح صائب الجبوري ، وفعلا قام الطيار بتنفيذ امر القائد ••

ثم نظم (تقدير الموقف للقطعات العراقية) بكتاب تحت رقم ١٧١٤ وعاد فثبت (مناقشة موقف الجيش العراقي في فلسطين يوم ٧/٢٧) تحريريا برقم ١٧١٥ ونظم كتابا آخر (مطالعات حول ادارة الحركات في فلسطين) برقم ١٧١٧ وبعث تلك الكتب الى وزارة الدفاع بتاريخ ١٩٤٨/٨/٥ وزود رئيس

كان من جملة الوثائق التى وجدت فى ١٤–٧–١٩٥٨ فى الخزانة الحديدية لدائرة قائد الفرقة الثالثة اللواء الركن غازى الداغستانى اضبارة زرقاء تخص مخابرات حركات فلسطين فيها هذه الكتب ، وقد ارسلت تلك الاضبارة مع اوراق اخرى الى قائد القوات العسكرية العام طي كتاب فق٣ السرى رقم ٢٠٠٤ فى ٢٩–٧–١٩٥٨ •

ركن القيادة العقيد الركن غازي الداغستاني بنسخة من تلك الكتب مع اوراق اخرى لتعقيب معاملاتها شخصيا ببغداد في ذلك الحين •

وظل أمير اللواء مصطفى راغب في القيادة حتى ثبت خطط الحركات المقبلة المحتملة واصدرها في ١٢/٩/١٩٤٨[١] ثم طلب بعد فترة قصيرة اعفاءه من المسؤولية بأن قدم استقالته الى وزير الدفاع وصورة منها الى الامير عبد الاله الوصى على العرش ••

كانت الاستقالة شديدة اللهجة وصريحة نسب فيها عدم النجاح الى جميع القادة العرب المسؤولين من سياسيين وعسكريين ووصف فيها الموقف بانه (مؤلم للغاية) ، وقال (انه كان الى الآن يسلي نفسه بالامل وامكان النصر ولكنه اصبح على يقين بان يوم النصر بعيد وانه لن يرى اليوم الذي كان ينتظره لتقديم خدمة لبلاده ، وان اليهود حتما هم الرابحون •• وانه لا يريد ان يكون احد الممثلين لهذه الرواية •!)

واوصى مصطفى راغب فجاءت سيارته الشخصية من العراق فركب فيها وغادر نابلس في اوائل تشرين الاول ••

وتسلم قيادة القوات العراقية من بعده (اللواء الركن نورالدين محمود) الذي التحق في ١١ تشرين الاول ١٩٤٨ ، وقد اشغل الفترة بين الاثنين (الزعيم ياسين حسن) آمر جحفل اللواء الخامس فقام بواجبات وكيل القائد ••

(*) نود ان نشير الى مازود في كتاب النكبة ج٣ ص ٥٩٢ عند الحديث عن معركة (جنين الثانية) ان مصطفى راغب (قد استقال من القيادة وعاد الى بغداد بعد معركة جنين هذه •) •• فنوضح بان معركة (جنين الثانية) قد حدثت في ٩-١١ تموز ٤٨ في حين التحق القائد مصطفى راغب الى منصب قيادة القوات في ٢٠ تموز ٤٨ اي انه التحق بعد تلك المعركة باكثر من اسبوع •

اعادة تنظيم الجبهات العراقية

المطالبة باعادة تنظيم القطعات وتوزيع الجبهات :

طالب آمر جحفل اللواء الاول العقيد الركن نجيب الربيعي في ٢ تشرين الاول ١٩٤٨ بكتابه ١٢٢٥ ان تعيد القيادة العراقية النظر في تنظيم القطعات وتوزيع الجبهات ، وعرض على القيادة سعة الجبهة المخصصة له (القطاع الغربي الساحلي) من ميسر ١٥٤٢٠٥ حتى كفر قاسم ١٤٨١٦٩ (كلاهما داخل) ، وضعف قوة الجبهة بالنسبة للواجب المطلوب منها ، والحاق عدة وحدات من مختلف التشكيلات بالجحفل ، يصعب معها على مقر الجحفل قيادتها • وذكر انه قام بذلك الواجب طيلة الاشهر الخمسة الماضية للضرورة التى كان يشعر قبل مجيء وحدات وتشكيلات اخرى •

واقترح لمعالجة ذلك جعل موقع كفر قاسم من مسؤولية تشكيل آخر لتقصير الجبهة (التي تزيد على خمسين كيلو مترا) ، وتقليل عدد الوحدات التابعة للجحفلوهي ستة افواجمشاة عدا المدفعية والصنوف الساندة والخدمات الاخرى •

فقد كانت الوحدات المرتبطة بمقر (لواء المشاة الاول) في هذه الآونة هي :-

الفوج الاول من اللواء الاول (في الهوارة في الاحتياط)
الفوج الثاني من اللواء الاول
الفوج الاول من اللواء الخامس عشر
الفوج الثالث من اللواء الثالث
الفوج الآلي الاول
فوج الشعراوية
فوج صلاح الدين
كتيبة الصحراء السابعة (مدافع ٥ر٤ عقد)

بطرية ٢٥ رطلا من الكتيبة الثالثة
رعيل مقاومة الطائرات من بمطخ١ فق٢
سرية مدرعات من كتيبة خالد
سرية الهندسة الثالثة
سرية النقلية الآلية الثالثة
حضيرة مخابرة من ف١ مخ
وحدة الميدان الطبية الثانية فق١
(عدا مفارز المناضلين المحليين ومفارز المغاوير)

ولم يكن آمر الجحفل الاول حين تقدم باقتراحاته يعلم ان قائد القوات في نابلس هو الآخر يواجه ظروفا قاسية ، وانه قد تقدم باستقالته •• وعلى كل فان قيادة القوات العراقية اجابت بكتابها ٣٧٦ بانها ستنظر باعادة تنظيم الجبهات وتأخذ ما جاء بكتاب الجحفل الاول بنظر الاعتبار •• وفي ٧ تشرين الاول ١٩٤٨ أصدرت القيادة أمرها بان يعود الفوج الثالث من اللواء الثالث الى جحفله في الاحتياط بمعسكر الهوارة ، وان يتسلم الفوج الاول من اللواء الاول مواضع جبهة كفر قاسم مرة اخرى ، وبذلك بقيت جبهة الجحفل على حالتها ولم تقلل الوحدات التي بقيادة الجحفل •

فاعاد آمر اللواء الاول الرجاء بكتابه ١٣٢٢ في ١٩٤٨/١٠/٨ بتقصير الجبهة وتقليل عدد الوحدات على ضوء وعد القيادة بكتابها السابق ، ولكن القيادة عادت فعللت الموقف بانها مضطرة لان تحتفظ بجحفل لواء في الاحتياط للطوارىء وانها باعادة ف٣ل٣ الى جحفله الثالث و ف١ل١ الى جحفله الاول انما تعيد الافواج الى تشكيلاتها الاصلية •• فلم يكف آمر اللواء الاول وانما عرض بكتابه ١٣٥٢ بتاريخ ١٩٤٨/١٠/١٠ مطالعته الى القيادة واهم ما اورده :

١ ـ اوضح ان اضطرار القيادة على الاحتفاظ بجحفل كامل للطوارىء يقابله وجود الجحفل الخامس في الاحتياط •

٢ ـ واذا لم يكن بد من عدم اشراك الجحفل الثالث بالقاطع الدفاعي فبالامكان تأليف مقر جديد او تقوية مقر قيادة المتطوعين بضباط جدد ممن في امرة القيادة فيقطع له قسم من الجبهة كما يمكن ان يستعين بفوج نظامي يوضع بامرته •

٣ ـ وأيد ان من الصواب جعل وحدات كل جحفل بامرة آمريها ، ولكنه تساءل هل ان (رتل الجنابي) ـ الفوج الآلي ـ وهو من وحدات القوة الآلية ـ في قلقيلية ، وفوج الشعراوية وهو من وحدات المتطوعين في باقة الغربية ، وفوج صلاح الدين في قلنسوة والطيرة ، من وحدات جحفل اللواء الاول !؟

٤ ـ ثم أكد بان اسس التنظيم لا تساعد على اناطة عدد كبير من الوحدات بامرة مقر واحد ، فقد انيط بمقر اللواء الاول ست وحدات مشاة عدا الصنوف الساندة والخدمات ، وهو ما يمكن تلافيه بما جاء في (٢) آنفا •

٥ ـ وطالب بعقد المؤتمرات لتعرض فيها آراء التشكيلات لتنسيق الواجبات بين الجحافل وتصميم الخطط وغيرها ،
ورجا القيادة تنسيبها •

اعادة تنظيم الجبهات :

وفي هذه الايام التحق الى منصب القيادة العراقية أمير اللواء الركن نورالدين محمود (١١ تشرين الاول ١٩٤٨) ، وبعد ان التحق ببضعة أيام اصدر الى جحافل الالوية الثلاثة (الاول والرابع والثالث) أمرا [*] باعادة تنظيم الجبهات :

١ ـ القطاع الشمالي •
آ ـ الحدود • تقاطع وادي المالح بنهر الاردن (٢٠٢١٩٥) ـ الراقم ١٢٠ (١٥٣٢٠٨) (كلاهما داخل) •

(*) كتاب القيادة العراقية السري ٤٦٧ في ١٩٤٨/١٠/١٨ ثم لاحقته (ايضاح الحدود الفاصلة للقواطع) برقم ٥٤٤ في ١٩٤٨/١٠/٢٦ •

ب ـ يكون جحفل اللواء الرابع مسؤولا عن القطاع الشمالي (آمر جحفل اللواء الرابع ـ العقيد الركن صالح زكي توفيق) •

ج ـ تكون القطعات التالية بامرته :

الرتل الشمالي •
رتل فرعون •
فوج خالد بن الوليد •
فوج الكرمل (ناقص سرية باقة الغربية) •
سرية مدرعات •
مدفعان لمقاومة الطائرات •

د ـ صدرت الاوامر الى الرتل الشمالي ورتل فرعون ـ كل على حدة ـ للارتباط بالجحفل الرابع اعتبارا من الساعة السادسة مساء يوم ١٨ تشرين الاول ١٩٤٨ •

٢ ـ القطاع الغربي :

آ ـ حدوده • في اليمين •

الراقم ١٢٠ (١٥٣٢٠٨) ـ كفين (١٥٨٢٠٤) ـ النزلة الشرقية (١٦٠٢٠١) ـ سيلة الظهر (١٦٧١٩١) (جميعها خارج) •

في اليسار :

كفر قاسم ـ دير بلوط (*) ١٥٢١٦٣ ـ بركين ١٥٩١٦٤ (جميعها داخل) •

ب ـ يكون جحفل اللواء الاول مسؤولا عن القطاع الغربي (آمر جحفل اللواء الاول ـ العقيد الركن نجيب الربيعي) •

ج ـ تكون القطعات التالية بامرته :

رتل الجنابي •

(*) **عهدت القيادة العراقية بعدئذ بمسؤولية (دير بلوط) الى ف١ل١٤ بكتابها ٦٦٧ في ١٩٤٨/١١/٥ •**

مقر لواء المتطوعين الثاني •
فوج صلاح الدين •
فوج الشعراوية •
سرية من فوج الكرمل (المرابطة في باقة الغربية) •
سرية مدرعات •
بطرية ٢٥ رطلا (ناقصة فصيل رتل الجنابي) •
رعيل مدفعية مقاومة الطائرات ٢٠ ملم •

٣ ـ القطاع الجنوبي :

آ ـ مسؤوليته طريق رانتيس ـ عبود ـ دير نظام •

ب ـ يكون جحفل الفوج الاول من اللواء الرابع عشر مسؤولا عن منع تقدم العدو شرق عبود•(آمر الفوج المقدم الركن محمود المهدي)•

ج ـ يكون ف١ل١٤ بامرة جحفله(جحفل اللواء الثالث)في الوقت الحاضر•

٤ ـ الاحتياط :

أ ـ جحفل اللواء الثالث والقطعات الملحقة به المرابطة في الهوارة •

ب ـ يكون الفوج الآلي (ناقصا سريتين) احتياطا لقطاع قلقيلية ويستخدم عند صدور الامر من مقر القيادة •

ج ـ تكون كتيبة الصحراء الثالثة الآلية (٢٥ رطلا) ناقصة بطرية•وكتيبة مدرعات خالد ناقصة سريتي مدرعات ورعيل • احتياطا يستخدم حسب تنسيب القيادة •

٥ ـ الارتباط بين القطاعات :

آ ـ تكون نقطة الارتباط بين قطعات القطاعين الشمالي والغربي (خربة الخافور ١٥٤٢٠٩) •

ب ـ تكون نقطة الارتباط بين قطعات القطاعين الغربي والجنوبي (دير بلوط ١٥٢١٦٣) •

ج ـ ترسل التشكيلات دورياتها للارتباط مع التشكيلات المجاورة لها دوما•

واجبات جحفل اللواء الاحتياط :

كما اعادت القيادة العراقية تنظيم الجبهات فقد اصدرت كتابها السـري **٤٦٩ في١٨ تشرين الاول١٩٤٨** بتفاصيل واجبات **جحفل اللواء الثالث (الاحتياط) وكانت كما يلي :**

١ ـ الهجوم المقابل لمعاونة القطاع الشمالي بقسم أو بكل قوة الجحفل حسب الموقف بالاتجاهات التالية :

وادي المالح ٢٠٠١٩٦

زرعـين

اللجـون

عاره وعرعره

٢ ـ **الهجوم المقابل لمعاونة القطاع الغربي بقسم من او بكل قوة الجحفل حسب الموقف بالاتجاهات التالية :**

باقة الغربية

طولكرم (قلنسوة والطيرة)

قلقيلية ـ جلجولية

كفر قاسم

٣ ـ **الهجوم المقابل لمعاونة القطاع الجنوبي**

٤ ـ واجبات تعرضية • يحتمل ان يطلب من الجحفل الثالث القيام بحركات تعرضية بالاستقامات التالية بجميع قوته او بقسم منها **بالتعاون مع قطعات** القطاع المختص •

شـانيـا

العفـولة

٥ ـ واجبات تعرضية محدودة • يحتمل ان يطلب من الجحفل الثالث القيام بحركات تعرضية محدودة لترصين الموضع الدفاعي بالاستقامات التاليـة

بكل قوته أو بقسم منها :

كاكون ومستعمرة مآبيل ١٤٩١٩٦

كفر يابيتس ١٤٦١٨٦

رامات هاكوفتش ١٤٤١٨٠

كفر سابا ١٤٩١٧٦

بيار عدس ١٤٢١٧٣

مجدل يابا ١٤٦١٦٥

كولا ١٤٥١٦٠

٦ ـ يسند جحفل لواء الاحتياط بالقطعات التالية حسب الموقف علاوة علـى الاسلحة الساندة المتيسرة في القطاع المختص :

سرية مدرعات

بطريتين ٢٥ رطلا

ويحتمل الحاق فصيل او بطرية ست عقد بهذه القطعات

٧ ـ سيقوم آمر مدفعية القيادة(*) ومقره بالسيطرة على المدفعية الساندة لجحفل الاحتياط ، وستصدر اليه تعليمات خاصة بهذا الصدد •

٨ ـ وطلبت القيادة استطلاع المناطق التي سيعمل بها جحفل اللواء الثالث ووضع الخطط اللازمة لكل منها بالاتصال مع آمري القطاعات وآمر مدفعية القيادة ، وان يرسل الجحفل نسخة من كل خطة الى مقر القيـادة لتدقيقها ••

وصايا استخدام المدفعيـة :

واصدرت القيادة وصايا الى آمر مدفعية القيادة برقم ٤٧٤ في ١٩ـ١٠ـ٩٤٨ وكانت تتضمن •

١ ـ الغـايـة :

استخدام المدفعية الاحتياطية لاسناد القطاعات وضمان الحصول علـى تفوق ناري حاسم في كل حركة تعرضية او دفاعية •

(*) كان آمر مدفعية القيادة العراقية العقيد الركن حسن علي غالب •

٢ ــ المدفعية المتيسرة :

ان المدفعية التالية ستكون متيسرة كلها او قسم منها لتعزيز مدفعية القطاعات حسب الموقف •

الكتيبة ٧ر٣ الآلية (ناقصة بطرية)

بطرية ٧ر٣ من ك٢ج (مخصصة لاسناد ف٢ل٥)

كتيبة الصحراء الثالثة الآلية ٢٥ رطلا (ناقصة بطرية)

٣ ــ واجبات آمر مدفعية القيــادة :

أ ــ عند صدور الامر بتجميع اكثر من كتيبتي مدفعية في قطاع واحــد يقوم آمر المدفعية بقيادة مدفعية القطاع •

ب ــ يتصل بآمر جحفل لواء الاحتياط لمعرفة الخطط التي سيطبقهـــا لتنفيذ الواجبات المطلوبة منه والاشتراك في وضع الخطط الناريــة وابداء المشورة اللازمة •

ج ــ يتصل بآمري القطاعات لمعرفة الخطط المتعلقة بالقطاع ووضع الخطة النارية لمدفعية القطاع بعد اضافة المدفعية الاحتياطية اليه •

د ــ يستصحب آمري وحدات المدفعية الاحتياطية وآمرى مدفعية القطاعات لوضع تفاصيل الخطة النارية واجراء الاستطلاعات المفصلة فيما يتعلق بتعيين نقاط الرصد وانتخاب وتعيين مواضع البطريات لوحدات المدفعية الاحتياطية وتأشيرها على الارض •

هـ ــ يتخذ التدابير لمسح مناطـق القطـاعات لغرض استفادة المـــدفعية الاحتياطية منها •

و ــ تنظيم الشبكة اللازمة للمخابرة بالنسبة الى الخطة النارية المتفق عليها فى كل قطاع •

وطلبت القيادة من آمر مدفعيتهـا(*) اخبارهـا بالخطوط الاســاسية للخطط النارية التي سيجرى الاتفاق عليها مع اية مطالعات بصدد تنفيذها •

خطط التشكيلات والوحدات :

اعادت جحافل الالوية النظر في خططها على ضوء الاوامر الاخيرة والتبدلات التي طرأت على الجبهات وحدودها والارتباطات الجديدة لبعض الارتال والوحدات ، واصدرت اوامرها مرة أخرى وقســمت قطاعاتها الى عــدة مواقع ، وتم تنســيق الدفاعات خلال الايام الثلاثة التي تلت صدور اوامر القيادة •• كما وضعت خططاً جديدة للهجمات المقابلة المحلية ، عدا خطط وواجبات جحفل احتياط القيادة •

وبالنظر لكثرة فعالية العدو في موقع قلقيلية فقد امرت القيادة العراقيــة بأن يتحرك باقي الفوج الآلي (الفوج ناقصا ســريتين) الى قلقيلية وفعلا تم ذلك في ٢٥ــ١٠ــ١٩٤٨ وتسـلم المسؤولية المقدم الركن نوح الجلبي من معاونه الرئيس الاول صالح الجنابي ، وعندئذ اصبح (رتل عوف) اسما للقوات في موقـــع قلقيلية بدلا من (الجنابي) رتل •

الخلاصـــة :

يتضح ان خلاصة الخطة لتوزيع القوات العراقية كانت في ايلول ــ تشرين الاول ١٩٤٨ كما يلي :

١ ــ مقر قيادة القوات العراقية : في نابلس

مع بعض الوحدات الفرعية للحماية والحراسات والقضايا الادارية ومحطة اخلاء الخسائر •

(*) بهذه المناسبة نوضح انه قد الحقت الكتائب بجحافل الالوية حسبما تطلبته المواقف الآنية في حزيران وتموز ١٩٤٨ واخيرا فانها اصبحت في تشرين الاول ٤٨ كما يلي (بصورة عامة) :
جحفل اللواء الاول ــ كتيبة الصحراء السابعة
جحفل اللواء الثالث ــ كتيبة ٧ر٣ الآلية
جحفل اللواء الرابع ــ كتيبة الصحراء الخامسة
جحفل اللواء ــ الخامس ــ الكتيبة الثانية الجبلية
القوة الآلية ــ كتيبة الصحراء الثالثة الآلية
رتل المجامع ــ فصيل مدافع ١٨ رطلا
الرتل الشمالي ــ بطرية ١٨ رطلا (ناقصة فصيل)

٢ _ في الجبهات الامامية •

أ _ القطاع الشمالي _ مركزه جنين • جحفل اللواء الرابع •

ب _ القطاع الغربي الساحلي _ مركزه طولكرم • جحفل اللواء الاول•

ج _ القاع الجنوبي _ مركزه في دير نظام _ الفوج الاول من اللواء الرابع عشر •

د _ رتل المجاميع _ شرقي الاردن بمنطقة المجاميع _ فوج من الشرطه السيارة •

٣ _ في احتياط القيادة

أ _ جحفل اللواء الثالث _ في الهوارة • كلف بخطط للهجوم المقابل وخطط لواجبات تعرضية قد تجري باوامر القيادة •

ب _ القوة الآلية (ناقص الفوج الآلي الذي الحق بالجحفل الاول في قلقيلية، وناقصا سرايا مدرعات كتيبة خالد التي الحقت بالجحافل ، وناقصا بطرية مدافع ٢٥ رطلا التي الحقت بالجحفل الاول ، لذلك كان مقر القوة الآلية بدون عمل قيادي وانما اهتم بتمشية الامور الادارية لوحداته فقط منذ ٦ حزيران ١٩٤٨ •

٤ _ القيادة العامة :

كانت تشغل بعض الابنية في معسكر الزرقاء (شرق الاردن) وهي في الحقيقة بمثابة هيئة اركان عراقية _ (تعمل ما بين المقر العام في وزارة الدفاع ببغداد ومقر القيادة في نابلس) •

٥ _ الاحتياط العام :

جحفل اللواء الخامس _ مرتبط بالقيادة العامة • وهو بمعسكرات عراء في منطقة الشونة (شرق جسر اللنبى)

٦ _ آمرية خطوط المواصلات :

مقر الآمرية واكداسها الرئيسية في الشونة شرق الاردن ، وهي مرتبطة بالقيادة العامة • وقد اسست لها معاونيات في نابلس والمفرق والرطبة •

٧ _ القوة الجوية :

سربان من الطائرات (السرب الاول والسرب السابع) شبه العاطلة عن العمل بسبب قلة اعتدتها • ارسل بعدئذ رف منها الى مصر •• وارسل رف الى سورية •

مطارها الرئيسي وقاعدتها في المفرق (شرق الاردن) •

موقف القوات الاسرائيلية

(اوائل تشرين الاول ١٩٤٨)

بينا كيف كان موقف قطاعات الجيش العراقي وتوزيع جحافله ، ونتطرق الآن الى موقف القوات المعادية (الاسرائيلية) في نفس الجبهات في اوائل تشرين الاول ١٩٤٨ .

١ – ان مقر القيادة العامة لجيش (الهاغانا) في تل ابيب يشرف على ثلاث قيادات فرعية مستقلة عن بعضها ، ومكتفية بذاتها من الوجهة الادارية . وهي:

القيادة الشمالية :

مقرها في حيفا ، وقطعاتها تتألف من زهاء فرقة واحدة .

القيادة الوسطى :

(قيادة الاسكندروني)

مقرها في ثانيا ، وتتألف قطعاتها من نحو جحفلين مختلطين .

القيادة الجنوبية :

(قيادة البالماخ)

مقرها في تل ابيب ، وتتألف من فرقة واحدة تقريبا .

٢ – **الحدود الفاصلة بين القيادات :**

أ – الحد الفاصل بين القيادتين الشمالية والوسطى هو الخط المار من خبيزه (٢١٨٣ ١٥٦٢) – صبرين (٢١٩٨ ١٥٢٢) – زخرون يعقوب (٢١٩٦ ١٤٥٧) حتى البحر ، داخل للقيادة الوسطى

ب – الحد الفاصل بين القيادتين الوسطى والجنوبية هو خط بيت نباله (١٥٤٦ ١٤٦١) – اللد (١٥١٤ ١٤٠٧) – الرملة (١٤٨١ ١٣٨٠) – حتى البحر ، داخل للقيادة الجنوبية

٣ – **توزيع القطاعات :**

قسمت كل قيادة فرعية الى عدة قطاعات ، كما يلي :

أ – القيادة الشمالية : عكا ، طبريا ، بيسان ، العفولة .

ب – القيادة الوسطى : الخضيرة ، كفر يونا ، كفر سابه ، بتاتكفاه

ج – القيادة الجنوبية : اللد والرملة ، القدس وبيت لحم ، النقب .

٤ – تفاصيل القطاعات التي تقابل الجبهات العراقية .

أ – قطاع بيسان . تقدر القوة المعادية فيه بجحفل فوج واحد .

يوجد في القطاع طريق صالحة للآليات (طريق وادي المالح)

وأهم المراكز الدفاعية التعبوية فيه هي :

مستعمرة الزراعة

موضع تل الردغة

موضع تل الثوم

مستعمرة العريضة

مستعمرة ميسون

ب – قطاع العفولة . يعتبر من القطاعات المهمة للعدو ، فالعفولة نفسها تعتبر موقعا تعبويا مهما يقع على مفرق عدة طرق تؤدي الى بيسان وطبريا والناصرة وحيفا والخضيرة ، وهي تعد كرأس لسكة حديد عفولة – حيفا وعفولة – الناصرة ..

يعتقد ان في منطقة العفولة جحفل لواء مختلط وقد حكمت مستعمرة العفولة تحكيما قويا واحيطت بمواضع دفاعية محكمة ..

اهم المراكز الدفاعية في هذا القطاع هي :

تل العمال

الراقم (٤٩٧)

المزار

زرعين

مخفر اللجون

الظهر الاحمر

دار فواز

تل مجدو

التل الاسمر

بيت راس

كفرني

خبيزة

ج ـ قطاع الخضيرة • انه مرتبط بالقيادة الوسطى ، وهو مهم باعتبار ان بلدة الخضيرة تكون موقعا تعبويا مهما يفتح الاتجاه نحو ثانيا التي تعتبر القاعدة الرئيسية في هذه المنطقة •

وقد عبد اليهود طريقا اخر يصلح للآليات غرب الطريق العام الرئيسي (الخضيرة ـ ثانيا) للاستفادة منه كطريق عسكري خاص •• وتوجد في المنطقة شركة اسالة الماء قرب مستعمرة عين شيمر لتزويد جميع المستعمرات الموجودة في القطاع ، وبامكان العدد الكبير من مضخات الماء ان تغمر مساحات واسعة من الاراضي بالمياه ، وقد اتخذ اليهود الترتيبات لغمر المنطقة ، عند الاضطرار وجعلها غير صالحة للحركات العسكرية • ويعتقد ان هذا القطاع كان مشغولا بجحفل فوج مقره في الخضيرة • أهم العقد الدفاعية هي :

موضع قنبر ١٥٢٢١٤

الراقم (١٠٨)

موضع وادي عارة

مخفر كركور

مستعمرة مانيت

معسكر عين شيمر

تل كفر باصة

تل بكبوك

ربيئة السكة ١٤٨٠٢٠٣٧

الراقم (٤٤)

الراقم (٤٦)

بيت طلوزة

موضع كاكون

د ـ قطاع كفر يونا • تقع مستعمرة كفر يونا على الطريق الرئيسية المؤدية الى (ثانيا) ويعتقد ان قوة القطاع كانت جحفل فوج موزعا في المراكز الدفاعية والربايا كما يلي :

مقر الفوج ـ في كفر يونا

سرية لربايا الطريق العام (طولكرم ـ ثانيا) الامامية

شمال الطريق اربع ربايا في (١٤٥٧١٩٥١ و ١٤٦٠١٩٣٨ و ١٤٦٣١٩٣٠ و ١٤٦٣١٩١٢)

ربيئتان في جنوب الطريق

(ربيئة تل الخماش وربيئة المصري)

باقي السرايا موزعة في ـ مستعمرة كوليم •

مستعمرة كفر يابيتس (كلوديا)

قلعة هابر ١٤٧١٨٥

مستعمرة كفر هيس

موضع خربوت ١٤٢٨١٨٣٠

هـ ـ قطاع كفر سابه • اهتم الاسرائيليون بتحصين مستعمرة كفر سابه، والمراكز الدفاعية التي اشغلتها قوتهم في القطاع هي :

مستعمرة رامات هاكوفتش

مستعمرة كلمانيا

موضع بيارة عدس

و ـ قطاع بتاتكفا (ملبس) ١٣٩١٦٦ ـ ان القوة العراقية التي تواجه العدو في هذا القطاع ذات أهمية خاصة لان مواضع قطاع بتاتكفا بالنسبة للاسرائيليين تؤلف مفتاح الدفاعات عن (تل ابيب) ، وقد

اهتم العدو بتحصين القطاع كما احتفظ بقوة احتياطية سيارة فيه يمكن توجيهها نحو اية جهة قد تظهر منها خطورة ما •• وقد احتلت قوات العدو المواضع الامامية في القطاع على هيئة مراكز محصنة يمكنها الدفاع لجميع الجهات ، وهذه المراكز هي :

مواضع رأس العين

مواضع مجدل يابا

مواضع كولا

مواضع بيت نباله

٥ ـ اسلوب تحكيم المستعمرات الاسرائيلية :

حكم العدو مستعمراته الواقعة على الطرق الرئيسية المؤدية الى مناطقه الخطيرة بالاسلوب التالي :

أ ـ تحاط المستعمرة بخنادق مكسوة بأكياس الرمل ، وتضم الخنادق ملاجيء تقي من القصف الجوي والقصف المدفعي •

ب ـ تحاط هذه الخنادق بمانع واحد (او عدة صفوف) من الاسلاك الشائكة المكهربة في بعض المستعمرات •

ج ـ تزرع الالغام في جميع مداخل المستعمرة وحتى في بعض الابنية المهجورة ، وقد تزرع ايضا تحت الاسلاك الشائكة ، وهي على نوعين الغام البشر والغام الآليات علاوة على مصائد المغفلين •

د ـ تنشأ عدة منعات من السمنت ، او من الاحجار ، تكون مواضع جيدة للاسلحة الخفيفة الطوعية (الرشاشات الخفيفة والمتوسطة) ولاسلحة مقاومة الدرع ومدافع الهاون ، وتنتخب محلات المنعات بحيث تسيطر الاسلحة بنيرانها على الاتجاهات التي يحتمل ان يجرى الهجوم على المستعمرة منها •

هـ ـ تقام عدة ابراج في مداخل (او اطراف) المستعمرة وتستعمل للترصد نهارا والمراقبة ليلا باستخدام الانوار الكشافة ويستفاد من الطابق السفلي كملاجيء او كمستودعات لخزن الاعتدة والمؤن ••

تنظيم وتدريب المغاوير الفلسطينيين

لقد بينا في (الفصل الخامس) ما يخص السيطرة على المناضلين وتجنيد الشباب من اهالي فلسطين في المدن والقرى التي كانت بسيطرة القوات العراقية وكيف جرى تنظيم المتطوعين منهم في وحدات خاصة بقيادة ضباط عراقيين مع بعض ضباط الصف والمفارز للاسلحة الساندة من الجيش العراقي والحقت افواج المتطوعين بجحافل الالوية العراقية وقاتلت جنبا الى جنب وحدات تلك الجحافل •• في حين بقي بعض المسلحين الفلسطينيين يعملون كمناضلين محليين بامرة تنظيماتهم وقياداتهم الخاصة (كما في قطاع دير نظام) واهم تلك التنظيمات (منظمة الجهاد المقدس) ، وكان الجيش العراقي يساعدهم باسنادهم بنيران الاسلحة الثقيلة من المدفعية والهاونات والرشاشات واحيانا يصرف لهم الاعتدة وبعضا الطعام ايضا ، كما قام بتدريب الكثير من مفارزهم زيادة في التعاون والتقارب ••

الا اننا هنا نتطرق الى تنظيم مفارز من شكل آخر يختلف عما ذكرناه سابقا ••

فمقابلة لتعديات العدو وتحرشاته، وتمسكا بالاوامر الصادرة الى التشكيلات والوحدات فيما يخص ايقاف النار والعمليات التعرضية فقد اقترح جحفل اللواء الاول بكتابه ١٣٨١ في ١١ تشرين الاول ١٩٤٨ ان تنظم مفارز من المناضلين (المغاوير) الفلسطينين في القطاع الغربي الساحلي ، ممن لا يتقاضون اجورا عن اعمالهم ، للعمل كفدائيين خلف خطوط العدو على ان لاتصادر منهم الاسلحة الخفيفة والمواشي التي يغنمونها من الجانب الاسرائيلي ، وان تصرف لهم الاعتدة الضرورية مجانا بعد أخذ موافقة القيادة •• فوافقت القيادة العراقية على تشكيل هذه المفارز وتدريبها واستنادا لتلك الموافقة نسب الجحفل بكتابه المرقم ١٤٥٠ في ١٦/١٠/١٩٤٨ تدريب المفارز في الفوج الثاني من اللواء الاول (الذي كان مسؤولا عن مواضع الجبهة في طولكرم) وفق المنهج الذي نظمه مقر الجحفل لمدة اسبوعين بمعدل ثلاث ساعات يوميا بشكل محاضرات نظرية وتدريب عملي،

واشرك ضابطا من سرية الهندسة الثالثة (امرها الرئيس رفعت الحاج سري) واخر من اطباء الوحدة الطبية الثانية ، وجرى تنظيم كل مفرزة من :

(آمر المفرزة ، اثنين للنسف والتدمير ، اثنين للحماية ، مغوار واحد للاسعاف والتضميد) .

وقد تطوع الرجال الذين لهم ميل طبيعي وشوق الى القتال واعتادوا استعمال الاسلحة الخفيفة بمهارة ، الا ان معظمهم كان ضعيف البنية لعوامل مختلفة اهمها سوء التغذية ورداءة السكنى .

وجرى تنظيم الوجبة الاولى من المتطوعين وتم تسجيلهم في اربع مفارز بقوائم خاصة مع اسلحتهم (وقراهم) ووضعت الرموز لتلك المفارز ، وبوشر بتدريبهم لجعل كل واحد منهم محاربا جسورا واثقا من سلاحه وخبيرا باستعماله، ماهرا في استخدام الارض وقادرا على تحمل المشاق ، له المام جيد في استعمال المفرقعات ووسائل اشعالها . كما جرى تدريبهم على تشكيلات المفارز واساليب تنقلها ، وكمائن الطرق والنياسم والعمل لمقابلة المفاجئات .

وتم تدريبهم بعد اسبوعين وعندئذ اخرجت منهم عدة دوريات الى خلف خطوط العدو الامامية .

وفي الفصل القادم سنذكر أهم اعمال تلك الدوريات ونتائجها ..

انتهى الجزء الثاني من الكتاب وسيتبعه الجزء الثالث ان شاء الله وسنبحث فيه ماتبقى من تاريخ الحرب فى فلسطين كما يلي :

- فعالية الجيش العراقى اثناء معارك النقب
- حراجة الموقف العسكرى فى تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٤٨ وتقرير امير اللواء الركن اسماعيل صفوت عن الموقف .
- معركة تلول رامات هاكوفتش فى كانون الثانى ١٩٤٩ .
- المناوشات الاخيرة وتسليم مواضع الجبهات الى الجيش الاردنى .
- عودة القطعات الى العراق .
- الملحوظات العامة والخاتمة .

ملاحق الكتاب .
المراجـــع .